جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

الشرح الحديثي عند ابن دقيق العيد من خلال كتابه "إحكام الأحكام"

كتاب الصلاة باب الصفوف من الحديث 70 إلى الحديث 75

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله

إعداد الطالبين:

- رباعي حسين
- عيساوي مولود

إشراف الأستاذ:

أد. بن عبد الله يعقوب

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د بلعمري أكرم	محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
د. بن عبد الله يعقوب	محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د لقريز محمد	محمد بوضياف – المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ/ 2024-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الشرح الحديثي عند ابن دقيق العيد من خلال كتابه إحكام الأحكام كتاب الصلاة باب المضمضة في الحديث رقم 70 إلى الحديث رقم 75

إعداد الطلبة:

1- عيساوي مولود رقم التسجيل: 20203506 2774

2- حسين رباعي رقم التسجيل: 28012024/07/07 201647

القسم: العلوم الإسلامية **الشعبة:** الشريعة **التخصص** فقه مقارن وأصوله

إشراف: يعقوب بن عبد الله **الرتبة:** أستاذ محاضر ب

جامعة محمد البشير الإبراهيمي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

رئيس قسم العلوم الإسلامية
جامعة المسيلة
د/بشير عثمان

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
قسم العلوم الإسلامية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2015

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Affairs

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضي (ة) اسفله :

السيد(ة): حسين رباعي

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:

الصادرة بتاريخ: 21-01-2017 عن دائرة: درقينة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والحضارة قسم: العلوم الاسلامية

تخصص: فقه مقارن أصول تحت رقم التسجيل: 109850287013410005

والمكلف بانجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الشرح الحديثي عند ابن دقيق العيد من أول

كتاب إحكام الأحكام كتاب الصلاة باب العفو

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 فيفري 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): عيساوي مولود

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109940705 0009 00005

الصادرة بتاريخ: 2016.04.08 عن دائرة: عين الحجل

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله تحت رقم التسجيل: 202035066774

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: التخريج الحديثي عند ابن دقيق العيد من خلال كتابه إلمام الأحكام كتاب الصلاة باب الصفوف من البيت رقم 1 إلى الحديث رقم 95

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025.06.10

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم به الصالحات حمدا كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على محمد عبد ورسوله، ما أعظمه عبدا وسيدا وأكرمه أصلا و محتدا و أبهره صدرا وموردا وأطهره مضجعا ومولدا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه غيوث الندى وليوث العدى صلاة وسلاما دائمين من اليوم إلى أن يبعث الناس غدا.

أشكر الله وافر الشكر أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذه الرسالة ثم نوجه أسمى آيات الشكر وعظيم الامتنان والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور "يعقوب بن عبد الله" المشرف على الرسالة والذي منحنا الكثير من وقته، وكان لرحابة صدره وسمو خلقه وأسلوبه المميز في متابعة الرسالة أكبر الأثر في المساعدة على إتمام هذا العمل المتواضع ، ونسأل الله العلي القدير أن يجازيه خير الجزاء وأن يكتب صنيعه في ميزان حسناته.

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، له الحمد على توفيقه لنا ولم نكن لنصل إليه لو لا فضله سبحانه علينا أما بعد:

أهدي هذا العمل الطيبّ بإذن الله تعالى إلى أمي الغالية

إلى أنس حياتي وبهجتها، التي غمرتني بحبها وحنانها وأنارت لي درب حياتي بدعائها، وكانت لي عونا في السر والعلن، القلب العطوف الذي لا يمكن وصفه ولو أخترت ألطف العبارات وأرقها لأن مقامها تجاوز العبارات وأنا أكتب بعبرات فرحة لحبها وبحزن على مفارقتها وما يكون منيّ أحيانا من التقصير في حقها ....

أمي العزيزة الغالية رحمها الله وغفر لها

إلى الذي رباني على العفاف والرجولة والشهامة، إلى أبي الرجل الطيبّ الحنون الذي ملأ حياتي ذكريات لا أنساها فلا تعجبوا من حبي له فقد أسر قلبي بحبه وروحي بحنانه .

إلى زوجتي الحبيبة وغاليتي وكل ما في الوجود بعد والدي، فهي الحبيبة وهي أم أولادي روحي وفؤادي ونبض حياتي، إلى كل إخوتي فردا فردا ذكورا وإناثا، إلى كل أبناء إخوتي وأخواتي وأبناء أبناءهم جميعا وإلى كل أصدقائي وأحبتي في كل مكان وعلى رأسهم صديقي الغالي عبدون أعمر رحمه الله المحب والرجل الشهم والأخ المخلص

إلى زميلي مولود عيساوي الذي اجترت معه أيام بحلوها ومرها في جامعة محمد بوضياف المسيلة التي لن أنسى أيامها الطيبّة ومعاملة أهلها وعمالها الكرماء.

إلى من كانوا لي عونا وبثوا فيا روح الأمل وحب العمل، وقاسموني فرحة نجاحي، وتقاسمت معهم الأفراح والأقراح وأشعروني بأنني لست وحيدا في مجتمع مختلف، وإلى كل معلمي وأساتذتي

رباعي حسين

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جلّ جلالك

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة

إلى نبي الرحمة ونور العالمين ....

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من عبّدت لي دروب العلم وكانت سر نجاحي

" أمي الغالية حفظها الله "

إلى من علّمني معنى الحياة و أنارلي دربي وأحسن تربيتي

" أبي الغالي حفظه الله "

إلى من علمني معنا الكرامة والاحترام

عائلتي الكريمة

إلى زهرات النرجس اللوتي يفيضن حبا و نقاءًا أخو اتي

إلى النفوس الطاهرة البريئة الرقيقة إخوتي

إلى كل الأحبة

إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا عليا طيلة مسيرتي الدراسية

مولود عيساوي

مقدمة

مقدمة:

يعد علم الحديث أحد أعمدة علوم الشريعة ومن أرفعها قدرا وأعلاها مستوى، احتاج لكثير عناية، ولكبير جهد، ولمزيد دارسة، وقد فقه السَّابقون من علماء أمة الإسلام أهمية وقيمة هذا العلم، فبذلوا في خدمته الغالي والنفيس من الجهد والوقت والبحث، حتى أسَّسوا بنيانه على قواعد متينة وصحيحة واستمروا على من جاء بعدهم من المتأخرين، في رفد وتدعيم هذا العلم الرفيع، بكل ما هو قيم وجديد ونافع، كيف لا؟ وهو مصدر الأحكام الشرعية بعد القرآن الكريم وهو من أشرف العلوم وأنبلها، ومن منة الله تعالى على المسلمين أن وفقهم إلى حفظ سنة نبيه لتضل لهم هداية ودليلا على الطريق المستقيم، فشرعوا في حفظ سنة رسول الله حال حياته بينهم. حتى حفظوا وكتبوا أحاديث رسول الله بأمره أو بإذنه، ثم استمروا على هذا النهج في حفظ السنة، وكتابتها بعد وفاته فدُونت كثير من الأحاديث بإشراف الصحابة، وسجِلت كثير من أحداث السيرة.

وتتابع علماء الأمة في حفظ الأحاديث، وبيانها، وشرحها حتى تعددت فنون السنة، وتنوعت المصنفات التي تحفظ الأحاديث، وتيسرها لطلبة العلم وتضعها بين أيدي المختصين، فيجد كلٌ مراده فيها، فمن أراد أحاديث العقيدة مثلا وجدها مجموعة مبوبة، تناقلها الحفظة، ودققه النقاد، وكذلك أحاديث التزكية والأخلاق، وأحاديث الأحكام وغيرها، من أبواب الدين، وهذه الأحاديث قد تنوعت موضوعاتها وتعددت مناهج العلماء في خدمة هذه الأحاديث، ومن هؤلاء الأئمة شيخ الإسلام ابن دقيق العيد الذي أبدع في عديد من العلوم ومن تلك العلوم علم الحديث والذي ساهم في إثراء هذا العلم؛ لذا كان لزاما لكل من يطمح في نيل المراتب السنية أن ينهل من هذا العلم العظيم، ويطَّلع على ما بذله الفحول من جهد جسيم، وتحرير قويم، لمسائله

و دلائله؛ فأحببنا أن نسلك سبيله وأن نقتفي طريقه، وإن كنَّا لسنا لذلك أهلا، لذا اخترنا أن يكون الموضوع الذي نبحث فيه هو منهج ابن دقيق العيد من خلال كتابه إحكام الأحكام كتاب الصلاة باب الصفوف من الحديث 70 إلى الحديث 75.

أهمية موضوع البحث:

للموضوع أهمية نذكر منها:

1- أنَّ الإمام ابن دقيق العيد له مكانة علمية عليَّة وقد بلغ مرتبة الاجتهاد وقد أطلق عليه لقب شيخ الإسلام بل قيل: هو العالم الذي بعثه الله تعالى على رأس المائة السابعة ليجدد لهذه الأمة دينها.

2- أنَّ الإمام ابن دقيق العيد له مشاركات في علوم شتَّى إلاَّ أنَّه برز في علم الحديث.

أسباب اختيار موضوع البحث:

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع:

1- جمع المعلومات عن العلماء ومؤلفاتهم ومعرفة حياتهم، ومناهجهم وأسلوبهم في الدراسة والبحث خاصة عند دراستهم لكتب الحديث.

2- الرغبة في معرفة علم الحديث وعلم الشرح الحديثي المتعلِّق بإحكام الأحكام كتاب الصلاة من باب الصفوف.

3- التّعلم والتّدبر في البحث وكيفية نقلا لمعلومة والتَّعبير عنها.

أهداف موضوع البحث:

ومن بين هذه الأهداف ما يلي:

1- يسعى هذا البحث إلى التَّعرف على الإمام ابن دقيق العيد وعصره الذي عاش فيه، وكيف تربى وتعلم وأصبح عالما له تلاميذ هو مؤلفاته المشهورة.

2- بيان المكانة العلمية التي حظي بها ابن دقيق العيد وشهرته بين العلماء، خاصة ونحن نعلم أنَّ ابن دقيق العيد قد عُرف في مجال علم الحديث.

3- يسعى هذا البحث إلى بيان من هج ابن دقيق العيد فيا لشرح الحديثي في كتابه إحكام الأحكام كتاب الصلاة من باب الصفوف.

4- حاجة الباحثين لمعرفة منهج الإمام ابن دقيق العيد في كتابه إحكام الأحكام كتاب الصلاة من باب الصفوف.

5- القيمة الكبيرة لكتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام.

الإشكالية:

السؤال الأساسي لهذا البحث هو:

☒ ما منهج ابن دقيق العيد في كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام كتاب الصلاة باب الصفوف ؟

وللإجابة على هذا السؤال اقتضى منا الأمر الإجابة على الأسئلة الفرعية التّالية:

- ما هي أبرز المميزات العلمية التي كانت وسادت في زمان ابن دقيق العيد؟

– ما هو منهج ابن دقيق العيد في الشرح الحديثي من المسائل الأصوليّة والفقهية واللغويَّة في باب الصفوف؟.

المنهج المعتمد في البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المناهج الآتية:

- **المنهج الاستقرائي:**

من خلال استقراء منهج ابن دقيق العيد في كتابه إحكام الأحكام استقراءً جزئيا في استخراج المسائل الأصولية والفقهية واللغوية.

- **المنهج التحليلي:**

من خلال استخراج المسائل الحديثية وفهم طريقة شرحه الأحاديث الصلاة.

المنهج التاريخي:

من خلال جمع المعلومات والبحث في تاريخ وعصر ابن دقيق العيد.

- **المنهج الوصفي:**

من خلال وصف حياة وبيئة وملامح عصر ابن دقيق العيد.

الدراسات السابقة:

- رسالة ماجستير بعنوان آراء ابن دقيق العيد الأصولية في كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، وأثر ذلك في استنباط أحكام الفروع الفقهية من الحديث، خالد محمد عبد القادر العروسي، إشراف حسين خلف الجبوري جامعة أم القرى مكة المكرمة، 1411هـ –1412هـ، وقد قام الباحث بتقسيم الدراسة إلى

المباحث الأصولية العامة، وقام الباحث بعدها بتقسيم جزئي للمباحث العامة، ثم توضيح لمعنى كل من المباحث الجزئية وبيان الخلاف الأصولي فيها إن وجد مع موازنة بين رأي الإمام ابن دقيق العيد ورأي الأصوليين في المسألة، ثم يدلل لرأي الإمام بذكر الأثر الفقهي إن وجد.

- رسالة ماجستير بعنوان: القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام ابن دقيق العيد من خلال كتابه إحكام الأحكام، ياسر بن علي بن مسعود آل شويه القحطاني، إشراف الدكتور عبد الله بن حمد العظيم جامعة أم القرى مكة المكرمة، 1429هـ – 1430هـ ، فقد اعتنى فيها الباحث باستخراج القواعد والضوابط الفقهية التي ذكرها الإمام ابن دقيق العيد في كتابه، وقد قام الباحث بشرح القواعد الفقهية والتدليل على القاعدة بتطبيقات فقهية من كتاب الإحكام وإن لم يجد ذلك دلل عليها من كتب القواعد الفقهية.

- رسالة ماجستير بعنوان: القواعد الفقهية وتطبيقاتها عند الإمام ابن دقيق العيد في كتابه إحكام الأحكام في بابي الطهارة والصلاة عماد إبراهيم البدراني، إشراف فؤاد محمد الكبسي الجامعة الإسلامية، بغداد، 1431هـ – 2010م.

- رسالة ماجستير بعنوان: المباحث الأصولية وتطبيقاتها عند الإمام ابن دقيق العيد من خلال كتابه إحكام الأحكام، عراك جبر شلال.

- رسالة ماجستير بعنوان: القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب إحكام الأحكام لابن دقيق العيد الأزهر بوقطيط، إشراف وثيق بن مولود، جامعة الجزائر، الجزائر 1432هـ – 1433هـ الموافق ل : 2011م –2012م.

- رسالة ماجستير بعنوان آراء ابن دقيق العيد الأصولية من خلال كتابه الإحكام شرح عمدة الأحكام، محمد بوزيان، جامعة الأمير عبد القادر.

الصعوبات والعوائق:

من الصعوبات والعوائق التي واجهتنا هي:

- قلة الدراسات والبحوث التي تناولت منهج ابن دقيق العيد في الحديث.
- قلة الزاد والبضاعة العلمية.
- عدم وضوح رأي الإمام في عدة مواضيع ومسائل وذلك لمحدودية الدراسة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون على النحو التالي:

- **مقدمة**
- **الفصل الأول: حقائق وتوضيحات**
- المبحث الأول: تعريف الإمام ابن دقيق العيد
- المطلب الأول: ملامح عصره
- المطلب الثاني: حياته الشخصية
- المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية
- المبحث الثاني: التعريف بكتاب إحكام الأحكام
- المطلب الأول: التعريف بالكتاب

- المطلب الثاني: أهمية الكتاب وثناء العلماء عليه
- المطلب الثالث: التحقيقات والتعليقات على الكتاب
- المبحث الثالث: التعريف بالإمام عبد الغني المقدسي
- المطلب الأول: ملامح عصره
- المطلب الثاني: حياته الشخصية
- المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية
- المبحث الرابع: التعريف بكتاب عمدة الأحكام
- المطلب الأول: التعريف بالكتاب
- المطلب الثاني: ثناء العلماء على الكتاب ومزاياه
- المطلب الثالث: الدراسات التي خدمت الكتاب
- **الفصل الثاني: المنهج العام في الشرح الحديثي**
- المبحث الأول: ماهية الشرح الحديثي
- المطلب الأول: مفهوم علم الحديث
- المطلب الثاني: علم شرح الحديثي
- المبحث الثاني: ملامح منهج ابن دقيق العيد في الشرح الحديثي
- المطلب الأول: المسائل الحديثية
- المطلب الثاني: المسائل اللغوية (اللغة وشرح الغريب)

- المطلب الثالث: القواعد الفقهية والمسائل الأصولية
- **الفصل الثالث: منهج الشرح الحديثي في باب الصفوف**
- المبحث الأول: طريقة ابن دقيق في عرض الأحاديث في كتاب الصلاة، باب الصفوف أنموذجا
- المطلب الأول: بيان المختلف عند ابن دقيق العيد
- المطلب الثاني: بيان وجه الاختلاف الوارد بين حديث المسألة والأحاديث الأخرى
- المطلب الثالث: شرح أحاديث باب الصفوف الخمسة
- المبحث الثاني: منهج ابن دقيق العيد في شرح أحاديث الصفوف
- المطلب الأول: مسألة تسوية الصف
- المطلب الثاني: مسألة لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله وجوهكم
- المطلب الثالث: مسألة تشديد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسوية صفوف
- المطلب الرابع: مسألة موقف الاثنين وراء الإمام ومسألة موقف المرأة وراء موقف الصبي
- المطلب الخامس: صلاة المرأة
- المبحث الثالث: الأدلة والأحكام الشرعية الواردة في الأحاديث
- المطلب الأول: اجتهاد صلى الله عليه وسلم

- المطلب الثاني: أفعاله صلى الله عليه وسلم
- خاتمة

الفصل الأول:

التعريف بابن دقيق العيد وكتابه

تمهيد:

قبل الحديث عن الإمام ابن دقيق العيد لابد من أن نتطرق أولا إلى أحوال عصره السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، حتى يكون لدينا تصور عام عن تلك الحياة التي كان يعيشها الإمام ابن دقيق العيد– رحمه الله–، وبعدها يمكننا الحديث عن حياته الشخصية، ثم الحديث عن حياته العلمية والعملية، وهذا ما نبينه وندرسه في هذا الفصل.

المبحث الأول :حياة الإمام ابن دقيق العيد

يُعدّ ابن دقيق العيد (625هـ – 702هـ) من كبار علماء الإسلام في القرن السابع الهجري، جمع بين الفقه والحديث والأصول، وبرز في المذهبين الشافعي والمالكي. وُلد في مصر ونشأ في بيئة علمية، وتقلّد منصب قاضي القضاة، ودرّس في كبرى المدارس العلمية. عُرف بدقته وورعه وسعة علمه، ومن أشهر مؤلفاته "إحكام الأحكام" الذي يجمع بين الحديث والفقه بأسلوب علمي دقيق. ترك أثرًا عظيمًا في الفقه الإسلامي والعلوم الشرعية، وكان مرجعًا مهمًا لعلماء عصره ومن بعدهم.

المطلب الأول : ملامح عصره

الفرع 1– الناحية السياسية:

ويعد هذا الاستعراض للتاريخ السياسي لسلاطين المماليك في عصر شيخنا ابن دقيق العيد نتوصل إلى النتائج التّالية:

1. أنَّ سياسة البلاد وسلطنتها كانت محصورة في يد المماليك فمنهم الجند وأمراء الجيش والسلطان ونائبه.

2. أنَّ الفوضى وعدم الولاء كان طابع المماليك في كثير من الأحيان، فالعزل والتولية للسلطة كانا يخضعان للقوة، والمؤامرات كانت تحاك من الخصوم والأعوان على السواء.

3. أنَّ المماليك مع ما كان بينهم من منازعات على السلطنة قد أمضوا أيامهم في محاربة الصليبيين والتتار، وقد أبلوا بلاءً حسنا، فالذين أكملوا الانتصارات الضخمة التي بدأها

صلاح الدين الأيوبي، فاستولوا على إمارات الصليبيين، وتم تطهير البلاد من رجسهم في زمن ابن دقيق العيد، وهما الذين أوقفوا زحف التتار وهزموهم في عدة مواقع، فلولا نصر الله لهم لتمّ للتتار التغلب على جميع البقاع الإسلامية في مصر والشام وشبه الجزيرة العربية.

4. إنَّ هذا العصر كان مليئا بالتقلبات والتطورات والمنازعات، وهذه الأمور كلها كان لها أكبر الأثر في حياة ابن دقيق العيد وفي أحكامه وأقواله ومواقفه من الأمراء والسلاطين كما سيظهر لنا إنشاء الله تعالى[1].

الفرع 2- الناحية الاقتصادية:

كانت أمور الحياة ووسائل المعيشة في هذه الفترة التي عاشها ابن دقيق العيد عصيبة في أكثر الأحيان، لكثرة الحروب التي كانت تقع بين المسلمين والصليبيين من جهة، وبين المسلمين والتتار من جهة أخرى، وبين سلاطين المسلمين فيما بينهم من جهة ثالثة، كما أن جنب الأرض بسبب شحال نيل في بعض السنوات، كان يؤدي في كثير من الأحيان إلى الفقر وارتفاع الأسعار، كما كان يؤدي في بعض الأوقات إلى ظهور الأوبئة والأمراض الفتاكة وذلك كما حصد في أواخر سنة (694هـ) في عهد السلطان كتبغا، حيث شح النيل وأجدبت الأرض، وارتفع ثمن الحاجيات، وحصل غلاء شديد هلك بسببه خلق شديد، كما انتشرت الأوبئة وقد هلك في شهر ذي الحجة من السنة نفسها نحو عشرين ألفا[2].

الفرع 3- الناحية الاجتماعية:

تشتمل هذه الناحية على طبقات المجتمع والحياة الدينية.

أ- طبقات المجتمع:

---

[1] محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزيزي: **تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد عصره- حياته -علومه وآثاره في الفقه**، دار البشير، ط1، 1410هـ، عمان، الأردن، ص 32.

[2] بن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ت 77هـ: **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط7، 1408هـ-1988م، ج13، ص338-340.

كان المجتمع المصري في عصر ابن دقيق العيد يتألف من عناصر مختلفة متعددة، وأشهر هذه العناصر: العرب والترك والقبط، وجماعات من السودانيين والعبرانيين، وبقايا الإغريق والرومان إلا أنهم بحسب الحياة الاجتماعية ينقسمون إلى طبقات:

1. طبقة الحكام وهي الأيوبيون ثم المماليك الذي كان منهم أمراء الجيش وجندهم أصبح منهم أيضا السلاطين ونوابهم وبالنسبة للأيوبيين فهم ينحدرون من أصل كردي.

أما بالنسبة للمماليك فهم من أجناس مختلفة ولا يربطهم دم ولا عنصر، إنما يربطهم شيء واحد هو أنهم مماليك اشتروا بالمال، ولكن الجنس التركي كان غالبا عليهم.

والسلطان وأمراؤه ومماليكهم هم أهل الرأي ورجال الحكم وأرباب المناصب دون سواهم، فهم الطبقة الحاكمة بمالهم من القوة والأيدي المسلحة، والكثرة المجندة، فالجند كلهم من المماليك، فحق لهم القيام وحدهم بالفتح والغزو، ولم يخرج السلطان على أن يكون واحدا منهم.

2. طبقة المتعلمين وقد أطلق لفظ المتعلمين على المثقفين من أبناء الشعب المتخرجين من المساجد، التابعين في العلوم الدينية واللغة العربية[1]، وهؤلاء يختار منهم قضاة القضاة ونوابهم ومساعدوهم، وكتاب الدواوين، وكتاب السر ومعاونوهم، وشيوخ المدارس.

طبقة التجار وأهل البيع والشراء هؤلاء كانوا في حالة أعلى وأفضل من حالة الفلاحين من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، حيث كانت مصر تقع عند التقاء المواصلات الدولية، فكانت تمر فيها القوافل القادمة

1. من أواسط آسيا، ومن شرق إفريقيا، وشماله، كما أنها كانت تقع في طريق الحج، فيمر بها الحجاج من مسلمي الدنيا شرقا وغربا في كل عام، وخاصة بعد قطع الصليبيين والتتار الطريق البري.

[1] محمود رزق سليم: **عصر سلاطين المماليك**، مكتبة الآداب، مكة الشابورى بالحلمية الجديدة، ط2، 1381هـ ،ج1، ص84.

2.طبقة الصناع وأرباب الحرف وقد كانت في منزلة أعلى من الفلاحين أيضا، إذ كانوا يعيشون غالبا هم والتجار في المدن بعيدين عن الإقطاع وما فيه من الإذلال.

3.طبقة الفلاحين وهم أصحاب الفلاحة والحرث، وكانوا يزرعون الأرض مقابل الأجر، وقد حرموا من ملكية الأرض أو استئجارها، وهم الغالبية العظمي من الشعب.

4.طبقة أهل الذمة وتتكون هذه الطبقة من طائفة من اليهود والنصارى وكان أكثر النصارى عندا وأعظمهم خطر الأقباط الذين كانوا يلقون في أكثر الأوقات من الأيوبيين والمماليك معاملة حسنة، حتى إن بعضهم تقدم كثيرا على المسلمين في مناصب الدولة الهامة، وكانت حالتهم الاقتصادية والاجتماعية أحسن أيضا من حالة أكثر المسلمين[1].

الفرع 4- الحياة الدينية:

أصبح المجتمع المصري بالنسبة للحياة الدينية منقسما إلى طوائف وفرق متعددة، فمنهم من كان يعتنق النصرانية، وأكثرهم من أقباط مصر، وبقايا الإغريق والرومان، ومنهم من كان يعتنق اليهودية وهم من العبرانيين والسواد الأعظم كان يعتنق الإسلام وهم أكثر أهل البلاد. وكان المسلمون منهم.

السنيون وهم إما شافعيون أو مالكيون أو حنابلة أو أحناف ومنهم الشيعة وهم الأمامية الإسماعيلية وهؤلاء كانوا يكثرون في بلاد الصعيد، على أن القاهرة لم تخل في هذا العصر منهم، فقد حدث أن قامت الثورة في القاهرة سنة 658هـ قام بها جماعة من السودانيين والركدارية والغلمان وكانوا ينادون فيها وهم يشقون طرق القاهرة (يا آل علي).[2]

---

[1]) المقريزي: **تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر السلوك**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 662 – 717هـ ، ج2، ص99.

[2]) المرجع نفسه: ج 1، ص440.

وذكر الأدفوي أن والد شيخنا ابن دقيق العيد لما انتقل إلى قوص كان مذهب الشيعة فاشيا في ذلك الإقليم، فكان له الفضل في جريان وشيوع مذهب أهل السنة وزوال مذهب الرفض([1]).

من المفتين من يسهل أمر الشرع إلى أن يفتي بعض ما لا يعتقده من المذاهب، ويرخص لبعض الأمراء ما لم يرخص فيه لعموم الخلق، فبعض العلماء يقول مثلا لمن سأله عن انتقاض الوضوء لمس الذكر لا ينتقض عند أبي حنيفة وعن لعب الشطرنج وأكل لحوم الخيل خلال عند الشافعي، وعن مجاوزة الحد في التعزيرات جائز عند مالك، وعن بيع الوقف إذا خرب وتعطلت منفعته ولم يكن ما يعمر به حلال عند أحمد ابن حنبل.....

وكل هذا وذاك من الانحلال في الأخلاق وضعف الوازع الديني، بسبب ضعف الإيمان لدى العامة والخاصة، قد أدى إلى تسليط الصليبيين عليهم ثم التتار، فعاقبهم الله في ذلك العصر أشد عقاب وجزأهم بما اقترفوا من الذنوب بتسليط أعدائهم عليهم. وصدق الله العظيم { **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ**) [الشورى: 30.[

والحكمة الثقافية عدائهم عليهم هي لكي يصحوا من رقادهم ويرتدعوا عن غيهم وضلالهم ويعودوا إلى دينهم كما أن في ذلك عقابا لهم، فظهر في هذا العصر من العلماء من يذكر هذه الأمة بذلك ويدرأ عن الدين الحنيف الترهات والأباطيل، فنصبوا أنفسهم بإحقاق الحق ودحض الباطل وتذكير المسلمين بكتاب الله وسنة نبيه وإعلاء كلمة الله كأمثال العز بن عبد السلام وابن تيمية وشيخنا ابن دقيق العيد.

الفرع 5- الناحية الثقافية:

إن البلاد المصرية عريقة منذ انتشر فيها الإسلام في ميادين الثقافة العربية والعلوم الإسلامية فمنذ أن بني فيها مسجد عمر بن العاص بالفسطاط بعد الفتح الإسلامي وهي تشهد ألوانا من حلقات العلم والأدب، تتسع وتضيق وفقا لمقتضيات الظروف، وذلك مما ساعد على تقوية

[1]) ينظر: كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الأدفوي الشافعي، ت 748هـ **الطالع السعيد**، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، سنة 1382هـ، ص 424.

نشاط الثقافي والعلمي في الديار المصرية في هذا العصر الذي عاشه الشيخ ابن دقيق العيد، ويعتبر عصر المماليك من أزهى وأرقى العصور العلمية والأدبية التي عاشتها مصر وذلك لعدة عوامل داخلية وخارجية.

الفرع 6- العوامل الداخلية:

1- الغيرة الدينية عند السلاطين والأمراء ورغبتهم في رعاية الدين وأهله.

2- شعور العلماء بخطر النصرانية التي كان يعتنقها الفرنجة الصليبيون ويحاربون من اجلها.

3- استكثار الأيوبيين والمماليك من إنشاء المدارس والمساجد التدريس المذاهب الأربعة.

وكان من نتاج هذه الحركة أن أصبحت مصر منارة علمية إسلامية يحج إليها محبي العلم وطلابه من كل بلد، وظهر الكثير من العلماء في مصر والشام في العلوم الشرعية واللغوية كأمثال:

- موفق الدين بن قدامة المتوفى سنة (620) هـ.
- عبد الكريم الرافعي المتوفى سنة (623هـ).
- ابن مالك النحوي المتوفى سنة (630هـ).
- تقي الدين بن صلاح المتوفى سنة (643هـ).
- ابن الحاجب المتوفى سنة (646هـ).
- العز بن عبد السلام المتوفى سنة (660هـ).
- الفيلسوف محمد بن عبد الله الطوسي المتوفى سنة (672هـ).
- محي الدين النووي المتوفى سنة (676هـ).
- ابن تيمية المتوفى سنة (728هـ).
- الذهبي المتوفى سنة (748هـ).
- ابن القيم الجوزي المتوفى سنة (751هـ).

- جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي المتوفى سنة (770هـ).
- محمد بن علي ابن دقيق العيد المتوفى سنة (702هـ).

العوامل الخارجية:

واقصد بالعوامل الخارجية ما وقع منها في خارج مصر ولم يكن لمصر ولا لأهلها يد في تدبيرها، وهي ما يلي:

1- وقوع كثير من البلاد الإسلامية في الشرق في يد التتار.

2- سقوط بغداد يد التتار، وزوال الخلافة العباسية فيها.

3- وفود الأول من العلماء والأدباء إلى مصر والشام من البلاد الإسلامية سواء كانوا من المشرق الإسلامي أو من الأندلس والمغرب العربي، وذلك بسبب الاحتلال التتاري، والغزو الصليبي في المشرق، وبسبب حملات الفرنجة على الأندلس، أو بسبب طغيان وظلم وقع عليهم في بلادهم[1].

المطلب الثاني: حياته الشخصية

الفرع الأول: اسمه ونسبه

أبو الفتح تقي الدين محمد بن أبي الحسن مجد الدين علي ابن أبي العطايا وهب بن أبي السمع مطيع القشيري البهزي، المنفلوطي، القوصي الصعيدي القاهري، المصري، الشهير بابن دقيق العيد، وسبب شهرته بـ« دقيق العيد أن جد والده كان عليه يوم عيد طيلسان[*] شديد البياض، قال بعضهم: كأنه دقيق العيد، فلقب به رحمه الله تعالى، فاشتهر تقي الدين ووالده بابن دقيق العيد[2] .

---

[1]) ينظر: محمد رامز العزيزي **تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد عصره- حياته –علومه وآثاره في الفقه**، مرجع سابق، ص 44-47.

* هو : كساء مدور، أخضر، لا أسفل له يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ، وهو من لباس العجم. انظر: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، أذي شير (113) وقوله: (أخضر)، أقول: هو أخضر من حيث الغالب، وإلا فقد يكون أسوداً أو أبيضاً كما في هذه الحادثة والله أعلم .

[2])الأدفوي، **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص 435.

وأما القشيري: فنسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة، قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء[1].

والبهزي: لأنه من ذرية بهز بن حكيم[2]

والمنفلوطي: نسبة إلى منفلوط؛ لأن والده ولد فيها[3].

والقوصي: نسبة إلى قوص التي نشأ بها[4].

والصعيدي: نسبة إلى الصعيد بمصر[5].

الفرع الثاني: مولده.

ولد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله ووالداه متوجهان من قوص الى مكة للحج، في البحر المالح (البحر الأحمر)، بساحل ينبع[6]؛ ولهذا كان يكتب أحيانا(النيجي) نسبة إلى ثبج البحر، وهو وسطه[7]، وكانت ولادته في يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، 25 شعبان 625[8].

قال الأدفوي: ذكر والده (مجد الدين علي على ما اخبرني عنه بعض طلبته بقوص: أله أخذه على يده وطاف به، ودعا له أن يجعله الله عالما عاملاً [9].

---

[1]) ينظر: الجزري: الإمام عز الدين ابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب**، مكتبة المثنى بغداد، العراق، ، بغداد، ط3، ج3، ص 37 –38.

[2]) ينظر الذهبي: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء الذهبي**، ج6، مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان، ص 253 و المزي، تهذيب الكمال، ج 4 ص 259.

[3]) ينظر: السبتي: أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد القهري، **ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة**، دار الغرب الإسلامي، ج5، ص 325.

[4]) ينظر: الأدفوي، **الطالع السعيد**، مرجع سابق ص 13.

[5]) ينظر: **الطالع السعيد**، المرجع نفسه ص7 . والمقريزي، الخطط ، ج 1 ، مرجع سابق، ص 189.

[6]) ينظر: جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوي، **طبقات الشافعية**، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1391هـ–1971م، ج 2، ص 227 و السيوطي محسن المحاضرة، ج 1 ص 317 .

[7]) ينظر: الأسنوي: **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، ص 227–228.

[8]) ينظر: السبتي، **ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة**، ج 3، ص 258

[9]) ينظر: الأنفوي، **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص 570.

وقال التجيبي وأجاب الله تعالى فيه دعاء أبيه الإمام محمد الدين أبي الحسن رحمه الله كما اخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الفاضل بهاء الدين أبو القاسم بن عبد الله بن سيد الكل العذري، قال:

أخبرني شيخي الإمام العلامة مجد الدين قدس الله روحه حين حدثنا بإسناد مسلسل (*) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الدعاء عند الملتزم لا يرد[1].

قال الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم دعوت فاستجيب لي، وقال الراوي عنه: دعوت فاستجيب لي، وكذلك كل واحد يقول: دعوت فاستجيب لي إلى أن انتهى إلى الشيخ، يعني مجد الدين المذكور، فقال دعوت فاستجيب لي قال: فسألناه ما الذي دعا به؟ قال: ولد لي هذا الولد يعني تقي الدين محمداً في طريق مكة، أو قال: بساحل الينبع، فسألت الله تعالى يعني في الملتزم، أن يجعله فقيهاً عالما، فكان ذلك.[2]

وقال الصفدي في ذلك:

ومن عند الطواف بخير بيت غدا يدعو أبوه له هنالك

بأن يمتاز في عمل وعلم فقل لي: كيف لا يأتي كذلك

الفرع الثالث: أسرته.

ولد الإمام ابن دقيق العيد من عائلة مشهورة بالعلم والصلاح، فأبوه شيخ علماء الصعيد، مجد الدين علي بن وهب، جمع بين العلم والعمل، والعبادة، والورع والتقوى والزهادة، من

---

* ينظر: الإسناد المسلسل كما عرفه ابن دقيق: هو ما كان على صفة واحدة في طبقاته. ينظر الاقتراح في بيان الاصطلاح ص 273.

[1])أخرجه البيهقي في السنن الكبرى – **كتاب الحج باب الوقوف في الملتزم** – حديث رقم (9766.

[2]) ينظر: القاسم بن يوسف التجيبي من 730هـ ، **مستفاد الرحلة**، الدار العربية للكتاب، ليبيا مص 16.

كبار فقهاء المالكية[1]، وكذلك كان جده وهب معروفا بالعلم والفضل والتقوى والسخاء والبذل، وكان يُعرف بأبي العطايا؛ لكرمه وجوده [2].

وأما من جهة أمه فهي بنت الشيخ الصالح الورع الإمام تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري المعروف بالمقترح [*]، فأصلاه كريمان، وأبواه عظيمان.

الفرع الرابع: أخلاقه

كان ابن دقيق العيد – رحمه الله تقياً ورعاً، كثير المحاسبة لنفسه، يقول رحمه الله: ما تكلمت كلمة، ولا فعلت فعلاً، إلا وأعددت له جواباً بين يدي الله عز وجل، وقال عنه تلميذه أبو الفتح ابن سيد الناس: ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها[3].

وقال الأسنوي في وصفه: هو التقي لقباً ولغتاً، والولي سمة وسنتا[4]، وكان رحمه الله مع شدة ورعه قد ابتلي بشيء من الوسواس غلب عليه في أمر المياه والنجاسات[5].

لقد كان ابن دقيق العيد – رحمه الله غاية في التأدب مع أقرانه من أهل العلم، وإنزالهم منازلهم وقد كان يعترف بالفضل لصاحبه ويثني عليه بما يليق به دون مبالغة تخرج بالثناء

---

[1]) ينظر: الأدفوي، **الطالع السعيد**، ص 442 واليافعي، **مرأة الجنان**، ج 4 ص 166 والسيوطي، حسن المحاضرة، ج 1 ص 457.

[2]) ينظر: ابن فرحون المالكي ،**الديباج المذهب**، دار التراث للطبع والنشر، ج 2، ص 318 .

*) ينظر: هو اسم كتاب في الجدل مؤلفه أبو منصور محمد بن محمد البروي الشافعي من 567 وسمي الشيخ المظفر بالمقترح لأنه كان يحفظه النظر في ترجمته وفيات الأعيان ابن خلكان، ج 4 ص 225 و السبكي، **طبقات الشافعية**، ج 8 ص 372 والأسنوي، طبقات الشافعية.

[3]) ينظر: الصفدي، **علم شرح الحديث دراسة تأصيلية منهجية**، رسالة دكتوراه في الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية غزة كلية أصول الدين 1436هـ – 2012م ج4، ص 583 / والسبكي **طبقات الشافعية**، ج 9، ص 212 و ابن قاضي شهبة، ج 2، ص 24.

[4]) ينظر: الأسنوي، **طبقات الشافعية** ، مرجع سابق، ج 2، ص 227.

[5]) ينظر: الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ، **تذكرة الحفاظ، دائرة المعارف العثمانية**، ج 4، ص 1482.

عن المقصود ولا شك أن في هذا الخلق من إدامة الود والمحبة، والدلالة على التواضع، وسلامة الصدر، ما لا يخفى على المتبصر[1].

المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية

الفرع الأول: طلبه للعلم، شيوخه وتلاميذه، مكانته العلمية وبلوغه رتبة الاجتهاد

أولا: طلبه للعلم

ابتدأ الشيخ بقراءة القرآن العظيم، حتى حصل منه على حظ جسيم، ونشأ بقوص على حالة واحدة من الصمت والاشتغال بالعلوم، ولزوم الصيانة والديانة، فاشتغل بالفقه على مذهب الإمامين مالك والشافعي على والده[2]، وكان قد اشتغل بمذهب الشافعي أيضا على تلميذ والده الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي، وكان يقول البهاء معلمي. وقرأ الأصول على والده، ثم سمع بمصر والشام والحجز، على تحر في ذلك واحتراز، فرحل إلى القاهرة فقرأ على شيخ الإسلام العز بن عبد السلام.

وقرأ العربية على الشيخ شرف الدين محمد بن أبي الفضل المرسي، وغيره ثم ارتحل في طلب الحديث إلى دمشق والإسكندرية وغيرهما، وسمع الحديث من والده، والشيخ الحافظ عبد العظيم المنذري، وأبي العباس بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، والحافظ أبي علي الحسن بن محمد البكري، وخلائق.

ثم درس بالمدرسة الفاضلية، والمدرسة المجاورة للشافعي، والتكاملية، والصالحية بالقاهرة، ودرس بقوص بدار الحديث ببيت له..

وقد اشتهر اسمه في حياة مشايخه، وشاع ذكره وتخرج به أئمة وسمع منه الخلق الكثير، والجم الغفير مع قلة تحديثه رحمه الله[3].

---

[1]) ينظر: ياسر بن علي بن مسعود آل شويه القحطاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه، جامعة أم القربي، مكة المكرمة، سنة 1429هـ – 1430هـ، **القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام ابن دقيق العيد** ت 702هـ من خلال كتابه: إحكام الأحكام، جمعا ودراسة، ص 31.

[2]) ينظر: الأدفوي: **طالع السعيد**، مرجع سابق، ص 425.

[3]) ينظر: المرجع نفسه، ص 571–575 و 597.

ثانيا : شيوخه وتلاميذه

درس العلامة ابن دقيق العيد على كثير من المشايخ والعلماء الكبار على اختلاف تخصصاتهم وتخرج عنه كثير من التلاميذ النجباء الذين أصبحوا بعد ذلك من أئمة هذه الأمة وعلمائها، وسنقتصر هنا على ذكر مشاهير شيوخه وتلاميذه:

ا - مشاهير شيوخه

1- ابن المقير: الإمام المسند الصالح، رحلة الوقت، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المقير البغدادي الأزجي الحنبلي[1] المتوفى سنه (643 هـ)[2].

2- المنذري الحافظ الكبير، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة، أبو محمد المنذري الشامي المصري المتوفى سنة (656هـ)[3].

3- العز بن عبد السلام: شيخ الإسلام، وحيد عصره، وسلطان العلماء، عبد العزيز بن عبد السلام، أبو محمد السلمي الدمشقي ثم المصري الشافعي المتوفى سنة (660هـ)[4]

4- رشيد الدين بن العطار: الإمام الحافظ الثقة، رشيد الدين أبو الحسين يحي بن علي بن عبد الله القرشي الأموي النابلسي المصري المالكي المتوفى سنة(662هـ)[5].

5- الفخر بن البخاري: مسند الدنيا، أبو الحسن بن احمد ابن عبد الواحد الفخر بن البخاري السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي المتوفى سنة (690هـ)[1].

---

[1]) ينظر: القاسم بن يوسف التجيبي، **مستفاد الرحلة**، مرجع سابق، ص 19.

[2]) ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج 119-1443.

[3]) ينظر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت 771هـ: **طبقات الشافعية الكبرى**، دار الكتب العلمية، 1383هـ - ج 8، ص 259.

[4]) ينظر: المرجع نفسه، ص 209.

[5]) ينظر: الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1، 1419هـ- 1998م، ج 4، ص 1443.

ب- مشاهير تلاميذته: نجم الدين بن الرّفعة الشافعي: الإمام العلامة، احمد بن محمد بن علي بن مرتفع أبو العبَّاس المصري الشافعي المتوفى سنة (710هـ)[2].

1- علاء الّدين الباجي: الإمام الفقيه المتقن، علي بن محمد بن عبد الرحمان بن خطّاب الباجي المغربي المصري المتوفى سنة (714هـ)[3] .

2- تاج الّدين الفاكيهاني: الإمام الفقيه الفاضل، أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن عبد الله اللخمي الاسكندراني المالكي المتوفى سنة (731هـ)[4].

3- ابن سيد الناس: الحافظ العلامة المتفنن والأديب المشهور محمد بن محمد بن محمد بن احمد أبو الفتح فتح الدين اليعمري الشافعي المتوفى سنة (734هـ)[5].

4- قطب الدين الحلبي: الحافظ المتقن المقرئ المجيد، عبد الكريم بن عبد النور بن منّير، أبو علي الحلبي ثم المصري المتوفى سنة (735هـ)[6].

5- المزّي: الامام العلامة، الحافظ الكبير، وعمدة الحفاظ، أعجوبة الزمان، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمان بن يوسف المزي الشافعي المتوفى سنة (742هـ)[7]

6- الذهبي: الحافظ الكبير، مؤرخ الإسلام، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني الدمشقي المتوفى سنة (748هـ)[8]

ثالثا :مكانته العلمية و بلوغه رتبة الاجتهاد:

أ- مكانته العلمية:

---

[1]) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748 هـ): **ذيل العبر**، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ج5،ص 368.

[2]) ينظر: ابن السبكي: **طبقات الشافعية الكبرى**، ج9، مرجع سابق، ص 24.

[3]) ينظر: المرجع نفسه، ج10، ص 339.

[4]) ينظر: ابن كثير القرشي: إسماعيل بن عمر بن كثير ت774، **البداية والنهاية**، ج 14، ص168.

[5]) ينظر: ابن السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مرجع سابق ،ج9 ، ص 268.

[6]) الذهبي: **المعجم المختص بالمحدثين**، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط1، 1408 هـ – 1988م، ص 106.

[7]) ابن السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مرجع سابق، ج10، ص 39.

[8]) ينظر الذهبي: **المعجم المختص بالمحدثين**، مرجع سابق، ص 71.

تفرد الامام ابن دقيق العيد في علوم كثيرة فكان حافظا مكثار، إلا أن الرواية عسرت عليه لقلة تحديثه، فإنه كان شديد التحري في ذلك[1]

قال الذهبي: أربعة تعاصروا: التقي بن دقيق العيد، والشرف الدمياطي، والتقي ابن تيمية، والجمال المزي، وقال: أعلمهم بعلل الحديث والاستنباط ابن دقيق العيد وأعلمهم بالأنساب الدمياطي، وأحفظهم للمتون ابن تيمية، وأعلمهم بالرجال المزي[2].

وكان –رحمه الله– يحقق المذهبين المالكي والشافعي تحقيقا عظيما، وله اليد الطولى في الفروع والأصول، وفي تصانيفه من الفروع الغريبة والوجوه والأقاويل ما ليس في كثير من المبسوطات ولايعرفه كثيرمن النَّقلة[3]، وكان لا يسلك المراء في بحثه، بل يتكلم كلمات يسيرة بسكينة ولا يُراجع[4] .

وكان رحمه الله في نقده وتدقيقه لا يوازي، حتى قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل: إذا نقد وحّرر فلا يوفيه أحد. فإنه كان رحمه الله صحيح الذهن، كما قالعلاء الدين الباجي. وله – مع ذلك – النظم الفائق، المشتمل على المعنى والبديع واللفظ الرائق السهل الممتنع والمنهج المستعذب المنبع، والذي يصبو إليه كل فاضل، ويستحسنه كل أديب كامل، وله أيضا نثر أحسن من الدرر، ونظم أبهج من عقود الجوهر، ولم يكن له إلا ما تضمنته خطبة شرح الإلمام، لشهد له من الأدب العربي بأوفر الأقسام[5].

قال الحافظ ابن حجر: ومما يدل على تقدم الشيخ تقي الدين في العلم أنزكي الدين عبد العظيم بن أبي الأصبغ صاحب البديع، ذكره في كتابه فقال: ذكرت للفقيه الفاضل تقي الدين

---

[1]) ينظر ابن السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مرجع سابق، ج9، ص 212.

[2]) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ج2، ص405.

[3]) ينظر: الأدفوي، **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص580 .

[4]) ينظر: شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الثانية (1392 هـ – 1972م)، ج5، ص 349.

[5]) ينظر: الأدفوي، **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص587،589،.581.

محمد بن علي بن وهب القشيري أبقاه الله تعالى، وهو من الذكاء والمعرفة على حالة لا أعرف أحدا في زمني عليها، وذكرت له عدة وجوه المبالغة فيها، وهي عشرة، ولم أذكرها مفصلة، وغبت عنه قليلا ثم اجتمعت به فذكر لي أنه استنبط فيها أربعة وعشرين وجها من المبالغة؛ يعني في قوله تعالى:(**أيود أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ}** [البقرة: 266] فسألته، أن يكتبها لي فكتبها لي بخطه، وسمعتها منه بقراءتي، واعترفت له بالفضل في ذلك، قال الحافظ: و قد عاش تقي الدين بعد ابن أبي الأصبغ زيادة على أربعين سنة)[1] وكان من العلم بحيث يقضى له من كل علم بالجميع.

قال الأدفوي: حكى الشيخ زين عمر الدمشقي المعروف بابن الكتاني رحمه الله قال: دخلت عليه بكرة يوم، فناولني مجلدة وقال: هذه طالعتها في هذه الليلة التي مضت)[2].

قال عنه أيضا: رأيت خزانة المدرسة "النجيبة" بقوص، فيها جملة كتب؛ من جملتها: عيون الأدلة لابن القصار في نحو من ثلاثين مجلدة، وعليها علامات له، وكذلك رأيت كتب المدرسة "السابقية، رأيت على "السنن الكبي" للبيهقي فيها في كل مجلدة علامة، وفيها" تاريخ الخطيب" كذلك، ومعجم الطبراني الكبير"، و"البسيط " للواحدي وغير ذلك، وأخبر الشيخ الفقيه سراج الدين الدندري:

أنه لما ظهر الشرح الكبير وهو فتح العزيز في شرح الوجيز – للرافعي، اشتراء بألف درهم، وصار يصلي الفرائض فقط، واشتغل بالمطالعة)

ثم بعد ذلك حق له أن يقول: ما خرجت من باب من أبواب الفقه واحتجت أن أعود إليه.[3]

ب–بلوغه رتبة الاجتهاد:

كان الإمام ابن دقيق العيد – رحمه الله من أذكى الأئمة قريحة، وقد بلغ رحمه الله في العلم قرن الكلا، فقال عن نفسه رحمه الله: وافق اجتهادي اجتهاد الشافعي إلا في مسألتين.

---

[1]) ينظر: ابن حجر العسقلاني: **الدرر الكامنة**، مرجع سابق، ج 5، ص 352–351.

[2]) الأدفوي: **طالع السعيد**، مرجع سابق، ص580.

[3]) الذهبي : **المعجم المختص بالمحدثين**، مرجع سابق، ص 580.

قال الصفدي: .(وحسبك بمن ينتزل ذهنه على ذهن الشافعي)[1].

وقال الصفدي: (وما أراه إلا أنه بعثه الله تعالى على رأس المائة ليجدد لهذه الأمة دينهم)[2].

قال الذهبي: (وقد كان على رأس السبع مئة شيخنا أبو الفتح ابن دقيق العبد)[3].

قال ابن السبكي: (ولم ندرك أحداً من مشايخنا يختلف في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة المشار إليه في الحديث المصطفوي النبوي صلى الله على قائله وسلم، وأنه استاذ زمانه علما ودينا)[4].

وقد كتب له بقية المجتهدين"، وقرئ بين يديه، فأقر عليه، ولاشك أنهم من أهل الاجتهاد، وما ينازع في ذلك إلا من هو من أهل العناد.

ومن تأمل كلامه علم أنه أكثر تحقيقا وأمتن، وأعلم من بعض المجتهدين فيما تقدم وأتقن . [5]

الفرع الثاني: ثناء الأئمة و العلماء عليه، تصانيفه، ووفاته

أولا: ثناء الأئمة و العلماء عليه

1- قال البرزالي: (مجمع على غزارة علمه، وجودة ذهنه، وتقله في العلوم، وهو خبير بصناعة الحديث، عالم بالأسماء والمتون واللغات والرجال، وله اليد الطولى في الأصلين و العربية والأدب).[6]

2- قال ابن الزملكاني: (إمام الأئمة وعلامة العلماء في عصره، بل ولم يكن من قبله من سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع، تفرد في علوم كثيرة، وكان يعرف التفسير والحديث وكان يحقق المذهبين تحقيقا عظيما، ويعرف الأصلين والنحو واللغة، وإليه النهاية

---

[1]) الصفدي: **الوافي بالوفيات**، مرجع سابق، ج 4،ص 138.

[2]) المرجع نفسه، ج4، ص 140.

[3]) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج 14،ص 203.

[4]) السبكي: **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، ج 9،ص 209.

[5]) الأدفوي: **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص 569.

[6]) ابن حجر: **الدرر الكامنة**، مرجع سابق، ج 5 ص 349.

في التحقيق والتدقيق والغوص على المعاني، أقر له الموافق والمخالف، وعظمته الملوك، وكان صحيح الاعتقاد، قويا في ذات الله وليس الخبر كالعيان).[1]

3- قال ابن سيد الناس: (لم أرى مثله في من رأيت، ولا حملت عن أجل منه فيما رأيت ورويت، وكان للعلوم جامعا، وفي فنونها بارعًا، مقدما في معرفة على الحديث على أقرانه منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه بصيرا بذلك، سديد النظر في تلك المسالك، بأذكى المعية، وأزكى لنوعية، لا يشق له غبار، ولا يجري معه سواه في مضمار، وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السنة والكتاب، وفكر يفتح له ما يستغلق على غيره من الأبواب، مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم، مستبينا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم، مبرزا في العلوم النقلية والعقلية، والمسالك الأثرية، والمدارك النظرية) [2].

4- قال قطب الدين الحلبي: (كان ممن فاق بالعلم والزهد عارفا بالمذهبين إماما في الأصلين حافظا في الحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الإتقان والتحري شديد الخوف، دائم الذكر)[3].

5- قال الذهبي: (قاضي القضاة، شيخ الإسلام، كان إماماً عديم النظير، ثخين الورع، متين الديانة متبحرا في العلوم، قل أن ترى العيون مثله)[4].

وقال أيضا: (الإمام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ العلامة، شيخ الإسلام)[5].

6- قال الأدفوي: (الشيخ الإمام، علامة العلماء الأعلام، ورواية فنون الجاهلية وعلوم الإسلام، ذو العلوم الشرعية، والفضائل العقلية، والفنون الأدبية، والباع الواسع في استنباط المسائل، والأجوبة الشافية لكل سائل، والاعتراضات الصحيحة التي يجعلها الباحث في

---

[1]) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج 5،ص 350.

[2]) ابن السبكي: **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، ج 9، ص 207 والأدفوي: **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص 569.

[3]) الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، **تذكرة الحفاظ** ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1، 1419هـ . 1998م، ج4، ص 1482./ وابن حجر، الدرر الكامنة، ج 5، ص 349.

[4]) الذهبي : **المعجم المختص بالمحدثين**، مرجع سابق، ص 168.

[5]) الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، مرجع سابق، ج4، ص 1481. وابن حجر، الدرر الكامنة، مرجع سابق، ج5، ص 349.

التقرير والإشكالات والرسائل والخطب الصادعة الفصيحة البليغة التي تستفاد منها الرسائل)[1].

7- قال تاج الدين ابن السبكي: (الشيخ الإمام، شيخ الإسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق، ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة، الجامع بين العلم والدين)[2].

قال ابن كثير: (الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ، قاضي القضاة، انتهت إليه رئاسة العلم في زمانه، وفق أقرانه، ورحل إليه الطلبة)[3].

8- قال الصفدي:(الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام، أحد الأعلام، قاضي القضاة، كان إماما متفننا محدثا مجودًا، فقيها مدققا أصوليا، أديبا نحويًا شاعرًا نائرًا، ذكيا، غواصا على المعاني مجتهدا، قل أن ترى العيون مثله)[4].

9- قال ابن ناصر الدين الدمشقي:(الحافظ العلامة الإمام، أحد شيوخ الإسلام، كان إماما حافظاً فقيها مالكيا شافعيا، ليس له نظير، وكان آية في الإتقان والتحري والتحرير)[5]

10- قال السيوطي: (الإمام الفقيه الحافظ المحدث العلامة المجتهد، شيخ الإسلام)[6].

ثانيا :تصانيفه

صنف الإمام ابن دقيق العيد التصانيف البديعة المفيدة، الدالة على سعة علمه، أتي فيها بكثير من الفروع الغريبة، والوجوه والأقاويل، مما ليس في كثير من المبسوطات، ولا يعرفه كثير من النقلة[7] ، ومن أشهر هذه المؤلفات:

1- الإلمام في معرفة أحاديث الأحكام:

---

[1]).الذهبي: **المعجم المختص بالمحدثين**، مرجع سابق، ص 168.

[2]) الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، مرجع سابق، ج4، ص 1481.

[3]) الأدفوي: **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص 568.

[4]) ابن السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، ص569.

[5]) ابن كثير، **البداية والنهاية**، مرجع سابق، ج4،ص 27.

[6]) الصفدي: **الوافي بالوافيات**، مرجع سابق، ج4، ص 137.

[7]) الأدفوي: **الطالع السعيد**، نمرجع سابق، ص 581.

وهو كتاب لا نظير له في جمع طرق الحديث على الأبواب الفقهية، وجمع شواهده، و شرح غريبه، وضبط مشكله.

قال عنه مؤلفه رحمه الله ما وقفت على كتاب من كتب الحديث وعلومه المتعلقة به، سبقت بتأليفه وانتهى إلي، وأودعت منه فائدة في هذا الكتاب، إلا ما كان من كتاب "التاريخ الكبير " للإمام أبي عمر الصدفي، فإني لم أره.[1]

وقال عنه أيضاً: أنا جازم أنهما وضع في هذا الفن مثله.

وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية هو كتاب الإسلام.

وقال أيضا: ما عمل أحد مثله، ولا الحافظ الضياء، ولا جدي أبو البركات[2].

وقال عنه تاج الدين ابن السبكي: (ومن مصنفاته كتاب "الإلمام" في الحديث، و هو جليل حافل، لم يُصنف مثله) [3].

ويقال :إن أكثر الكتاب قد عدم – حسدًا – بعده، و لم يبق منه إلا الجزء الأول من الطهارة.

ويقال: ابن دقيق العيد لم يبيض منه إلا القطعة الموجودة بين الناس.

قال الأدفوي: (لو كملت نسخته في الوجود الأغنت عن كل مصنف في ذلك موجود).[4]

2- الإلمام بأحاديث الأحكام:

وهو من أجل كتاب وضع في أحاديث الأحكام، يحفظه المبتدئ المستفيد، ويناظر فيه الفقيه المفيد.[5]

قال عنه المؤلف رحمه الله: (صنفت مختصر التحفيظ الدارسين، وجمعت رأس مال الإنفاق المدرسين)[1].

---

[1]) ابن رشيد: **ملء العيبة**، مرجع سابق، ج 3 ص 260.

[2]) الأدفوي: **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص 575–576.

[3]) ابن السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، ج 9، ص 212.

[4]) الأدفوي، **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص 575.

[5]) الحلبي قطب الدين عبد الكريم بن منير، **الإهتمام بتلخيص كتابا الإلمام**، حققه وصححه: حسام رياض، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى 1990 ص 5.

وقال: (وشرطي فيه ألا أورد إلا حديث من وثقه إمام من مزكي روات الأخبار، وكان صحيحا على طريقة أهل الحديث الحفاظ، أو بعض أئمة الفقهاء النظار، فإن لكل منه مغزى قصده وسلكه وطريقا أعرض عنه وتركه، وفي كل خير)[2].

قال الأدفوي: وكان كتابه: (الإلمام حاز على صغر حجمه من هذا الفن جملة من علمه) [3].

قال ابن السبكي: (واعلم أنا لشيخ تقي الدين – رضيا لله عنه – توفي ولم يبيض كتابه "الإلمام"؛ فلذلك وقعت فيه أماكن على وجه الوهم وسبق الكلام) [4].

قال الحافظ قطب الدين الحلبي: الاهتمام بتلخيص كتابا لإلمام:

(وكان شيخنا رحمه الله لما جمع كتاب "الالمام"، أملاه على من لم يكن الحديث من شأن و تارة كان يكتبه في أوراق بخطه، وكان خطه معلقا، ويعطيه للنساخ، فيكتب كل إنسان من النساخ ما قدر عليه، فبسبب ذلك وقع في كتاب "الإلمام مواضع لم يصوبها الناسخ، ولم تقرا على الشيخ بعد ذلك.

قال: (وصححت في هذا التلخيص ما قدرت من ذلك)[5].

كما اختصر الحافظ محمد بن احمد بن عبد الهادي كتاب "الإلمام" في كتابه المسمى بالمحرر في الحديث، فجوده جدا[6].

1- شرح المختصر ابن الحاجب في الفقه:

---

[1]) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت 702 هـ): **الإلمام بأحاديث الأحكام**، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية – دار ابن حزم – السعودية، الطبعة: الثانية، 1423 هـ –2002 م، ج 1، ص 6.

[2]) الأدفوي: **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص576.

[3]) ابن السكبي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، ج 9،ص276.

[4]) قطب الدين الحلبي، **الإهتمام بتلخيص كتابا الإلمام**، مرجع السابق، ص 7.

[5]) ابن حجر: **الدرر الكاملة**، مرجع سابق، ج 5،ص 62.

[6]) الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مرجع سابق، ج 4، ص 1482.

و قد شرحه شرحا عظيما حتى قال الحافظ قطب الدين الحلبي: (لم أرى في كتب الفقه مثله). [1]

قال فيه في مقدمته (وحق أن نشرح هذا الكتاب شرحا يعين الناظرين على فك لفظه، وفهم معانيه على وجه يسهل للماهر مساغه وذوقه، ويرفع القاصد فيلحقه بدرجة من هو فوقه، ويسلك سبيل معرفته ذللاً، ويدرك به ناظره من وضوحه أملاً)[2].

قال ابن فرحون: (ذكر لي شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق: أنه بلغه أن الشيخ تقي الدين وصل في شرح ابن الحاجب إلى كتاب الحج والذي وقع لي منه إلى آخر التيمم، وأظنه بلغ إلى كتاب الصلاة) [3].

2- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام:

وهو من أجل شروح عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي إن لم يكن أجلها على الإطلاق؛ لما اشتمل عليه من مباحث دقيقة، واستنباطات عجيبة.

قال الأدفوي: (ولو لم يكن له إلا ما أملاء على العمدة، لكان عمدة في الشهادة لفضله، والحكم بعلو منزلته في العلم ولبله) [4].

وقال ابن فرحون:(أبان فيه عن علم واسع، وذهن ثاقب، ورسوخ في العلم)[5].

ثالثا: وفاته

ومازال رحمه الله في علم يرفعه، وتصنيف يضعه، ومروي يسمعه، حتى وافته المنية بالقاهرة المحمية بإذن الله تعالى يوم الجمعة من شهر صفر سنة 702هـ، وعمره سبع وسبعون سنة .

---

[1]) ابن السبكي: **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، ج 9، ص 237.

[2]) ابن فرحون: **الديباج المذهب**، مرجع سابق، ص 325.

[4]) ينظر: الأدفوي: **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص 575.

[5]) ينظر: **الديباج المذهب**، مرجع سابق، ص 325.

ودفن من يوم السبت بسفح المقطم، وكان ذلك يوماً مشهودا، عزيزاً مثله في الوجود، سارع الناس إليه، ووقف جيش ينتظر الصلاة عليه، ورثاه جماعة من الفضلاء والأدباء، رحمه الله تعالى.[1]

المبحث الثاني: التعريف بكتاب إحكام الأحكام

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

هذا الكتاب هو شرح لكتاب عمدة الأحكام عن سيد الأنام صلى الله عليه وسلم لعبد الغني المقدسي، حيث طلب الوزير عماد الدين ابن الأثير من شيخه العلامة ابن دقيق العيد أن يبين له معاني هذا الكتاب فأملى عليه هذا الشرح النفيس.

أولا: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

لقد نسب الوزي ابن الأثير هذا الشرح إلى شيخه العلامة ابن دقيق العيد الذي أملاه عليه وسمى الوزير هذا الشرح بإحكام الأحكام، في شرح أحاديث سيد الأنام.

وذكر ذلك في مقدمة الشرح فقال: فاخترت أن أعلم معاني الحديث التي أوردها صاحب العمدة" وأسندها إلى الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله فلم أجد من علماء الوقت من يعر فهذا الفن إلا واحد عصره، وفريد دهه واسطة عقد الفضائل، ملحق الأواخر بالأوائل الشيخ العالم الفاضل الورع الزاهد حجة العلماء قدرة البلغاء، أشرف الزهاد بقية السلف، مفتي المسلمين، أبا الفتح، تقي الدين محمد بن الشيخ الإمام مجد الدين أبي الحسين علي بن وهب بن مطيع القشيري رحمه الله .... فأملى على معانيه كل فن غريب، وكل معنى بعيد على غيره أن يخطر بباله وهو عليه قريب فعلقت ما أورده وحمت على منهل فضله، رجاء أن أرد ما ورده، وسميت ما جمعت من فوائده، والتقطه من فرائده بإحكام الأحكام، في شرح أحاديث سيد الأنام.

ثانيا: سبب تأليف الكتاب

[1]) ينظر: الأدفوي، **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص 599.

لقد كان سبب تأليف هذا الكتاب الذي هو شرح لكتاب عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي هو طلب الوزير عماد الدين ابن الأثير من شيخه العلامة ابن دقيق العيد أن يُبين له معاني هذا الكتاب فأملى عليه هذا الشرح النفيس، وقد ذكرا لوزير ابن الأثير هذا الطلب في مقدمة الشرح فقال: فاخترت أن أعلم معاني الحديث التي أوردها صاحب العمدة" وأسندها إلى الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله فلم أجد من علماء هذا الوقت من يعرف هذا الفن إلا واحد عصره، وفريد دهره واسطة عقد الفضائل، ملحق الأواخر بالأوائل الشيخ العالم الفاضل الورع الزاهد، حجة العلماء قدوة البلغاء، أشرف الزهاد بقية السلف، مفتي المسلمين أبا الفتح، تقي الدين، محمد بن الشيخ الإمام مجد الدين أبي الحسين علي بن وهب بن مطيع القشيري رحمه الله العامل بعلمه، المحقق في إفهامه وفهمه المتبع ما أمره الله به من حكمه رحمه الله تعالى، ونفع به، فإنه الذي فاق النذراء والأمثال؛ واتصف من المحاسن بما تضرب به الأمثال. فوجهت وجه أمالي إليه، وعولت في فهم معاني هذا الكتاب عليه وعرفته القصد مما أريد. وأصغيت لما بيدي فيه من القول وما يعيد، فأملى على من معانيه كل فن غريب، وكل معنى بعيد على غيره أن يخطر بباله وهو عليه قريب، فعلقت ما أورده وحمت على منهل فضله، رجاء أن أراد ما ورده) [1].

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

لقد ذكر شرح العمدة كثير ممن ترجم للإمام ابن دقيق العيد –رحمه الله وأثنوا عليه، منهم:

1- الأدفوي؛ حيث قال: لو لم يكن له إلا ما أملاه على العمدة، لكان عمدة في الشهادة بفضله، والحكم بعلو منزلته في العلم وليله[2].

2- وقال ابن فرحون رحمه الله: شرح العمدة في الأحكام، أملاه إملاء على ابن الأثير أبان فيه عن علم واسع، وذهن ثاقب، ورسوخ في العلم[3].

---

[1]) ابن دقيق العيد، **الإلمام بأحاديث الأحكام**، مرجع سابق، ص 59.

[2]) الأدفوي: **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص 575.

[3]) ابن فرحون **الديباج المذهب**، مرجع سابق، ج 2، ص 318-319.

3- وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: أذكر في زمن الطلب أني كنت أتتبع شرح ابن دقيق العيد على عمدة الأحكام لأن هذا الشرح من أعظم الشروح في مسألة الرجوع إلى القواعد الأصولية .... وهو في الحقيقة من جهة القواعد الأصولية والفقهية يعتبر مرجعا[1].

المطلب الثالث: الدراسات التي خدمت الكتاب

لقد حظي كتاب إحكام الأحكام بعناية من قبل العلماء، حتى أكثروا من النقل عنه قديما وحديثا، وأما من جهة خدمته من حيث إخراج النص، والتعليق عليه وغير ذلك فيمكن إجمالها في ثلاثة مجالات:

أولا: التحقيق: وأقصد به إخراج النص صحيحًا سليما كما أملاء مؤلفه رحمه الله أو قريبا منه، وجاء في هذا المجال عدد من المحاولات منها:

أ- طباعته قديما في الهند، غير أن هذه الطبعة قد ملئت أغلاطاً كثيرة، لكنها حازت السبقة في إخراج الكتاب إلى الوجود.

ب- ثم طبع الكتاب بعناية الشيخ محمد منير الدمشقي في مصر سنة 1342 1344هـ، ولم يعن بتصحيحه العناية الواجبة، فكانت الأغلاط كثيرة، ولعل عذرها له اعتمد مطبوعة الهند وحدها.

ج- ثم قام بطبعه وتصحيحه الشيخ محمد حامد الفقي، والشيخ أحمد شاكر رحمهما الله، وأصبحت هذه الطبعة هي المتداولة بين طلاب العلم، وتقع في مجلدين، إلا أنها لم تسلم من الأخطاء المطبعية كسابقتيها.

د- وطبع بتحقيق الشيخ عبد القادر عرفان حسونة، سنة 1417هـ، في دار الفكر في بيروت.

هـ- وطبع أيضا بعناية الأستاذ / حسن أحمد إسبر، سنة 1423هـ،وهي طبعة جيدة من حيث العناية بالنص، غير أنه وقع فيها بعض التصحيفات.

[1]) محمد بن صالح العثيمين، **منظومة أصول الفقه و قواعده**، دار ابن الجوزي، السعودية ، ط 3 ، 1434 هـ ، ص 26.

ثانيا: التعليق

لما كان كتاب الإحكام دقيق العبارة غزير المعنى احتاج في بعض المواطن إلى إيضاح مراد المؤلف، وقد كان من الكتب في هذا المجال:

أ- العدة حاشية العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني على إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، وقد طبعت في أربعة مجلدات بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة 1379هـ، وقام بتحقيقها والتعليق عليها الشيخ علي بن محمد الهندي، وقدم لها وأخرجها الشيخ محب الدين الخطيب.

ب- حاشية شمس الدين السخاوي، سماها القول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد[1]

ثالثا: الدراسات الجامعية المعاصرة

لقد قام بعض الباحثين باستخلاص شيء من درر ونفائس هذا الشرح المبارك؛ إلا أنها غنيت بالجانب الأصولي منه، فتم استلال اختيارات ابن دقيق العيد الأصولية، وهي على النحو التالي:

أ- أراء ابن دقيق العيد الأصولية من خلال كتابه الإحكام شرح عمدة الأحكام، للباحث محمد بوزيان، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

ب- آراء ابن دقيق العيد الأصولية في كتابه شرح عمدة الأحكام وأثرها في استنباطه من الحديث للدكتور خالد محمد العروسي، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة 1411-1412هـ.

المبحث الثالث: حياة الإمام عبد الغني مقدسي

المطلب الأول: ملامح عصره

[1]) السخاوي، **الضوء اللامع** ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م ،ج 8، ص 16.

بداية نقد معرضا موجزا عن عصر الحافظ عبد الغني المقدسي والبيئة التي عاش فيها، والظروف التي سادت في عصره، وأحاطت بحياته، لأن للزمان الذي يعيش فيه الإنسان اثر في تكوين شخصيته وفلسفته، ونظرته للحياة ومنهجه، واتجاهه، والعصر الذي عاش فيه الحافظ عبد الغني وهو النصف الثاني من القرن السادس الهجري.

ولد الحافظ عبد الغني بعهد الخليفة المقتفي بأمر الله أبي عبد الله محمد بن المستظهر بالله المتوفى سنة 555هـ، وهو رمز للخلافة وليس بيده من أمور الدولة شيء، ويعتبر هذا التاريخ عمق ضعف الدولة العباسية[1]، كما عاصر الحافظ المقدسي خلافة المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتفي المتوفى سنة 566هـ، ولم يكن أحسن حالا من أبيه كثيرا[2].

وقد عايش الحافظ المقدسي المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن المستنجد بالله بن يوسف بن المقتفى المتوفى سنة 575هـ، وقد خير من أبيه[3]، وقد عاصر الحافظ أحداث الملك العادل نور الدين أبي القاسم محمود بن زنكي الملقب بالشهيد المتوفى سنة: 577هـ، وكان ملكا مجاهدا ومحاسنه، جمة في دينه وشجاعته وغزواته وفتوحاته ومساجده وبره وعدله.[4]

---

[1]) ابن كثير، **البداية والنهاية**، مرجع سابق، ج 12، ص 241.

[2]) ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد الشيباني ت 630هـ، **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1415هـ،ج 10، ص 28، والذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د. عبد السلام تدمرة، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1407هـ، -1987م، ج38، ص34.

[3]) ينظر: المرجع نفسه، ص .28

2) ينظر: الذهبي، **دول الإسلام**، تحقيق: فهيم شلتوت محمد مصطفى إبراهيم الهيئة العليا للكتاب، ج 6،ص 56-75.

[3]) ينظر: ابن كثير: **البداية والنهاية**، مرجع السابق، ج13، ص 276-284 والذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت 9، 1413هـ، ج 20، ص 533-534.

وقد عاصر الحافظ المقدسي خلافة صلاح الدين الملك الناصر أبي المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي المتوفى سنة 589هـ، الذي رفع راية الجهاد مؤيدا منصورا بنصر الله ثم بجيوش المسلمين.[1]

وشهد المقدسي عصر خلافة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله المتوفى سنة 622هـ[2]، وقد تميز عصره بقوة صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب المتوفى سنة 589هـ[3]، الذي كان سلطان زمانه له السيادة والقيادة، أذاق الفرنج الذل والهوان، وهو بحق السلطان المجاهد في سبيل الله، افتتح بسيفه و بإخوانه بلادا من الموصل إلى اليمن، ومن أسوان إلى طرابلس، فارتفع به المسلمون، ودك حصون الكفرة وأرغم أنوفهم في أراضيهم فعل الله به الإسلام والمسلمين، ولا يزال المسلمين إلى الآن ينظرون إلى عصره أنه من العصور الإسلامية الزاهرة فلا تكاد ترى مسلما إلا وهو يتمنى عودة مثل هذا العصر الزاهر. [4]

الناحية التاريخية:

ما حل ببلاد مصر من القحط والوباء المفرط، فخربت الديار وجلى عنها أهلها، وكان ذلك سنة 596هـ ودخلت سنة 597هـ، والبلاء شديد و أكلوا الجيف، ولحوم الآدميين، وجرى ما لا يعبر عنه.

قال الموفق عبد اللطيف وعدم البيض، ولما وجد بيعة البيضة بدرهم، وبيع فروج بمائة، وبيع مديدة بدينار، والذي دخل تحت قلم الحشرية من الموتى في اثنين وعشرين شهراً مئة ألف وأحد عشر ألفا إلا شيئاً يسيراً، وهو نزر في جنب ما هلك بمصر والحواضر، وكله نزر في

---

[4]) ينظر الذهبي، **الغبر في خبر من عبر**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، 1984م،الكويت، ج 4،ص 298.

[5]) ينظر أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن عماد الفكري الحنبلي ت 1089هـ، **شذرات الذهب**، دار ابن كثير، ط1، 1406هـ- 1986م: ج5، ص97.

[6]) ينظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج 21، ص 278-287.

[7]) ينظر: أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن سراج الدين: **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**، دار العاصمة السعودية، الرياض، ط1، 1417هـ- 1997م، ج1، ص14-16.

جنب ما هلك بالإقليم، وسمعنا من ثيقات عن الإسكندرية أن الإمام صلى يوم جمعة على سبع منة جنازة[1] وقوع الزلزلة العظمى بالشام التي كانت لها الأرض تسير سيراً، والجبال تمور موراً، وما ظن الناس إلا أنها القيامة جاءت دفتين دامت الواحدة مقدار ساعة أو أزيد. وقيل: إن صفد لم يبق بها سوى رجل ونابلس لم يبق بها حائط، ومات بمصر خلق تحت الردم، وكان ذلك سنة : 597هـ.[2]

الناحية العلمية:

فقد كان هذا العصر زاخراً بعلماء في شتى المجالات خدموا العلم بمؤلفاتهم القيمة التي لازال طلاب العلم يستفيدون منها إلى اليوم، فاشتهر من كبار المقرئين الإمام الشاطبي القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الأندلسي المتوفى سنة 590هـ، ناظم حرز الأماني ووجه التهاني المنظومة المشهورة المعتمدة في القراءات وهي عمدة القراء[3]؛ وكان في هذا العصر كثير من علماء الحديث الكبار فمنهم الإمام المقدم في أصحاب الحديث في وقته ببغداد أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي المتوفى: 550هـ[4]، ومنهم محدث المشرق عبد الكريم السمعاني المتوفى سنة 562 هـ، ومنهم حافظ وقته محدث الشام علي بن الحسن بن هبة الله بن العساكر المتوفى سنة: 571هـ[5]، وأما في الفقه فقد كان من أعلام المذهب الحنفي العلامة علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني[*] المتوفى سنة : 587هـ [6]. ومن كبار الفقهاء المالكية الشيخ الإمام إسماعيل بن مكي القرشي الزهري العوفي الإسكندري المتوفى

---

[1]) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج 22، ص219-220.

[2]) الذهبي: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المحقق: ديشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م ، ج12 ،ص941.

[3]) الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مؤسسة الرسالة، بيروت 1 ، 1404هـ ، ج 1 ص 573-575.

[4]) السيوطي: جلال الدين، ت 911 هـ، **طبقات الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1403هـ ، ص 467.

[5]) ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن احمد ت 851هـ، طبقات الشافعية، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ، ط1، ج 2، ص 12-13 و 14.

*) الكساني نسبة إلى كاسان، وهي بلدة وراء الشاش، وبها قلعة حصينة السمعاني ت 562هـ، **الأنساب**، دار الفكر، بيروت 1998م، ج5، ص15.

[6]) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مرجع سابق، ج 42، ص 137.

سنة 581هـ[1]، والفقيه العلامة محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بالحفيد المتوفى سنة: 595هـ[2]، واشتهر من كبار الشافعية في هذا العصر جماعة كالفقيه محمد بن علي الرحبي المتوفى سنة 579هـ[3]، وقد كان هذا القرن قمة النضوج في أصول الفقه، وكان من أبرز من ألف فيه العلامة علي بن أبي على الآمدي المتوفى سنة: 631هـ [4]، والعلامة فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة: 606هـ[5]؛ ومن مشاهير نحاة العصر الإمام العلامة النحوي محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة: 616هـ[6]، وكان من مشاهير المؤرخين في هذا العصر أبو الحسن بن محمد بن الأثير المتوفى سنة: 603هـ [7] ثم إن وسائل التعليم قد تنوعت في ذلك العصر وهي كثيرة وأهمها المدارس والمساجد والرحلات، وقد جدد الخليفة العباسي الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضي بأمر الله المتوفى سنة: 622هـ. في سنة 589هـ، مكتبة كتب المدرسة النظامية ببغداد ونقل إليها ألوفاً من الكتب الحسنة[8].

المطلب الثاني: حياته الشخصية:

أولا: اسمه ونسبه: هو الإمام العالم، الحافظ الكبير، الصادق العابد الأثري، المتبع، عالم الحفاظ، تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الجماعيلي، ثم الدمشقي المنشأ، الصالحي الحنبلي.

---

[1]) المرجع السابق، ج 21، ص122.

[2]) ابن فرحون من 799هـ، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص 284.

[3]) تاج الدين بن علي: طبقات الشافعية الكبرى، ص 156.

[4]) ابن قاضي شهبة ت 851هـ، ابن السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، ج 2 ص 76- 80.

[5]) ينظر: المرجع نفسه، ج 2، ص 65-66.

[6]) ينظر: خير الدين الزركلي ت 1396هـ، **الأعلام للزركلي**، دار الملايين 15، 2002م، ج4، ص 80.

[7]) ينظر: ابن قاضي شهبة ، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، ج 2 ، ص 80-81.

[8]) ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، مرجع سابق، ج 13، ص 6.

ثانيا: مولده: قال الزكي المنذري (ت 656 هـ)[1]، وذكر عنه بعض أصحابه ما يدل على أن مولده سنة أربع و أربعين و خمسمائة.

وذكر ابن النجار (ت 43هـ) في تاريخه على ما نقل ابن رجب (ت 795) [2] – أنه سأل الحافظ عبد الغني عن مولده فقال: إما في سنة ثلاث أو في سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وأنه قال: الأظهر أنه سنة أربع.

وقال الذهبي: نقلا عن الضياء، ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة أظنه في ربيع الآخر، وقال الضياء نقلا عن والدته هو أكبر من أخيه الشيخ الموفق بأربعة أشهر، والموفق ولد في شعبان.

ثالثا: نشأته ورحلاته: نشأ رحمه الله في بيت العلم و الفضل و أسرة عريقة بالعلم بدأ في طلب العلم من صغره، وقرأ على مشايخه الذين في بلده قبل أن بدأ برحلته إلى طلب العلم.

سمع الكثير بدمشق، ولما اكتمل له العشرين من عمره تقريبا بدأ برحلته إلى الإسكندرية، وبيت المقدس، ومصر، ودمياط، وبغداد، وحران، والموصل، واصبهان، وهمذان.[3]

رابعا: ما ابتلي به الحافظ :قلت: عقيدة الحافظ عبد الغني هي عقيدة السلف رحمهم الله وهي الإيمان بآيات وأحاديث الصفات، وإثباتها لله من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل، في قوله تعالى: { **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ و هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** } [الشورى: 11.[

قال الحافظ الضياء سمعت بعض أصحابنا يقول: إن الحافظ أمر أن يكتب اعتقاده فكتب: أقول كذا لقولا لله كذا وأقول كذا لقول رسولا لله صلى الله عليه وسلم كذا، حتى فرغ من المسائل التي يخالفون فيها، فلما وقف عليها الملك الكامل قال: إيش في هذا يقول بقول الله

---

[1]) ينظر: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين أبو محمد التكملة لوفيات النقلة مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ – 1985م، ج1، ص 18.

[2]) ينظر: ابن رجب زين الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين أحمد البغدادي ت 795هـ، **الذيل على طبقات الحنابلة**، مطبعة السنة، المحمدية، 1372 – 1952م، ج2، ص5.

[3]) ينظر: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت 600 هـ)، **عمدة الأحكام في معالم الحلال والحرام عند خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار الثقافة العربية، دمشق، بيروت، لبنان، لطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988 م، ص 109.

عز وجل و قول رسولا لله صلى الله عليه وسلم، قال: فخلي عنه، وقال الحافظ ابن رجب قرأت بخط الإمام الذهبي ..... ولمس يبد من الرجل أكثر مما يقوله خلق من العلماء الحنابلة والمحدثين من أن الصفات الثابتة محمولة على الحقيقة لا على المجاز أعني أنها تجري على مواريدها لا يعبر عنها بعبارات أخرى كما فعلته المعتزلة أو المتأخرون من الأشعرية، هذا مع أنه صفاته تعالى لا يماثله اشيء وبكل حال فالحافظ عبد الغني من أهل الدين والعلم والتأله والصدع بالحق ومحاسنه كثيرة فنعوذ بالله من الهوى والمراء والعصبية والافتراء ونبرأ من كل مجسم ومعطل .[1].

خامسا: حفظه: قال الحافظ الضياء كان شيخ الحافظ لا يكاد أحد يسأله عن حديث إلا ذكره له وبينه وذكر صحته أو سقمه ولا يسأل عن رجل إلا قال: هو فلان بن فلان الفلاني ويذكر نسبه، وأنا أقول: كان الحافظ عبد الغني أمير المؤمنين في الحديث قال الضياء وشاهدت الحافظ غير مرة بجامع دمشق يسأله بعض الحاضرين وهو على المنبر: اقرأ لنا أحاديث من غير أجزاء فيقرأ الأحاديث من أسانيدها عن ظهر قلبه وسمعت أبا سليمان بن علي الحافظ يقول: سمعت بعض أهلنا يقول: إن الحافظ سئل لما لا تقرأ الأحاديث من غير كتاب؟ فقال: إني أخاف العجب.

وسمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن الحافظ قال سمعت علي بن فارس الزجاج الشيخ الصالح قال: لما جاء الحافظ من بلاد العجم قلت يا حافظ ما حفظت بعد مائة ألف حديث؟ قال: بلى، أو ما هذا معناه.[2]

المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية

الفرع الأول: حياته العلمية، رحلاته العلمية، شيوخه وتلاميذه

---

[1]) ينظر ابن رجب، **الذيل على طبقات الحنابلة**، مرجع سابق، ج 2، ص 24، وسير **أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج 21 ص 465.

[2]) ينظر تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ت 600 هـ، **عقيدة الحفاظ**، تحقيق عبد الله بن محمد البصيري، الرياض، الرئاسة الإدارية للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1411، ط1، ص 11-12.

أولا: حياته العلمية اتجه الحافظ عبد الغني إلى طلب العلم في سن مبكرة، فتتلمذ في صغره على عميد أسرته العلامة الفاضل الشيخ محمد بن احمد بن قدامة المقدسي أبو عمر، ثم تتلمذ على شيوخ دمشق وعلمائها فأخذ عنهم الفقه وغيره من العلوم[1]

ثانيا: رحلاته العلمية كانت له رحلات علمية جاب خلالها كثير من البقاع، وسمع فيها بدمشق والإسكندرية وبيت المقدس ومصر وبغداد وحران والموصل وأصبهان وهمدان وغيرها.

سافر إلى بغداد مرتين ومصر مرتين، وكان ارتحاله إلى دمشق وهو صغير بعد سنة خمسين وخمسمائة، فسمع بها من أبي المكارم ابن هلال وسلمان بن علي الرحبي و أبي عبد الله محمد بن حمزة القرشي وغيرهم، ثم رحل إلى بغداد سنة إحدى وستين و خمسمائة مع ابن خاله الشيخ الموفق فأقاما ببغداد أربع سنين، وكان الموفق ميله إلى الفقه والحافظ عبد الغني ميله إلى الحديث فنزلا على الشيخ عبد القادر وكان يراعيهما ويحسن إليهما وقرأ عليه شيئا من الحديث والفقه، وحكى الشيخ الموفق أنهما أقاما عنده نحوا من أربعين يوما ثم مات وأنهما كانا يقرآن عليه كل يوم درسين من الفقه فيقرأ هو من الخرق من حفظه والحافظ من كتاب الهداية.

قال الضياء: وبعد ذلك اشتغلا بالفقه والخلاف على ابن المني وصارا يتكلمان في المسألة ويناظران، وسمعا من أبي الفتح ابن البطي وأحمد بن المقرئ الكرخي وأبي بكر ابن النقور، وهبة الله بن الحسن ابن هلال الدقاق وأبي زرعة وغيرهم ثم عاد إلى دمشق.

ثم رحل الحافظ سنة ستة وستين إلى مصر والإسكندرية وأقام هناك مدة سمع فيها من السلفي ثم عاد إلى دمشق ثم رحل أيضا إلى الإسكندرية سنة سبعين وأقام بها ثلاث سنين وسمع بها من الحافظ السلفي وأكثر عنه حتى قيل لعله كتب عنه ألف جزء وسمع من غيره أيضا، وسمع بمصر من أبي محمد بن بري النحوي وجماعة، ثم عاد إلى دمشق ثم سافر

[1]) المرجع السابق، ص 9-10.

بعد السبعين إلى أصبهان وكان قد خرج إليها وليس معه إلا قليل فلوس فسهل الله له من حمله وانفق عليه حتى دخل أصبهان وأقام بها مدة و سمع بها الكثير وحصل الكتب الجيدة ثم رجع، وسمع بهمذان من عبد الرزاق بن إسماعيل القرماني

والحافظ أبي العلاء وغيرهما، وبأصبهان من الحافظين أبي موسى المديني وأبي سعد الصائغ وطبقتهما، وسمع بالموصل منه من خطيبها أبي الفضل الطوسي وكتب بخطه المتقن مالا يوصف كثرة و عاد إلى دمشق.

ولم يزل ينسخ ويصنف ويحدث و يفيد المسلمين، ويعبد الله حتى توفاه الله على ذلك؛ وقد جمع فضائل الحافظ وسيرته الحافظ ضياء الدين في جزأين وذكر فيها أن الفقيه مكي بن عمر بن نعمة المصري جمع فضائله – أيضا.[1] –

ثالثا :شيوخه وتلاميذه

أ- **أولا: شيوخه** سمع أبا الفتح بن البطي وأبا الحسن علي بن رياح القراء، وابن المني، والشيخ عبد القادر الجيلي وهبة الله بن هلال الدقاق وأبا زرعة المقدسي ومعمر بن الفاخر وأحمد بن المقرب و يحي بن ثابت وأبا بكر بن الناقور و احمد بن عبد الغني الباجسراني، وعدة ببغداد و الحافظ أبا طاهر السلفي بالإسكندرية وأقام عنده ثلاث سنين فكتب عنه نحوا من ألف جزء، وبدمشق من أبي المكارم بن هلال وسلمان بن علي الرحبي وأبا المعالي بن صابر وعدة، وبمصر محمد بن علي الرحبي وعبد الله بن بري وطائفة، وبأصبهان الحافظ أبا موسى المديني وأبا الوفاء محمود بن حنكا وأبا الفتح الخرقي وابن ينال الترك ومحمد بن عبد الواحد الصائغ وحبيب بن إبراهيم الصوفي، وبالموصل أبا الفضل الطوسي وغيرهم من الأئمة المشهود لهم بالعلم والفضل.[2]

---

[1]) ينظر: عبد الواحد المقدسي ، المرجع السابق ،ص 10-11.

[2]) ينظر ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة**، مرجع سابق، ج 2 ص 24 والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج 21، ص 465.

ب- **ثانيا: تلاميذه:** حدث عنه الشيخ موفق الدين وأولاده الثلاثة الحافظ عز الدين محمد والحافظ أبو موسى عبد الله والفقيه أبو سليمان، والحافظ الضياء المقدسي والخطيب سليمان رحمه الأسعردي والبهاء عبد الرحمن، والشيخ الفقيه محمد اليونيني والزين بن عبد الدائم وأبو الحجاج ابن خليل والتقي اليلذاني والشهاب القوصي وعبد العزيز بن عبد الجبار القلانسي والواعظ عثمان بن مكي الشارعي وأحمد بن حامد الارتاحي وإسماعيل بن عبد القوى بن عزون وأبو عيسى بن عبد الله بن علاق الرزاز ... وخلق آخر هم موتى سعد الدين محمد بن مهلهل الجيني، وروى عنه بالإجازة شيخنا أحمد بن أبي الخير الحداد.[1]

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه، تصانيفه، وفاته

أولا: ثناء العلماء عليه: عن أبي محمد عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني، يقول: سمعت التاج الكندي يقول: لم يكن بعد الدارقطني مثل الحافظ عبد الغني.[2]

وقال الفقيه أبو ثناء بن همام الأنصاري سمعت التاج الكندي يقول لم ير الحافظ عبد الغني مثل نفسه[3]

وقال أبو نزار ربيعة بن الحسن قد رأيت أبا موسى المديني، وهذا الحافظ عبد الغني أحفظ منه.[4]

ثانيا: تصانيفه : كان رحمه الله من المكثرين في التأليف وقد تربو مؤلفاته إلى (70) كتابا كما حصرها الباحثون وهي كثيرة جلية النفع عظيمة الفائدة وقد أوتي بسطة وبراعة في علم الحديث وغيره من العلوم الكثيرة[5]، ومن أهم مصنفاته المصباح في عيون الأحاديث

---

[1]) المرجع السابق، ج 21 ص 446

[2]) ينظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مرجع سابق، ج 42، ص ،446 **وسير أعلام النبلاء**، مجرع سابق، ج 42، ص 444.

[3]) ينظر: ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة**، مرجع سابق، ج 2، ص 7-8.

[4]) ينظر: المرجع نفسه، ج 2، ص 8.

[5]) ينظر: تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، **عمدة الأحكام في معالم الحلال والحرام عند خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام**، مرجع سابق، ص 12.

الصحاح والكمال في معرفة رجال الكتب السنة، ونهاية المراد ومحنة الإيمان أحمد الأحكام الكبرى والصغرى (عمدة الأحكام)[1].

ثالثا: وفاته: مرض رحمه الله في ربيع الأول سنة (600هـ) مرضا شديدا منعه من الكلام والقيام سنة عشر يوما، وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى، ثم إنه أجاز لأولاده، وأوصاهم بعدم تضييع العلم وتوفي في يوما لاثنين الثالث والعشرين، وقيل: الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (600هـ) عن تسع وخمسين سنة.[2]

المبحث الرابع: التعريف بكتاب عمدة الأحكام

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

أولا :اسم الكتاب و كيفية ترتيبه

أ- **اسم الكتاب:** جاء اسم الكتاب بتسميات عدة، منها: الأحكام الصغرى[3]وعمدة الأحكام من كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم[4]، والعمدة فيا لأحكام في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام[5]، وعمدة الأحكام مما اتفق عليه البخاري ومسلم[6].

ب- ترتيب الكتاب: اتبع الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله – في ترتيبه لكتابه الترتيب الفقهي فقسمه إلى كتب وأبواب، حيث بدأ كتابه بكتاب الطهارة، فالصلاة، فالجنائز، فالزكاة، وهكذا إلى آخر الكتب والأبواب الفقهية، ثم ختمه بكتاب العتق.

---

[1]) ينظر: تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، عمدة الأحكام من كلام خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، نسخة جديدة أعدت للحفظ والمراجعة وحوت في آخرها الأربعين النووية طيبة النشر والتوزيع، 1440هـ – ص 13.

[2]) ينظر: ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة**، ج 2 ص 8، **وتاريخ الإسلام**، ج 42 ص 447.

[3]) ينظر: ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة**، مرجع سابق، ج 3، ص 25، **وسير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج 21، ص 448.

[4]) ينظر: جاءت هذه التسمية في طبعة دار الثقافة العربية، دمشق – بيروت، 1408هـ – تحقيق محمود الأرناؤوط.

[5]) ينظر: ورد هذا الاسم في طبعة دار الجيل، 1991م، بتحقيق الشيخ أحمد بن محمد شاكر المصري.

[6]) ينظر: تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**، مرجع سابق، ج1، ص24.

وقد احتوى الكتاب على تسعة عشر كتابا تضمنت داخلها عددا من الأبواب، وتجدر الإشارة إلى أن هناك سبعة كتب لا تحتوي على أبواب وهي الجنائز، واللعان، والرضاع، والقصاص والأشربة، واللباس والجهاد.

ثانيا: سبب تأليفه :قال المصنف في مقدمته بعد الحمدلة والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد وآله وصحبه: فإن بعض إخواني سألني اختصا جملة في أحاديث الأحكام، مما اتفق عليه الإمامان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، فأجبته إلى سؤاله رجاء المنفعة به.[1]

ثالثا: محتوى الكتاب: يحتوي هذا الكتاب على نخبة من أحاديث الأحكام منتقاة من أصح آثار النبي صلى الله عليه وسلم اختارها المؤلف من صحيحي البخاري ومسلم، ورتبها على الأبواب الفقهية لتكون عونا على أخذ المسائل من أدلتها الصحيحة.[2]

رابعا: مصادر الحافظ في عمدة الأحكام:انتقى عبد الغني المقدسي كتابه من الجامع الصحيح للإمام البخاري، والجامع الصحيح للإمام مسلم كما صرح بذلك في مقدمة كتابه بقوله: " فإن بعض اخواني سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام، مما اتفق عليه الإمامان: أبوعبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري فأجبته إلى سؤاله رجاء المنفعة به.[3]

وذكر نظر محمد الفاريابي في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب الصادرة عن دار طيبه للنشر والتوزيع سنة 1423هـ – أن من أهم المصادر عند المؤلف كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي.[4]

المطلب الثاني: ثناء العلماء على الكتاب ومزاياه

---

[1]) تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، **عمدة الأحكام**، ص 29.

[2]) المرجع نفسه، ص 2.

[3]) المرجع نفسه، ص 29.

[4]) المرجع نفسه: نظر محمد الفاريابي، مقدمة المحقق، مرجع سابق، ص 8.

أولا: ثناء العلماء على الكتاب أثنى الزركشي على عمدة الأحكام بقوله: وقد طار في الخافقين ذكره وذاع بين الأئمة نشره، واعتنى الناس بحفظه وتفهيمه، واكبوا على تعليمه وتعلمه، لا جرم اعتنى الأئمة بشرحه، وانتدبوا لإبراز معانيه عن سهام قدحه.[1]

ثانيا: مزايا عمدة الأحكام: كتاب عمدة الأحكام له مزايا عدة، من أبرزها:

1- أنه كتاب فقه وحديث، فهو كتاب فقه؛ لأن المؤلف رحمه الله رتبه على الأبواب الفقهية ابتداء بالطهارة، ثم الصلاة وبقية العبادات، ثم المعاملات والنكاح والجنايات، ثم ختم مصنفه بكتاب العتق، وهو كتاب حديث؛ لأن صاحبه ذكر فيه الأدلة من السنة.

2- أحاديثه في أعلى مراتب الحديث الصحيح، مما اتفق عليه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما.

3- سهل على طلبة العلم حفظ و دراسة مجموعة من أحاديث الأحكام.

4- أن متونه من المتون المعتمد عليها عند أهل العلم، وأنها مختصرة وموجزة.[2]

المطلب الثالث :الدراسات التي خدمت الكتاب

شروح العلماء على كتاب عمدة الأحكام للمقدسي و تعليقاته

اهتم أهل الحديث والفقه كثيرا بهذا الكتاب فكثرت الشروح والتعليقات عليه إلا أن اغلب تلك الجهود عنيت بالجانب الفقهي، ولم يخص الجانب اللغوي بكثير عناية.

و من تلك الشروح:

1- إحكام الأحكام في شرح أحاديث سيد الأنام لابن الأثير (ت 699هـ).

1- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد (ت 702هـ).

2- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لأبي الحسن العطار (ت 724هـ).

3- العمدة شرح العمدة لابن عسكر (ت 732هـ).

---

[1]) المرجع السابق، ص 2.

[2])المرجع نفسه، الموضع نفسه، ص 2.

4- رياض الإفهام شرح عمدة الأحكام للفاكهاني (ت 734هـ).

5- تيسير المرام شرح عمدة الأحكام للتلمساني (ت 781هـ).

6- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن (ت 804هـ).

7- عدة الحكام لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ).

8- كشف اللثام شرح عمدة الأحكام للسفاريني النابلسي الحنبلي (ت 1188هـ).

9- موارد الأفهام على سلسل عمدة الأحكام لابن بدران الدمشقي (ت 1346هـ).

وقد ضمن شراح عمدة الأحكام المذكورون وغيرهم في كتبهم مسائل نحوية و صرفية ولغوية، إلا أن ذلك كان عرضا، وعلى سبيل تقرير الحكم الفقهي، وليس قصدا لتحرير تلك المسائل اللغوية فضلا عن أن كثيرا من تلك المصنفات مازالت مخطوطة، حبيسة المكتبات.[1]

وخلاصة القول إن الناحية السياسية شهدت العديد من المنازعات والتغيرات بين السلاطين، ومعانات المجتمع وأما من الناحية الاقتصادية فكانت أمور الحياة ووسائل المعيشة في هذه الفترة التي عاشها ابن دقيق العيد عصيبة في أكثر الأحيان لكثرة الحروب التي كانت تقع بين المسلمين والصلبيين من جهة، وبين المسلمين والتتار من جهة أخرى وبين سلاطين المسلمين فيما بينهم من جهة ثالثة وكانت المعانات من الناحية الاجتماعية من حيث سيادة الطبقية والتفرقة وأما من الناحية العلمية والثقافية فشهدت نهضة ونشاطا واسعا ضخما بسبب العديد من العوامل الداخلية والخارجية ونشأ الحافظ ابن دقيق العيد في أسرة مشهورة بالتكوين والصلاح، وهو أبو الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنظوطي الصعيدي القوصي المشهور بابن دقيق العيد ولد سنة 625هـ، ومن مشاهير شيوخه منهم: والده علي بن دقيق الشيخ مجد الدين على بن وهب،

---

[1]) الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ،ج 1، ص 83-92/ وابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الحياي الأندلسي، **شرح التسهيل**، تحقيق عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، دار الهجر، ط1، 1410هـ،ج 3،ص 449.

والشيخ ابن المقير الإمام المسند الصالح أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور المقير البغدادي الأزجي الحنبلي والمنذر الحافظ الكبير أبو محمد المنذر الشامي المصري وغيرهم..... وأما من مشاهير تلاميذه نذكر: نجم الدين بن الرفعة الشافعي الإمام العلامة أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع أبو عباس المصري الشافعي وعلاء الدين الباجي الإمام علي بن محمد بن عبد الرحمان بن الخطاب الباجي المغربي المصري وتاج الدين الفاكهاني أبو حفص الإمام عمر بن علي بن سالم بن عبد الله اللخمي الاسكندري المالكي وغيرهم .... وقد ألف قاضي القضاة تقي الدين محمد بن علي بن وهب مصنفات كثيرة منها: الإمام في معرفة أحاديث الأحكام الإلمام بأحاديث الأحكام شرح مختصر ابن الحاجب في الفقه وكتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام توفي رحمه الله في حادية عشر صفر سنة اثنين وسبعمائة (702هـ) وكتاب إحكام الأحكام هو عبارة عن شرح لكتاب عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي.

الفصل الثاني:

المنهج العام في الشرح الحديثي

تمهيد:

تسعى في هذا الفصل لبيان المنهج العام في الشرح الحديثي من أوجه بيان السنة النبوية لما في من بيانات وتفصيلات مقتضى الشرع الإسلامي، فالمضرون و الفقهاء، والأصوليون وأهل العقيدة واللغويون، فضلا عن المحدثين وغيرهم في حاجة لفهم مراد الحديث الشريف ولتتبع هذا المنهج لابد من استخلاص أوجه الاستفادة من الشرح الحديثي وفق وسائل وقواعد يناقشها هذا الفصل.

المبحث الأول: ماهية الشرح الحديثي

إن التطرق للمنهج العام في الشرح الحديثي يلزمنا بالتحدث عن علم الحديث إجمالا.

المطلب الأول: مفهوم علم الحديث

في هذا المطلب نتطرق لتعريف علم الحديث وبيان أقسامه.

الفرع الأول: تعريف علم الحديث

أولا: تعريف الحديث

لغة: الحديث: نقيض القديم والحدث: نقيض القدمة، حدث الشيء وحداثة، وأحدثه فهو محدث وحديث، وكذلك استحداثة[1]، والحديث: الجديد، والخبر: كالحديثي، أحاديث.[2]

اصطلاحا: ما أضيف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية، أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي[3]. وبالمثال يتضح التعريف:

- ما أضيف الى النبي صلي الله عليه وسلم من قول عن أبي قتادة السلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس.[1]

---

[1]) ينظر ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ت 817هـ، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ،ج 2 ص 1.

[2]) ينظر الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817هـ، **القاموس المحيط:** تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1426هـ – 2005م،ج 1، ص131.

[3]) ينظر: مصطفى سعيد الخن، بديع السيد اللحام، الإيضاح في علوم الحديث والاصطلاح دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، 14254هـ- 2004م، ص 165.

- ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من فعل عن المغيرة بن شعبة أنه كان مع رسولا لله صلى الله عليه وسلم في سفر وأنه ذهب لحاجة له وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه و هو يتوضأ فغسل وجهه ويديه ومسح على خفيه[2].

- إقراره صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لنا لما رجع من الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة، فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم بل نصلي و لم يرد منا ذلك. فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم.[3]

- صفة خلفية: عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها.[4]

- صفة خلقية: عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنه خلقا، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير.[5]

ثانيا: تعريف علم الحديث:

هو علم يعرف به أقوال النبي صلي الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله فاندرج فيه معرفة موضوعه.[6]

عرفه الغوري مجموعة القواعد و المباحث الحديثية المتعلقة بالإسناد والمتن أو بالراوي والمروي حتى تقبل الرواية أو ترد[1]، وعرفه سعيد الخن بأنه مجموعة القواعد والقوانين التي

---

[1]) أخرجه البخاري كتاب الصلاة، باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين، رقم الحديث 444،صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق بيروت،ط1، 1423هـ -2002م،ص877.

[2]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب الرجل يوضئ صاحبه، رقم الحديث 182،ص 57.

[3]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الخوف باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وبماء، رقم الحديث 946، المرجع السابق، ص230-299.

[4]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث 3562،ص 877.

[5]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث 3562، المرجع السابق، ص 875.

[6]) ينظر: صديق بن حسن الفنوجي، **أبجد العلوم**، اعده لطبع ووضع فهارسه عبد الجبار ذكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق 1978م،ج 2 ص219.

يتوصل من خلاله إلى تمييز مقبول الحديث من مردوده، ومعرفة آداب الرواية وكيفية فهمه[2]وقد ذكر السيوطي في مقدمة كتابه تدريب الراوي، تعريف علم الحديث نقلا عن ابن جماعة وابن حجر: (وقال الشيخ عز الدين بن جماعة علم الحديث: علم بقوانين يعرف بها و المتن و موضوعه السند والمتن، وغايته معرفة الصحيح من غيره، وقال أحوال السند شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر: أولى التعاريف له أن يقال: معرفة القواعد المعرفة بحال الراوي والمروي)[3].

الفرع الثاني: أقسام علم الحديث

ينقسم علم الحديث إلى قسمين رئيسيين هما:

أولا: علم الحديث رواية

عرفه ابن الأكفاني بـ: علم ينقل أقوال النبي صلى الله عليه و سلم وأفعاله بالسماع المتصل وضبطها وتحريرها[4]، وعرفه نور الدين عتر بأنه: "هو علم يشتمل على أقوال النبي صلى الله عليه وأفعاله وتقريراته وصفاته وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها[5]، أو هو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول صلى الله عليه وسلم من حيث أحوال رواتها ضبطا وعدالة، حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك من الأحوال يعرفها نقاد الأحاديث.[6]

ثانيا: علم الحديث دراية

---

[1]) ينظر: سيد عبد الماجد غوري، **معجم المصطلحات الحديثية**، دار ابن كثير، دمشق بيروت،ط1، 1428هـ – 2007م، ص 11.

[2]) ينظر: سعيد الخن، بديع السيد اللحام، مرجع سابق، ص 17.

[3]) ينظر: السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 911هـ، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، شرح وتطبق صلاح بن محمد بن عريضة، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان،ط1، 1417هـ – 1996م، ص 9.

[4]) ينظر ابن الأكفاني محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري، **القاصد إلى أسني المقاصد في أنواع العلوم**، تحقيق وتعليق عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر العربي القاهرة د ط د ت ن، ص 155.

[5]) ينظر نور الدين عتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر، دمشق، ط2، 1399هـ – 1979م ص، 31.

[6]) ينظر الفنوجي، **أبجد العلوم**، ج 2، مرجع سابق، ص 306.

علم يعرف منه حقيقة الرواية، شروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات وما يتعلق بها؛ ويكمن الفرق بين علم الحديث رواية ونظيره دراية في أن علم الحديث دراية يوصل إلى معرفة المقبول من المردود بشكل علم أي بوضع قواعد عامة. فأما علم رواية الحديث فإنه يبحث في هذا الحديث المعين الذي تريده، فيبين بتطبيق تلك القواعد أنه مقبول أو مردود، ويضبط روايته وشرحه، فهو إذن يبحث بحثا جزئيا تطبيقيا.[1]

وقد أشار السيوطي إلى هذه الأنواع ومنزلها حيث قال في تدريب الراوي: قال الإمام الحافظ أبو شامة علوم الحديث الآن ثلاثة أشرفها حفظ متونها ومعرفة غريبها وفقهها، والثاني حفظ أسانيده ومعرفة رجالها وتمييز صحيحها من سقيمها، وهذا كان مهما وقد كفيه المشتغل بالعلم بما صنف فيه وألف فيه من الكتب، فلا فائدة إلى تحصيل ما هو حاصل، والثالث جمعه وكتابه وسماعه وتطريقه وطلب العلوم فيه، والرحلة إلى البلدان والمشتغل بهذا مشتغل عما هو الأهم من العلوم النافعة، فضلا عن العمل به الذي هو المطلوب الأصلي.[2]

المطلب الثاني: علم شرح الحديث

الفرع الأول: تعريف علم الحديث

أولا: باعتباره مركبا

1- علم يعلم علما، نقيض الجهل، ورجل علامة وعلام وعليم وما علمت بخبرك، أي ما شعرت به وأعلمته بكذا، أي أشعرته، وعلمته تعليما[3] .

2- شرح: السعة والشرح البيان، اشرح أي بين[4] .

وجاء في لسان العرب:

---

[1]) ينظر ابن الأكفاني: **القاصد إلى أسني المقاصد في أنواع العلوم**، مرجع سابق، ص 220.

[2]) ينظر السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، مرجع سابق، ص 12.

[3]) الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمر وبن تميم ت 170هـ، **العين**، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال د ت، د ن، ط1، ص386.

[4]) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج 6، ص 93.

الشرح الكشف. يقال: شرح فلان أمره أي أوضحه، وشرح مسألة مشكلة بينها، وشرح الشيء، يشرحه شرحا وشرحه فتحه وبينه وكشفه... نقول شرحت الغامض إذا فسرته.[1]

ثانيا: باعتباره علما

علم شرح الحديث هو معرفة مجموعة المسائل والأصول الكلية المتعلقة ببيان معاني وفقه ما أضيف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم[2]، وقد جاء تعريفه في أبجد العلوم علم شرح الحديث: علم باحث في مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية والأصول الشرعية بقدر الطاقة البشرية ونفعية وغايته بمكان لا يخفى على إنسان.[3]

كما عرفه الصفدي بأنه معرفة المسائل والأصول المتعلقة بشرح الحديث والتي تضبطه وتؤصل له، وتبين مناهجه وطرقه ومسالكه وموارده، وأسباب الخطأ فيه، وتعلقه بعلوم الشريعة عامة، وبعلوم الحديث خاصة.[4]

ونشأة هذا العلم ترجع إلى عصره صلى الله وسلم وعصر صحابته رضوان الله عليهم، فقد كان الحديث مبينا وموضحا الأمور الدين وقواعد الشريعة، وشارحا لما أشكل من القرآن ومفسرا لما أجمل.

الفرع الثاني :صور الشرح الحديثي

يمكن تقسيم الشرح الحديثي إلى قسمين رئيسين تندرج تحتهما أقسام فرعية أخرى كالتالي:

أولا: الشرح المتعلق بذات(الحديث الشرح التحليلي للحديث)

---

[1]) المرجع السابق، ج 2 ص 497.

[2]) محمد بن عمر بن سالم بازمول: **علم شرح الحديث و روافد البحث فيه**، مرجع سابق، ص 7.

[3]) صديق بن حسن القنوجي، **أبجد العلوم**، مرجع سابق، ج 2 ص 336

[4]) بسام بن خليل الصفدي، **علم شرح الحديث دراسة تأصيلية منهجية**، رسالة دكتوراه في الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية غزة كلية أصول الدين 1436هـ – 2012م،ص 13.

وله صور كثيرة قد تجمع في حديث واحد، وقد تتوافر معظمها أو أحادها وذلك بحسب الشارح والغرض من الشرح، ومقام الشرح إلى غير ذلك، وهذا الشرح يعود إلى الحديث نفسه دون التعدي إلى غيره بالشرح إلا بما شرح الحديث.[1]

ويمكن تعريف هذا النوع (أي الشرح التحليلي للحديث) بأنه دراسة تتناول حديثا نبويا واحدا، رواية ودراية من خلال تخريجه، وبيان درجته، وجمع ألفاظه التي روي بها، وبيان معاني المفردات والجمل، والأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث، والتعريف برواته ولطائف إسناده، والبلاغة والإعراب، لما لذلك من إبراز المعنى وتوضيحه.[2]

و هو ينقسم إلى نوعين و قد ذكر في مقدمة النفح الشذي في شرح جامع الترمذي:

1- **الشرح الموضعي أو الشرح بالقول:** فهو الذي يتصدى فيه الشارح المواضيع معينة من سند الحديث ومتنه، فيذكر اللفظ أو العبارة من سندا الحديث أو متنه، ويسردها بكلمة (قول) ثم بعد ذلك يشرح اللفظ أو العبارة من مختلف جوانبها، وإن تعدد موضوعها.[3]

2- **الشرح الممزوج** :فهو الذي يذكر نص الحديث سندا ومتنا ممزوجين بشرحهما ،بمعنى أن الشارح يذكر اللفظ العبارة من سند الحديث أو متنه، ويذكر قبلها أو بعدها من كلامه هو ما إذا قرئ مع عبارة المتن اتضح معناه.[4]

ثانيا: الشرح المتعلق بمعنى الحديث(الشرح الموضوعي للحديث)

وهو الذي يدرس فيه الحديث المراد شرحه إسنادا و متنا، وتقسم الدراسة إلى موضوعات أو مباحث أو مسائل، أو فوائد، أو غير ذلك مما يصطلح عليه، بحيث يشرح ما يتعلق لكل

---

[1]) أحمد بن محمد بن حميد، **علم شرح الحديث** (دراسة تأصيلية)،الدرعية السنة 12،العددان السابع و الثامن والأربعون، رمضان، ذو الحجة : 1430هـ،توضير 2009 يناير 2010م،ص 277.

[2]) عاصم بن عبد الله القريوشي، الحديث التحليلي (دراسة تأصيلية)، مرجع سابق، ص 5.

[3]) محمد بن سيد الناس اليعمري، **الشذي في شرح جامع الترمذي**، دراسة وتحقيق أحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة، الرياض. ط1، 1409هـ،ج 1،ص91.

[4]) المرجع نفسه، ص 91-92.

موضوع على حدة ... وفي هذه الطريقة لا يلتزم الشارح ترتيب المصنف أو الجامع أو الماتن، بل يلتزم ترتيب المباحث التي خطها وسار عليها.[1]

المبحث الثاني: منهج الشرح الحديثي

في هذا المبحث سندرس تعريف منهج الشرح الحديثي، من ناحية دراستهم لشرح الحديثي المسائل الحديثية، ومسائل للغة، وشرح الغريب، من خلال ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: المسائل الحديثية

الفرع الأول: علم رجال الحديث

هو علم يعرف به رواة الحديث[2]مما سبق أن علم الرجال اتبع المصنفون الأوائل فيه أساليب متعددة في تألفيهم مما أدى إلى تنوع مصنفاتهم منها.[3]

أولا: كتب الطبقات التي شملت:

طبقات الصحابة والتابعين وتابعيهم وتابعهم، والطبقة قوم تقربوا في السن والإسناد أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه، وقد يكون الراوي في طبقة باعتبار مشابهته لها من وجه ومن طبقة أخر المشابهة من وجه آخر، كأنس بن مالك و شبهه من أصاغر الصحابة، هم مع العشرة في طبقة الصحابة، وعلى هذا الصحابة كلهم طبقة باعتبار اشتراكهم في الصحبة، وباعتبار آخر هو النظر إلى الفضل والسابق في الإسلام و من كتب الطبقات نذكر:

---

[1]) بسام بن خليل الصفدي، **علم شرح الحديث دراسة تأصيلية منهجية**، مرجع سابق، ص 26.

[2]) صبحي إبراهيم الصالح: **علوم الحديث واصطلاحه عرض ودراسة**، دار العلم للملايين بيروت لبنان، 1984م،ص 110.

[3]) أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان: **علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع**، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ – 1996م، ص 42.

*) الشيخ الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن علي بن الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم البصري، المعروف بابن المديني مولى عروة بن عطية السعدي. كان أبوه محدثا مشهورا، لين الحديث، مولد علي في سنة إحدى وستين ومائة. قالة علي بن أحمد بن النضرة. ولد بالبصرة، يروي عن عبد الله بن دينار وطبقة من علماء المدينة.

- طبقات من روى عن النبي صلى الله عليه و سلم من أصحابه للهيثم بن عدي (ت 207هـ).
- طبقات التابعين كما فعل أبو حاتم الرازي (ت (277هـ) في كتابه طبقات التابعين
- طبقات الصحابة و التابعين للإمام مسلم (ت 261هـ).

ثانيا :كتب معرفة الصحابة: وهي خاصة بتراجم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم، والصحابي كما عرفه ابن المديني بأنه من صحب النبي صلي الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم.[1]

ومن كتب معرفة الأصحاب تذكر:

- الأحاد لأبي محمد عبد الله ابن محمد الجارود (توفي سنة 307هـ).
- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (توفي 430هـ).
- الصحابة لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (توفيسنة 316هـ).

ثالثا : كتب الجرح والتعديل: ويعرف علم الجرح والتعديل بأنه علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم، بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ، وهذا العلم من فروع علم رجال الأحاديث.[2]

وهذه الأنواع من المصنفات ظهرت في الفترة الواقعة ما بين أو أخر القرن الثاني ومنتصف القرن الثالث الهجري تقريبا ثم كثرت وتوسعت بعد ذلك، ونذكر:

- العلل ومعرفة الرجال لأبي عبد الله أحمد بن حنبل (ت 241هـ) برواية ابنه عبد الله، مطبوع.

---

[1]) أحمد بن علي بن العسقلاني الشافعي: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، 1379هـ،ج 7 ص5.

[2]) مصطفي بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى بغداد، ط1، 1941م، ص582.

- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد المعروف بكاتب الواقدي (ت 230هـ) مطبوع.
- الضعفاء ليحي بن سعيد القطان (ت 198هـ).
- ميزان الاعتدال للحافظ شمس الدين الذهبي (ت 748هـ) مطبوع.

رابعا :كتب تواريخ المدن :و ظهرت منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، ومما ألف في الفن:

- تاريخ مكة لمحمد ابن إسحاق ابن العباس الفاكهي مطبوع.
- أخبار مرو لأبي الحسن أحمد بن سيار بن أيوب المروزي (توفي 268هـ).

خامسا: كتب معرفة الأسماء و تمييزها :وعرفه متأخر نسبيا لأن بعض الرواة اشتهروا بألقابهم أو كناهم، فورد ذكرهم في الأسانيد تارة بالأسماء وتارة بالكنى وتارة بالألقاب، و لكي لا يقع الالتباس ويظن أن الشخص الواحد المذكور بكنيته وأخرى باسمه هما شخصان وجدت مصنفا تختص ببيان من عرف بكنيته أو بلقبه أو على العكس، وهذه هي كتب الأسماء والكنى والألقاب، ومما ألف في هذا الفن نذكر:

- كتاب الكنى والألقاب لأبي عبد الله الحاكم.
- كتاب الأسماء والكنى الإمام أحمد بن حنبل.
- وللحافظ السيوطي كتاب المني في الكنى.[1]

الفرع الثاني: ذكر بعض النماذج

النموذج الأول:

[1]) ينظر: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني: **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي دار البشائر الإسلامية، م1، 1421هـ – 200م، ص 122.

ما جاء عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال سفيان بن عيينة ثقة وحدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: أثبت أصحاب الزهري مالك وابن عيينة، وكان ابن عيينة أعلم بحديث عمور بن دينار من شعبة، وكان ابن عيينة إمام ثقة.[1]

النموذج الثاني:

ذكر الإمام ابن دقيق العيد في شرحه لعمدة الأحكام كنى الصحابة و مثل ذلك قوله:

عبد الله بن مسعود الحارث بن شمخ هذلي يكنى أبا عبد الرحمن شهد بدر يعرف بابن أم عبد. توفي بالمدينة سنة 32هـ [2].

المطلب الثاني: المسائل اللغوية (اللغة و شرح الغريب)

الفرع الأول: علم الغريب

أولا: تعريفه

وهو علم يبحث عن بيان ما خفي على كثير من الناس معرفته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن تطرق الفساد إلى اللسان العربي.[3]

وينبغي هنا أن تفرق بين غريب الرواية أو رواية الأفراد وبين علم الغريب الحديث النبوي والذي يقصد به شرح ما خفي ألفاظ متن الحديث.

فالغريب ما يخفى من ألفاظ المتون ولو كانت متوتر ... ووجه غرابته قلت استعمله بحث يبعد فهمه ويحتج إلى التفتيش عنه من كتب اللغة ولعله في عصره صلى الله عليه وسلم

---

[1]) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي: **الجرح والتعديل**، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحدر آباد الدكن الهند، دار إحياء التراث العربي بيروت 1271هـ، 1952 م 1 ص 52

[2]) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت 702 هـ): الإلمام بأحاديث الأحكام، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية – دار ابن حزم – السعودية، الطبعة: الثانية، 1423 هـ –2002 م، ص 162.

[3]) صبحي إبراهيم الصالح، **علوم الحديث واصطلاحه عرض ودراسة**، مرجع سابق، ص 113.

وحين تكلمه به ولم يكن غريبا إنما لما تطولت الأزمنة واختلطت الألسنة صار غريبا ومن علوم الحديث معرفة غريب ألفاظه.[1]

ثانيا: المؤلفات فيه:

ومما ألف في فن غريب الفظ الحديث.

- كتب الدار النثير تلخيص نهاية ابن الأثير، واختصار السيوطي (ت 1911هـ) للنهاية لابن الأثير.
- كتب الفائق في غريب الحديث " الزمخشري (توفي (538هـ).

ثالثا: نموذج من شرح الغريب عند شراح الحديث:

النموذج

حديث انس بن مالك رصي الله عنه أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته له فاكل منه ثم قال :قوموا فلأصل بكم قال انس فقمت إلى حصير لناقد اسود من طول ما لبث فنضخته بماء....نضخته بماء –النضخ الرش وقد يراد به الغسل.

الفرع الثاني المسائل اللغوية ومعاني الحروف

والملاحظ عند شراح الحديث لابن دقيق العيد مثلا ذكرهم المعاني الحروف ودلالاتها في سياقه الحديثي لما لذلك من الآثار الفقهية المترتبة عنها وكلامهم عن المعاني كما في الحديث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم**" فالأمر في هدا الحديث والوعيد الوارد فيها يدل على الوجوب.

المطلب الثالث: القواعد الفقهية والمسائل الأصولية

الفرع الأول: تعريف القواعد الفقهية

أولاً: القاعدة الفقهية لغة واصطلاحاً:

---

[1]) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني: **توضيح الأفكار المعاني تنقيح الأنظار**، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1،سنة 1417هـ – 1997م، ج 2 ص 235.

لغة: يدور معنى القاعدة في اللغة: الأصل الأساس الذي ينبني عليه غيره.[1]

اصطلاحاً تعددت تعاريف الفقهاء في تعريفها:

فعرفها السبكي: الأمر الكلي الذي ينطبق عليه جزئيات كثيرة يفهم أحكامه منها) [2].

ثانيا: القواعد الفقهية:

هي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياتها ليتعرف أحكامها منه[3].

أ- أنواع القواعد الفقهية والقواعد الفقهية ثلاثة على ثلاثة مراتب.

المرتبة الأول:

القواعد الكلية الكبرى ذوات الشمول العام والسعة العظيمة للفروع والمسائل حيث يندرج تحت كل منها جل أبواب الفقه ومسايله وأفعال المكلفين أن لم يكن كلها، وهذه القواعد سنذكر ثلاثة منها:

1- قاعدة: العادة محكمة..

2- قاعدة: المشقة تجلب التيسير."

3- قاعدة: إنما الأعمال بالنيات" أو" الأمور بمقاصدها..

المرتبة الثاني:

قواعد أضيق مجالاً من سابقتها، حيث يندرج تحت كل منها أعداد لا تحصى من مسائل الفقه في الأبواب المختلفة.

المرتبة الثالثة:

---

[1]) ينظر: **مقاييس اللغة** 5/108، **لسان العرب**، ج 5،ص 3689، **الصحاح**، ج 2 ص 525/ **تاج العروس**،ج9 ص 60.

[2]) الشبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ت 881هـ، **الأشباه والنظائر**، تحقيق عدل أحمد عبد الموجود، ولي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1411هـ - 1991م، ج1 ص 11.

[3]) محمد صدقي الغزي: **موسوعة القواعد الفقهية**، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان،ط1، 1424هـ - 2003م،ج 1، ص 20.

القواعد ذات المجال الضيق التي لا عموما فيها حيث تختص بباب او جزاء باب وهذه التي تسمى بالضوابط وفي هذا يقول الإمام عبد الوهاب ابن السبكي رحمه الله.

فالقاعدة: "الأمر الكلي الذي ينطبق عليه جزئيات كثيرة تفهم أحكامها منها."

ومنها مالا يختص بباب كقولنا: "اليقين لا يرفع الشك."

ومنها ما يختص كقولنا: كل كفارة سببها معصية فهي على الفور.

ب- أهمية القاعدة الفقهية

أشار القرافي في مقدمة كتابه الفروق إلى أهمية القاعدة الفقهية: فإن الشريعة المعظمة المحمدية زاد الله تعالى منارها شرف وعلوا اشتملت على أصول وفروع وأصولها قسمان أحدهما المسمى بأصول الفقه... والقسم الثاني قواعد كلي فقهية جليلة كثيرة العدد عظيمة المدد مشتملة على أسرار الشرع وحكمه لكل قاعدة من الفروع في الشريعة مالا يحصى ولم يذكر منها شيء في أصول الفقه وإن اتفقت الإشارة إليه هناك على سبيل الإجمال فبقي تفصيله لو يتحصل، وهذه القواعد مهمة في الفقه عظيمة النفع، وبقدر الإحاطة يعظم قدر الفقيه ويشرف ويظهر رونق الفقه ويعرف وتتصنع مناهج الفتاوى وتكشف[1]

تكون القاعدة في دراسة القواعد الفقهية تساعد على الحفظ والضبط للمسائل الكثيرة المتناظرة بحيث وسيلة لاستحضارها الأحكام، كما أن ربط الأحكام المبعثرة في خيط واحد يدل على أن هذه الأحكام جاءت لتحقيق المصالح المتقاربة أو لتحقيق مصلحة أكبر.[2]

كما أن في هذه القواعد تصويرا بارعا، وتنويرا رائعا للمبادئ والمقررات الفقهية العامة، وكشفا لآفاتها من هذه الفروع وحدة ومسالكها النظرية، وضبط الفروع الأحكام العملية، ضوابط تبين في كل زمرة المناط، وجهة الارتباط برابطة تجمعها وإن اختلفت موضوعاتها وأبوابها.[3]

---

[1]) محمد صدقي الغزي: **موسعة القواعد الفقهية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م، ج،1، ص 20.

[2])ينظر: على أحمد الندوي: **القواعد الفقهية**، تقديم مصطفى الزرقاء دار القلم، دمشق، ط3، 1414هـ - 1994م، ص 321.

[3]) ينظر: مصطفى الزرقاء: **المدخل الفقهي العام**، دار العلم، دمشق، ط2، 1425هـ، ص 967.

فقد قال السيوطي: اعلم أن فن الأشباه والنظائر فن عظيم به يطلع على حقائق الفقه ومداركه وأخذه وأسراره، ويتمهر في فهمه واستحضاره، ويقتدر على الإلحاق والتخريج، ومعرفة أحكام المسائل التي ليست بمسطورة، والحوادث والوقائع التي لا تنقضي على ممر الزمان، ولهذا قال بعض أصحابنا: الفقه معرفة النظائر.

ثالثا: المسائل الفقهية

تعريف الفقه

لغة الفقه بالكسر: العلم بالشيء، والفهم له، والفطنة، وغلب علم الدين الشرف.[1]

اصطلاحا: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية[2]. والمقصود بالعلم جنس يشمل العلم بالأحكام الشرعية وبغيرها من التصورات والأحكام.

- الأحكام قيد أخرج العلم بمال احكم فيه وهو التصور، والحكم يراد به هنا إثبات أمر الآخر أو نفيه عنه.
- (الشرعية): أخرج العلم بالأحكام غير الشرعية كالحكم بصحة العبارة لغة أو بخطئها، وكالعلم بنفع هذا الدواء للمريض وضرره الأحكام فالأول حكم لغوي والثاني طبي.
- (العملية):المتعلقة بالعمل القلبي كالنية، أو غير القلبي مما يمارسه الإنسان القراءة والصلاة ونحوها من عمل الجوارح الباطن والظاهرة والمراد أن أكثرها عملي.
- (المكتسب): صفة للعلم ومعناه المستنبط بالنظر والاجتهاد، وهو احتراز عن علم الله تعالى وعلم ملائكته بالأحكام الشرعية، وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم الحاصل بالوحي، لا بالاجتهاد.

---

[1])ينظر: الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ج 1، ص 1250.

[2])ينظر: الجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف، ت 816هـ، **معجم التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشادي، دار الفضيلة، د ت ن،ط1، ص141.

- والمراد بالأدلة التفصيلية: جاء في القرآن والسنة والإجماع، والقياس. واحترز بها عن علم المقلد الأئمة الاجتهاد.[1]

الفرع الثاني: المسائل الأصولية

أولا: تعريف علم الأصول الفقه

ستكتفي هنا بالتعريف به بصفته فنا وعلما، لا التعريف به بصفته مركبا ضافيا ،فهو أشهر من أن يعرف عرفه الآمدى أصول الفقه بقوله فأصول الفقه: هي أدلة الفقه لجهات دلالته على الأحكام الشرعية وكيفية حال المسند به من جهة الجملة، لا من جهة التفصيل) [2].

وجاء في المحصول (أصول الفقه مجموع طرق الفقه على سبيل الإجمال، وكيفية الاستدلال بها وكيفية حال المستدل) [3].

هذا بالنسبة لتعريف أصول الفقه، أما علم أصول الفقه فقد جاء في أبجد العلوم (أصول الفقه: علم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها الإجمالية اليقينية).[4]

ثانيا: استمدادات ومباحث أصول الفقه

يستمد علم أصول الفقه من علم الكلام واللغة العربية والأحكام الشرعية.

1- علم الكلام فتوقف العلم يكون أدلة الأحكام مفيدة لها شرعا على معرفة الله تعالى وصفاته وصدق رسوله فيما جاء به وغير ذلك مما لا يعرف في غير علم الكلام.[5]

وجاء البرهان: (الكلام تعني به معرفة العالم، وأقسامه، وحقائقه وحدثه، والعلم بمحدثه، وما يجب له من الصفات، وما يستحيل عليه، وما يجوز في حقه، والعلم بالنبوات وتمييزها

---

[1])ينظر: عياض السلمي: **أصول الفقه لذي لا يسع الفقيه جهلة**، دار التدمرية، ط1، 1426هـ -،ص 11-13

[2]) ينظر: الآمدى علي بن محمد: **الإحكام في أصول الأحكام**، تعليق: عبد الرزاق عفيفي دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424هـ ،ج1، ص21.

[3])ينظر: الرازي فخر الدين، **المحصول**: دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني ،مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان،ط2، 1416هـ ،ص80.

[4]) ينظر: صديق بن حسن القنوجي، **أبجد العلوم**، مرجع سابق، ص 70.

[5])ينظر: الآمدي، **الإحكام في أصول الأحكام**، مرجع سابق، ج 1،ص 21.

بالمعجزات عن دعاوى المبطلين، وأحكام النبوات والقول فيما يجوز ويمتنع من كليات الشرائع، ولا يندرج المطلوب من الكلام تحت حد، وهو يستمد من الإحاطة بالميز بين العلم وما عده من الاعتقادات والعلم بالفرق بين البراهين والشبهات، ودرك مسالك النظر) [1].

ويندرج تحت هذا الأحكام الشرعية بنوعيها التكليفية والوضعية.

2- **تعريف الحكم التكليفي:** هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير وينقسم إلى خمسة أقسام:[2]

أ- الواجب ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه.

ب- المندوب ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.

ت- الحرام ما يثاب على تركه ويعاقب على فعله.

ث- المكروه ما يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله.

ج- المباح ما خير الشارع بين الفعل والترك من غير اقتضاء ولا زجر[3]

3- **الحكم الوضعي:** خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالوضع[4]. أو هو خطاب الله تعالى المتعلق بجعل الشيء سببا لفعل المكلف أو شرطا بشيء آخر[5]، والتعريف السابق مشتمل على أقسام الحكم الوضعي، وستعرف هذه الأقسام باختصار:

---

[1]) ينظر: الجويني عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ت 478هـ، **البرهان في الفقه**، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1418هـ، ص 83.

[2])ينظر: ابن قدامة المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، الريان للطباعة والنشر والتوزيع،ط2، 1423هـ - 2002م،ج1، ص100.

[3]) ينظر: الجويني، **البرهان في الفقه**، مرجع سابق، ج 1، ص 108.

[4]) ينظر: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة**، دار ابن الجوزي، 1427هـ، ص 314.

[5]) ينظر: محمد مصطفى الزحلي: **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، دار الخير، دمشق سوريا، ط2، 1427هـ - 2006م، ج1، ص 387.

- السبب الوصف الظاهر المنضبط الذي دل الدليل السمعي على كونه معرفا للحكم الشرعي.[1]
- المانع هو الذي يلزم من وجوده الحكم.[2]

وينقسم إلى مانع الحكم وهو: كل وصف وجود يظاهر منضبط مستلزم لحكمة مقتضاها ،وإلى مانع السبب وهو: كل وصف وجودي يخل وجوده بحكمة السبب التي لأجلها يقتضي السبب المسبب[3].

- الشرط هو ما يتوقف وجود الحكم وجودا شرعيا على وجوده، ويكون خارجا عن حقيقته ويلزم من عدمه عدم الحكم.
- الرخصة والعزيمة: العزيمة ما شرعه الله عز وجل ابتداء العامة عباده من أحكام، والرخصة:
- هي الحكم الثابت على خلاف الدليل العذر[4].
- الصحة والبطلان: فالصحة: عبارة عن كون الفعل للقضاء في العبادات، أو سببا لترتيب ثمراته المطلوبة منه شرعا في المعاملات، وبإزائه البطلان[5].

ثالثا: اللغة العربية:

قال الآمدي: (وأما علم العربية، فتتوقف معرفة دلالات الأدلة اللفظية من الكتاب والسنة وأقوال أهل الحل والعقد من الأمة على معرفة موضوعاتها لغة من جهة الحقيقة، والمجاز

---

[1]) ينظر: الآمدى: **الإحكام في أصول الأحكام**، مرجع سابق، ج1،ص 170.

[2]) ينظر: الزركشي بدر الدين محمد بن بهاور بن عبد الله الشافعي، **البحر المحيط في أصول الفقه**، تحرير عبد القادر عبد الله العافي. مرجعة عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف، ج 1، ص 210.

[3]) الزركشي، **البحر المحيط في أصول الفقه**، مرجع سابق، ص 211.

[4]) عبد الكريم النملة، **المهذب في علم أصول الفقه المقارن**، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ، ص 450.

[5]) الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشادي، دار الفضيلة، د ت، ن د، ط2، ص 112.

والعموم، والخصوص والإطلاق، والتقييد، والحذف والإضمار، والمنطوق، والمفهوم والاقتضاء، والإثارة والتنبيه والإماء وغيرها مما لا يعرف في غير علم العربية[1].

وسنكتفي هنا بتعرف شامل للدلالة مع ذكر تقسيماتها، دون التطرق لتعريفات مباحث الدلالة المذكورة في كلام الآمدي السابق.

الدلالة هي كون الشيء حال يلزم من العلم به العلم بشيء آخر[2]. وتقسم دلالة الألفاظ باعتبارات متعددة تذكرها على سبيل الإيجاز:

1- باعتبار وضع اللفظ للمعنى قسم الأصوليون اللفظ، من حيث مقدار ما يشمل عليه في الوضع من أفراده إلى ثلاثة أنواع خاص وعام ومشترك، ووجه الحصر أن اللفظ إما أن يتخذ وضعه فهو المشترك، أو يتعدد بأن يوضع المعنيين أو أكثر، فإن تحقيق في أفراد كثيرة فهو العام، أما إذا تحقق في فرد واحد فهو الخاص، وهذا الأخير تتعدد أنواعه إلى المطلق والمقيد، والأمر و النهي.

2- باعتبار استعماله في المعنى: حقيقة ومجاز، صريح وكناية.

3- باعتبار الوضوح والخفاء فسلك كل من الحنفية والجمهور طريقا في تقسيمه فالحنفية قسموا الألفاظ الواضحة إلى أربعة مراتب هي: الظاهر، النص، المفسر، والمحكم.

- أما الجمهور فقسموه إلى الظاهر والنص.
- وكذلك الأمر بالنسبة للألفاظ الخفية:
- فالحنفية قسموها إلى أربعة مراتب الخفي المشكل المجمل، والمشابه.
- والجمهور قسموه إلى المجمل والمشابه.

4- باعتبار طرق الدلالة على الأحكام أو طرق دلالة اللفظ على المعنى: قسمه الحنفية إلى أربعة أقسام هي: دلالة العبارة، دلالة الإشارة دلالة النص، ودلالة

---

[1]) الآمدي: **الإحكام في أصول الأحكام**، مرجع سابق، ص ص 21-22.

[2]) عبد الكريم النملة، **المهذب في علم أصول الفقه المقارن**، مرجع سابق، ص 1055.

الاقتضاء، وقسمها الجمهور إلى: المنطوق ويقسم إلى منطوق صريح ومنطوق غير صريح، والمفهوم وهو بدوره يقسم إلى الموافقة ومفهوم المخالفة.

الفرع الثاني: الفرق بين القاعدة الأصولية وما يقاربها.

أولا: الفرق بين القاعدة الأصولية ،والقاعدة الفقهية:

القاعدة الأصولية، هي أصول الفقه على التحقيق، فقد عرف ابن الحاجب أصول الفقه بأنها: العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية بالاستدلال)، وعرف الدكتور مصطفى سعيد الخن رحمه الله القواعد الأصولية بأنها الأسس والخطط والمناهج التي يضعها المجتهد نصب عينيه عند البدء والشروع بالاستنباط، يضعها ليشيد عليها صرح مذهبه، ويكون ما يتوصل إليه ثمرة ونتيجة لها ولا يخفى أنه يقصد بذل كأصول الفقه لأنه هو الذي تبنى عليه المذاهب الفقهية.

بعد هذه المقدمة يمكن تحديد أوجه الاتفاق والافتراق بين القاعدة الفقهية والقاعدة الأصولية بما يأتي: أما وجه الاتفاق، فهما يشتركان في أن كلاً منها حكم كلي يتعرف منه أحكام عدد من الفروع. وأما أوجه الاختلاف، فيمكن إجمالها في الآتي:

1- القاعدة الفقهية مستمدة من الأدلة الشرعية، أومن استقراء المسائل الفرعية المتشابهة، أما القاعدة الأصولية فمستمدة مما يستمد منه علم الأصول، وهو: علم العربية، وأصول الدين، وتصور الأحكام.

2- القاعدة الفقهية متعلقة بأفعال المكلفين، أما القاعدة الأصولية فمتعلقة بالأدلة الشرعية. مثال ذلك قاعدة اليقين لا يزال بالشك متعلقة بكل فعل للمكلف تيقنه أو تيقن عدمه، ثم شك في عكسه[1]. والقاعدة الأصولية: (الأمر يقتضي الوجوب)متعلقة بكل دليل في الشريعة فيه أمر.

---

[1]) ياسر بن علي بن مسعود آل شويه القحطاني: **القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام ابن دقيق العيد** (ت 702هـ)، من خلال كتابه أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام جمعا ودراسة، رسالة ماجستير شعبة الفقه، جامعة أم القرى كلية الدراسات العليا الشرعية، سنة 1429هـ - 1430هـ، ص119-120.

3- القاعدة الفقهية يستفاد منها الحكم مباشرة، أما القاعدة الأصولية فيستفاد منها الحكم بواسطة الدليل؛ مثال ذلك: قاعدة (الأمور بمقاصدها) أفادت وجوب النية في العبادات مباشرة والقاعدة الأصولية (الأمر يقتضي الوجوب) أفادت وجوب الصلاة، لكن ليس مباشرة ،بل بواسطة الدليل.

4- القاعدة الأصولية سابقة في الوجود الذهني والواقعي على الفروع الفقهية، إذ هذه الفروع مبنية عليها، أما القاعدة الفقهية فهي متأخرة في وجودها عن الفروع الفقهية، لأنها ناتجة عن تجميع هذه الفروع فيمكن تشبيه القواعد الأصولية بالمنابع للفروع الفقهية، وتشبيه القواعد الفقهية بمراكز التجميع لهذه الفروع[1].

ثانيا: الفرق بين القاعدة الفقهية والضابط.

تقديم قريباً في تعريف القاعدة أنها تطلق ويراد بها الضابط، والأمر الكلي المنطبق على جزئيات، كقولهم (كل أذون ولود، وكل صموخ بيوض).

والفرق بين القاعدة والضابط في الاصطلاح هو: أن القاعدة أعم من الضابط، والضابط أخص من القاعدة، إذ إن القاعدة يندرج تحتها فروع كثيرة من أبواب متعددة فمثلا: قاعدة (الضرر يزال) تدخل في أبواب فقهية متعددة، مثل الأطعمة، والنكاح والطلاق، والجهاد والبيوع، والحدود، وغير ذلك[2].

أما الضابط فإنه يجمع فروعاً في باب واحد كقولنا في بابا لفرائض: كل ذكر يدلي بأن كل ثلة ترث وكل من أدلى بواسطة حجته تلك الواسطة، وقد جاء ما يدل على ما ذكرت من كلام العلماء المصنفين في هذا الفن، فمن ذلك:

1- قول ابن نجيم والفرق بين الضابط والقاعدة أن القاعدة تجمع فروعاً شتى والضابط يجمعها من باب واحد

---

[1]) المرجع السابق، ص 121.

[2]) إسماعيل بن حسنبن محمد علوان، **القواعد الفقهية الخمس الكبرى والقواعد المندرج تحتها**، دار بن الجوزي للنشر والتوزيع 1420هـ، ط3، ص25.

2- قول المقري في تعريفه للقاعدة: (ونعني بالقاعدة كل ما هو أخص من الأصول وسائر المعاني العقلية العامة، وأعم من العقود وجملة الضوابط الفقهية الخاصة).

فيطلقون وقد كان بعض المصنفين من المتقدمين يتساهلون في التعبير عن القاعدة بالضابط، لفظ: (القاعدة) على ما هو ضابط مختص في باب معين من أبواب الفقه، ومن أمثلة ذلك:

1- ولابن الوكيل في قواعده: (قاعدة: حقيقة سجود السهو لا يتكرر ،سواء كان الموجب له من نوع أو أنواع).

2- قول تاج الدين السبكي في قواعده: (قاعدة: الصحيح من القولين أن العرية مضمونة وهذا السرد مجرد أمثلة لبعض ما في كتب القواعد من جوز العلماء في إطلاق القاعدة على الضابط، واقتصرت على ما ذكرت خشية الإطالة.

وثمة فرق ثان بين القاعدة والضابط وهو: أن القاعدة غالباً ما تكون محل اتفاق بين المذاهب، وإن اختلف التفريع عليها.

أما الضابط، فكثير ما يكون ضابطاً مذهبياً، بمعنى أنه مختص بمذهب دون آخر فمثلاً: قاعدة المشقة تجلب التيسير، وقاعدة: اليقين لا يزول بالشك متفق عليهما بين المذاهب.

بينما الضابط الذي يقول: إن صلاة المقتدي متعلقة بصلاة الإمام ومعنى تعلقها بها أنها تفسد بفساد صلاة الإمام، وتجوز بجوازها فهذا ضابط في مذاهب الحنفية، يخالفهم فيه الشافعية مثلاً، إذ يقولون: إن صلاة المقتدي غير متعلقة بصلاة الإمام.[1]

ما يمكن استنتاجه في هذا الفصل بيان أن المنهج العام للشرح الحديثي، ينطوي على عدة تعريفات مفادها، معرفة علم الحديث دراية، واعتبار علم الشرح الحديثي فنا من فنون الحديث.

[1]) إسماعيل بن حسن بن محمد علوان: **القواعد الفقهية الخمس الكبرى والقواعد المندرج تحتها**، ص 26-28.

كما أن علم الشرح الحديثي هو العلم الباحث في مرادي رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أحاديث الشريفة بحسب القواعد العربية والأصول الشرعية مبيناً مناهجه وطرقه، وقد كان الكلام على هذا الحديث من وجوه، باعتباره مركبا، باعتباره علم، بالإضافة إلى قسمين رئيسيين تندرج تحتهما أقسام فرعية أخرى كالتالي:

الشرح المتعلق بذات الحديث (الشرح التحليلي للحديث).

الشرح المتعلق بمعنى الحديث(الشرح الموضعي للحديث).

كما تم ذكر المنهج وعرض مسائل السند(التراجم والطبقات والكتب)، وذكر علم رجال الحديث يعرف به رواة الحديث، من حيث إنهم رواة للحديث، وما ضمه من مصنفاتهم كتب الطبقات كتب معرفة الصحابة كتب الجرح والتعديل، كتب معرفة الأسماء وتمييزها.

إضافة إلى مسائل المتن (اللغة وشرح الغريب)، وذكر المؤلفات فيه ومعاني الحروف وتم تعريف القاعدة وأنواعها وأهميتها وذكر المسائل الفقهية وبينا الفرق بين القاعدة الفقهية والقاعدة الأصولية وما قاربها.

الفصل الثالث:

منهج ابن دقيق العيد في شرح كتاب الصلاة باب الصفوف أنموذجا

المبحث الأول: طريقة ابن دقيق في عرض الأحاديث في كتاب الصلاة، باب الصفوف أنموذجا.

يعد هذا الفصل خلاصة النظر في أحاديث المسائل الواردة في كتاب الصلاة، وتحديدا باب الصفوف والتي وقع بينها اختلاف، فبعد استقرائها وتحليلها حاولنا تبيان طريقة ومنهج استنباط ابن دقيق العيد في عرض الحديث وشرطه في الروايات وتبيان دلالته الفقهية والأصولية بهدف حل الاختلاف، وسنقصر الحديث في المبحث الأول على بيان طريقة ابن دقيق في عرض الاختلاف ومسالك حلّه، وأما الدراسة التطبيقية في أحاديث الصفوف، فستكون في المبحث الثاني إن شاء الله، حتى لا يغزو التكرار بحثنا.

المطلب الأول: بيان المختلف عند ابن دقيق العيد

الفرع الأول: الألفاظ التي استخدمها في بيان المختلف:

استخدم ابن دقيق العيد في كتاب الصلاة لفظ الاختلاف أو المخالفة أو الخلاف؛ أكثر من عشر مرات، واستخدم لفظ التعارض أو المعارضة أو المعارض أو التعارُض؛ أكثر من عشر مرات، بينما استخدام لفظ المشكل مرتين؛ وهذا يدل على أنّ التعارض بين الأحاديث؛ إنما هو من باب المختلف عنده كما تقدم في مفهوم المختلف.

الفرع الثاني: إيراده الأحاديث المعارضة لحديث المسألة:

غلب على ابن دقيق العيد إيراد الحديث المعارض، فأحياناً يذكر جزءًا من نص الحديث الذي هو موضع الشاهد، وأحياناً يشير إلى الحديث المعارض من غير ذكر جزء منه، كقوله مثلا: الحديث الذي فيه كذا، وفي مرات قليلة يذكر موضوع الحديث المعارض، وفي موضع ذكر راوي كل حديث فيما يتعلق بكيفية تسوية الصفوف فقال حديث فلان، وفي موضع ذكر الحديثين وهما يحملان نفس الدلالة، وفي موضع آخر بيّن أن الحديث مكمل للمعنى المراد تبيانه بالشرح.

الفرع الثالث: تعليقه على الروايات من حيث الصحة والضعف:

من عادة ابن دقيق تعليقه على بعض الروايات خاصة في جانب ترجيح وجه على آخر من أوجه الجمع، أو في جانب ترجيح حديث على آخر معارض له، فبعد أن يورد رواية الفريق المخالف؛ يبيّن موطن الضعف، وأنّ هناك ما هو أقوى منها، وأحيانا لا يعلّق على درجة الحديث، بل يحيل القارئ إلى البحث عن حكم الروايات المعارضة من حيث الصحة والضعف.

المطلب الثاني: بيان وجه الاختلاف الوارد بين حديث المسألة والأحاديث الأخرى

قلَّما يتعرض ابن دقيق العيد صراحة لبيان وجه الإشكال بهذه الجملة "وجه الإشكال" أو "وجه الاختلاف" أو "وجه التعارض"، وإنما يفهم ذلك من خلال سياق شرح حديث المسألة.

الفرع الأول: إجابته عن الاختلاف من خلال علوم الشريعة كافة

يوظف ابن دقيق العيد ما استطاع من علوم الشريعة لإزالة الاختلاف الواقع بين أحاديث المسألة والأحاديث الأخرى، فبعد أن يعرِض الاختلاف؛ ينساب يراعه بكل براعة في تذليل الاختلاف وفق علوم الشريعة؛ من علوم الحديث، وعلم الفقه وأصوله، وعلم اللغة.

الفرع الثاني: إيراده آراء أصحاب المذاهب الأربعة

من عادة ابن دقيق العيد عرض آراء المذاهب الأربعة، مع مزيد عناية بالمذهبين المالكي والشافعي، ولا يقتصر الأمر على العرض، بل يناقش ما ذهب إليه كل مذهب وفق الدليل ووجه الاستدلال، مرجحاً الرأي الراجح حسب الدليل الصحيح، أو وجه الدلالة الذي يراه صواباً.

الفرع الثالث: ترتيب المسالك التي حل الاختلاف بها في باب الصلاة:

أكثر ابن دقيق العيد من حل الاختلاف بمسلك الجمع، وفق قرائن متعددة، منها ما هو متعلق بعلم الإسناد، ومنها ما هو متعلق بعلم المتن، ومنها ما هو متعلق بأمر خارجي، ثم يأتي مسلكُ الترجيح وهو الأقل، ولم يستخدم مسلك النسخ في أي مسألة من مسائل الصلاة، وكذلك لم يتطرق إلى مسلك التوقُّف أبداً.

المطلب الثالث: شرح أحاديث باب الصفوف الخمسة

في هذا المبحث سنحاول عرض منهج الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله في تناوله باب الصفوف للأحاديث الخمسة محل دراستنا من كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام حيث سنقوم باستخراج المسائل الأصولية من الجزء محل الدراسة وترتيبها.

الفرع الأول: مسائل دلالات الألفاظ

سبق تعريف الظاهر بأنه:" ما احتمل معنيين فأكثر وهو في أحدهما أظهر من جهة اللغة أو العرف أو الشرع، وهو يفيد الحكم ظنا ولا يجوز تركه إلا بدليل"[1]، وقد عرض الإمام ابن دقيق العيد لمسألة الظاهر أثناء شرحه لأحاديث الصلاة في باب الصفوف منها الخمس الأحاديث المختارة .

الفرع الثاني: المنهج العام لابن دقيق العيد في هذه الأحاديث:

1. البداية بالشرح اللغوي: توضيح المفردات الغريبة.

2. استنباط الأحكام الفقهية: مثل وجوب تسوية الصفوف.

3. الربط بالقواعد الأصولية: مثل دلالة الأمر على الوجوب.

4. ذكر الخلافات والمسائل إن وجدت: مثل اختلاف العلماء في حكم سد الفراغ.

[1] سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : 716هـ): **شرح مختصر الروضة**، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، 1407 هـ / 1987 م، ج1، ص 558.

5. الاهتمام بالجانب التربوي: مثل أدب الصفوف ومراعاة الآخرين.

ومن خلال ما سبق سنحاول تبيان منهج ابن دقيق العيد في تناوله لأحاديث الصفوف، من ثلاث جوانب رئيسية: بداية بالشرح اللغوي واستنباط الأحكام الفقهية وربط الحديث بالقواعد الأصولية.

المبحث الثاني: منهج ابن دقيق العيد في شرح أحاديث الصفوف:

المطلب الأول: مسألة تسوية الصف:

نص الحديث: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "**قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سووّا صُفوفكم، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصفوف مِن تَمَامِ الصَّلَاةِ**"[1] (رواه البخاري).

الفرع الأول: شرح ابن دقيق العيد:

المسألة الأولى: تسوية الصفوف: أورد ابن دقيق مفهوم تسوية الصف حيث قال: "اعتدال القائمين بها على سمت واحد. وقد تدل تسويتها أيضا على سد الفرج فيها، بناء على التسوية المعنوية. والاتفاق على أن تسويتها بالمعنى الأول والثاني أمر مطلوب وإن كان الأظهر : أن المراد بالحديث الأول"[2].

الفرع الثاني: المسألة الفقهية:

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل(256هـ)، **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير بيروت، لبنان، ط3، كتاب الأذان، باب تسوية الصفوف، حديث رقم (723) .

[2] ابن دقيق العيد: محمد بن علي بن وهف (ت 702هـ)، **أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، دار الكتب السلفية بالقاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1374هـ/1955م الطبعة الثانية 1407هـ، ص 225.

حكم التسوية: يؤكد ابن دقيق العيد على وجوب تسوية الصفوف عند بدء الصلاة، "أي وقت التسوية تكون عند الإقامة وقبل التكبير"[1] أي قبل الشروع الصلاة.

وهو ما تطرق إليه ابن دقيق من خلال وقوله : "**من تمام الصلاة**" يدل على أن ذلك مطلوب. وقد يؤخذ منه أيضا: أنه مستحب، غير واجب، لقوله : "**من تمام الصلاة**" ولم يقل: إنه من أركانها، ولا واجباتها. وتمام الشيء أمر زائد على وجود حقيقته التي لا يتحقق إلا بها في مشهور الاصطلاح"[2]. وقد ينطلق بحسب الوضع على بعض ما لا تتم الحقيقة إلا به.

الفرع الثالث: القاعدة الأصولية:

"الأمر بعد النهي (الإقامة) يفيد التأكيد على الوجوب"[3]، إذا ورد **أمرٌ** بالفعل بعد **نهيٍ** عنه، فإن هذا الأسلوب يفيد **تأكيد الإلزام والوجوب** للفعل المأمور به، والسبب أن النهي يخلق في ذهن المتلقي تصوّرًا بعدم الجواز، فإذا جاء الأمر بعده، فإنه يزيل هذا التصور، بل ويؤكد أن المطلوب الآن ليس فقط الجواز، بل **الوجوب**.

المطلب الثاني: مسألة لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله وجوهكم:

نص الحديث: عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "لَتُسوون صفوفكُمْ أَوْ لَيُخالِفَنَّ الله بين وجوهكم"[4].

الفرع الأول: شرح ابن دقيق العيد:

---

[1] ينظر: ابن حجر العسقلاني: **فتح الباري**، الناشر: المكتبة السلفية، مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، (1380 – 1390هـ)، ج 2/ ص 211.

[2] ابن دقيق العيد: **إحكام الأحكام**، ص 225.

[3] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1392هـ، ج 4/ ص 155.

[4] أخرجه البخاري في كتاب الأذان، **باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها** برقم (717) ومسلم في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، وإقامتها، وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول، رقم الحديث (436).

مسألة تسوية الصفوف: قد تقدم الكلام عليها. وقوله : "**أو ليخالفن الله بين وجوهكم**" معناه : إن لم تسووا. لأنه قابل بين التسوية وبينه، أي الواقع أحد الأمرين: إما التسوية، أو المخالفة"[1].

وكان يظهر لي في قوله: "**أو ليخالفن الله بين وجوهكم**"، أنه راجع إلى اختلاف القلوب، وتغير بعضهم على بعض فإن تقدم إنسان على الشخص، أو على الجماعة وتخليفه إياهم، من غير أن يكون مُقامًا للإمامة بهم: قد يوغر صدورهم. وهو موجب لاختلاف قلوبهم. فعبر عنه بمخالفة وجوههم. لأن المختلفين في التباعد والتقارب يأخذ كل واحد منهما غير وجه الآخر. فإن شئت بعد ذلك أن تجعل **الوجه** بمعنى **الجهة**، وإن شئت أن تجعل **الوجه** معبرا به عن اختلاف المقاصد وتباين النفوس فإن من تباعد عن غيره وتنافر، روى وجهه عنه. فيكون المقصود: التحذير من وقوع التباغض والتنافر. وقال القاضي عياض رحمه الله، في قوله : أو ليخالفن الله بين وجوهكم: يحتمل أنه كقوله: "**أن يحول الله صورته صورة حمار فيخالف بصفتهم إلى غيرها من المسوخ**"[2]، أو يخالف بوجه من لم يقم صفه ويغير صورته عن وجه من أقامه، أو يخالف باختلاف صورها بالمسخ والتغيير.

الفرع الثاني: المسألة الفقهية:

الحديث دليل على أن تسوية الصفوف من وظيفة الإمام. وقد كان بعض أئمة السلف يوكل بالناس من يسوي صفوفهم. في قوله: "**حتى إذا رأى أن قد عقلنا**" يحتمل أن المراد: أنه كان يراعيهم في التسوية ويراقبهم، إلى أن علم أنهم عقلوا المقصود منه وامتثلوه. فكان ذلك غاية لمراقبتهم، وتكلف مراعاة إقامته"[3].

---

[1] ابن دقيق العيد: **إحكام الأحكام**، ص 226.

[2] المصدر نفسه، ص 226.

[3] المصدر نفسه، ص 227.

وقد أجمع بعض أهل العلم دلالتها: يعني يُدار الوجه يكون إلى القفا، كما قال الله تعالى في بني إسرائيل:﴿ **مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا** ﴾ {النساء: الآية47} فهذه عقوبة.

الفرع الثالث: الاستنباط الأصولي:

وقوله: "**حتى إذا كاد أن يكبر فرأى رجلاً بادياً صدره.** فقال: "**عباد الله**" إلخ يستدل به على جواز كلام الإمام فيما بين الإقامة والصلاة لما يعرض من حاجة .وقيل : إن العلماء اختلفوا في كراهة ذلك"[1]. لعلّ الخلاف فيما لا يتعلق بمصلحة الصلاة، وهذا يتعلق بمصلحة الصلاة، "الحديث يدل على أن الفضائل قد تصل إلى درجة الاستحباب المؤكد"[2].

بعضهم قال معنى آخر، ونظنه قريب – والله تعالى أعلم– وهو: أن هذا التباعد والتباين في الصف يؤدي إلى اختلاف القلوب، وإذا حصل اختلاف القلوب حصل التنافر والتباعد والجفاء بين الناس، فعند ذلك تحصل النفرة، واختلاف الوجوه، بمعنى: يلقاه فيعرض عنه، ولا يقبل عليه بوجهه، وإنما يكون بينهم تنافر وتباعد، فإذا لقيه انصرف، وصد عنه، وهو ما تسعى إليه مقاصد الشرع بالأمر والنهي من باب الاستنباط الأصولي للمسائل ودفع الخلاف.

المطلب الثالث: مسألة تشديد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسوية صفوف:

نص الحديث: ولمسلم كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُسوّى صُفُوفَنا، حتى كأَنَّمَا يُسوي بها القِدَاحَ، حتى إذا رأى أن قد عَقَلْنَا عَنْهُ، ثم خَرَجَ يَوْما فَقَامَ، حتى إِذا كَادَ أن

[1] ابن دقيق العيد: **إحكام الأحكام**، ص 227.

[2] ينظر: النووي: **المنهاج شرح صحيح مسلم**، مرجع سابق، ج 4/ ص 160.

يكبر، فَرَأى رَجُلاً باديًا صَدْرُهُ، فقال: عِبادَ الله، لَتُسَوُّن صُفُوفَكم أو لَيُخالفنَ اللَّهَ بَيْنَ وجُوهِكُم"[1].

الفرع الأول: شرح ابن دقيق العيد:

القِدَاح: قال الإمام النووي: القِداح بكسر القاف هي خشب السهام حين تُنحت وتُبرى واحدها قِدح بكسر القاف، معناه يُبالِغ في تسويتها حتى تصير كأنما يُقوِّم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها.

عَقَلْنا عَنْهُ: فَهِمْنا ما أَمَرَنا بِهِ منَ التَّسوِيَةِ.

بادياً صَدْرُهُ: ظاهراً صدرُهُ منَ الصفِّ.

المسألة الأولى: ترجمة الراوي: "النعمان بن بشير" – بفتح الباء وكسر الشين المعجمة – ابن سعد بن ثعلبة الأنصاري. ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمان – أو ست سنين. قال أبو عمر: والأول أصح إن شاء الله تعالى. قتل سنة أربع وستين بمرج راهط[2].

المسألة الثانية: وقال شيخنا فسح الله في مدته: أما الوجه الأول – وهو قوله: "فيخالف بصفتهم إلى غيرها من المسوخ فليس فيه محافظة ظاهرة على مقتضى لفظة بين والأليق بهذا المعنى أن يقال: يخالف وجوهكم عن كذا، إلا أن يراد المخالفة بين وجوه من مسخ ومن لم يمسخ، وهو الوجه الثاني، وأما الوجه الأخير فيه محافظة على معنى بين، إلا أنه ليس فيه محافظة ظاهرة على قوله: وجوهكم فإن تلك المخالفة بعد المسخ، وليست تلك صفة وجوههم عند المخالفة في الفعل، والأمر في هذا قريب محتمل[3]؛ وقوله: **"القداح"** هي

---

[1] أخرجه البخاري في كتاب الأذان، **باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها** برقم (717) ومسلم في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، وإقامتها، وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول، رقم الحديث: (436).

[2] ابن دقيق العيد: **إحكام الأحكام**، ص ص225 – 226.

[3] المصدر السابق، ص 226.

خشب السهام حين تُبرى وتنحت وتُهيَّأ للرمي، وهي مما يطلب فيها التحرير، وإلا كان السهم طائشا، وهي مخالفة لغرض إصابة الغرض. فضرب به المثل لتحرير التسوية لغيره.

الفرع الثاني: المسألة الفقهية:

مسألة حكم تسوية الصفوف: قال الإمام البخاري: باب إثم من لم يتمّ الصفوف.
ثم روى بإسناده عن بشير بن يسار الأنصاري عن أنس بن مالك أنه قدم المدينة ، فقيل له: ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: ما أنكرت شيئا إلا أنكم لا تُقِيمون الصفوف.

قال ابن رجب في حديث الباب: ومعناه: أنه كانَ يُقوِّم الصفوف ويُعَدِّلها قبل الصلاة كما يُقوِّم السهم.

وقد تُوعِّد على ترك تسوية الصفوف بالمخالفة بين الوجوه، وظاهره: يقتضي مسخ الوجوه وتحويلها إلى صور الحيوانات أو غيرها، كما قالَ: أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار، أو صورته صورة حمار؛ وظاهر هذا الوعيد: يدل على تحريم ما توعد عليهِ.

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ " أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ " يَحْتَمِلُ أَنَّهُ كَقَوْلِهِ " أَنْ يُحَوِّلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ "فَيُخَالِفُ بِصِفَتِهِمْ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ الْمُسُوخِ، أَوْ يُخَالِفُ بِوَجْهِ مَنْ لَمْ يُقِمْ صَفَّهُ وَيُغَيِّرُ صُورَتَهُ عَنْ وَجْهِ مَنْ أَقَامَهُ، أَوْ يُخَالِفُ بِاخْتِلافِ صُوَرِهَا بِالْمَسْخِ وَالتَّغْيِيرِ.

وقال ابن دقيق العيد: وَقَوْلُهُ " **أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ** " مَعْنَاهُ : إنْ لَمْ تُسَوُّوا؛ لأَنَّهُ قَابَلَ بَيْنَ التَّسْوِيَةِ وَبَيْنَهُ، أَيْ الْوَاقِعُ أَحَدُ الأَمْرَيْنِ: إمَّا التَّسْوِيَةُ، أَوْ الْمُخَالَفَةُ[1]. وَكَانَ يَظْهَرُ لِي فِي قَوْلِهِ " أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ "أَنَّهُ رَاجِعٌ إلَى اخْتِلافِ الْقُلُوبِ، وَتَغَيُّرِ بَعْضِهِمْ عَلَى

[1] ابن دقيق العيد: **إحكام الأحكام**، ص 226.

بَعْضٍ فَإِنَّ تَقَدُّمَ إِنْسَانٍ عَلَى الشَّخْصِ، أَوْ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَتَخْلِيفَهُ إِيَّاهُمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مُقَامًا لِلإِمَامَةِ بِهِمْ: قَدْ يُوغِرُ صُدُورَهُمْ. وَهُوَ مُوجِبٌ لاخْتِلافِ قُلُوبِهِمْ. فَعَبَّرَ عَنْهُ بِمُخَالَفَةِ وُجُوهِهِمْ؛ لأَنَّ الْمُخْتَلِفَيْنِ فِي التَّبَاعُدِ وَالتَّقَارُبِ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرَ وَجْهِ الآخَر[1].

ومذهب جمهور العلماء على أن تسوية الصفوف مُستحبة.

ومثل هذا الوعيد في قوله عليه الصلاة والسلام " أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ " لا يُمكن أن يصدر في أمر مسنون، وإنما هذا الوعيد مُتصوّر في ترك أمر واجب.

قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ: هَذَا الْوَعِيدُ – يَعْنِي الَّذِي فِي حَدِيثِ النُّعْمَانِ – لا يَكُونُ إلاّ فِي تَرْكِ وَاجِبٍ .

ويُمكن أن يُحمل مذهب الجمهور على القَدْر الزائد في تسوية الصفوف، وهو ما وُصِف بـ " الْحُسْن " و"التَّمام " و"الكمال"، فقد نصّوا على أن هذه الألفاظ تدلّ على أنها من الكمال .

وأما ترك الخلل، وتقطيع الصفوف، والإخلال بها فهو الذي يُحمل عليه الوعيد والتشديد في الأحاديث جمعاً بين أحاديث الباب، وقد أطال ابن حزم في تقرير وجوب تسوية الصفوف.

الفرع الثالث: القاعدة الأصولية:

أنَّ الأمرَ في هذه الأحاديثِ والوعيدَ الوارِدَ فيها؛ يدلُّ على الوجوبِ

المطلب الرابع: مسألة موقف الاثنين وراء الإمام ومسألة موقف المرأة وراء موقف الصبي:

نص الحديث: الحديث الثالث عن أنس بن مالك رضي الله عنه: "أنَّ جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام صنعته له، فأكل مِنْهُ، ثم قال : قوموا فلأصلي لكم؟

[1] https://saaid.org/Doat/assuhaim/omdah/070.htmعبد الرحمن بن عبد الله سحيم: **صيد الفوائد، شرح أحاديث عمدة الأحكام الحديث في التشديد في تسوية الصفوف**، تاريخ زيارة الموقع: 27/05/ 2025، على الساعة: 12:40.

قال أنس: فقمت إلى حصير لنا قد اسودَّ مِن طُولِ ما لُبِسَ، فَنَضحَتُهُ بِمَاء، فَقَامَ عَلَيْهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وَصَفَفْتُ أَنَا وَاليَتِيمُ وراءُ، والعجوز مِنْ وَرائنَا، فصَلَّى لنا ركعتين، ثم انصرَفَ"[1].

الفرع الأول: شرح ابن دقيق العيد:

فنضحته: النضح يطلق على الغسل، ويطلق على ما دونه.

"**مُلَيْكَةَ**" بضم الميم وفتح اللام. وبعض الرواة : رواه بفتح الميم وكسر اللام، والأصح الأول. قيل هي أم سُليم. وقيل : أم حَرَام. قال بعضهم ولا يصح .وهذا الحديث رواه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك .فقيل: الضمير في جدته عائد على إسحاق بن عبد الله، وأنها أم أبيه. قاله الحافظ أبو عمر فعلى هذا كان ينبغي للمصنف أن يذكر إسحاق؛ فإنه لما أسقط ذكره تعين أن تكون جدة أنس. وقال غير أبي عمر : إنها جدة أنس، أم أمه، فعلى هذا: لا يحتاج إلى ذكر إسحاق. وعلى كل حال: فالأحسن إثباته"[2].

الفرع الثاني: المسألة الفقهية:

وفي الحديث دليل على ما كان النبي له عليه من التواضع، وإجابة دعوة الداعي. ويستدل به على إجابة أولي الفضل لمن دعاهم لغير الوليمة.

وفيه أيضا:" جواز الصلاة للتعليم، أو الحصول البركة بالاجتماع فيها، أو بإقامتها في المكان المخصوص وهو الذي قد يشعر به قوله: لكم"[3].

---

[1] متفق عليه: البخاري، **كتاب الصلاة، باب الصلاة على الحصير**، برقم 380، ومسلم، كتاب المساجد، باب جواز صلاة الجماعة في النافلة، برقم الحديث 658.

[2] ابن دقيق العيد: **إحكام الأحكام**، ص 227.

[3] المصدر نفسه، ص 227.

وقوله: "**إلى حصير قد اسود من طول ما لبس**" أخذ منه: أن الافتراش يطلق عليه لباس، ورتب عليه مسألتان[1]:

المسألة الأولى: إحداهما لو حلف لا يلبس ثوبا، ولم يكن له نية لبسه، فافترشه أنه يحنث.
المسألة الثانية: أن افتراش الحرير لباس له، فيحرم، على أن ذلك – أعني افتراش الحرير – قد ورد فيه نص يخصه.

وقوله: **فنضحته** النضح يطلق على الغسل، ويطلق على ما دونه. وهو الأشهر فيحتمل أن يريد الغسل فيكون ذلك لأحد أمرين، إما لمصلحة دنيوية وهي تليينه وتهيئته للجلوس عليه، وإما لمصلحة دينية، وهي طلب طهارته، وزوال ما يعرض من الشك في نجاسته، لطول لبسه، ويحتمل أن يريد ما دون الغسل وهو النضح الذي تستحبه المالكية لما يشك في نجاسته، وقد قرب ذلك بأن أبا عمير كان معهم في البيت، واحتراز الصبيان من النجاسة بعيد"[2].

هكذا رواه جماعة رواة "**الموطأ**، وزاد فيه إبراهيم بن طهمان، وعبد الله بن عون الخراز، وموسى بن أعين، فأكل منه وأكلت معه ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم قال: قم فتوضأ، ومر العجوز فلتتوضأ، ومر اليتيم فليتوضأ ولأصل لكم.

قال أبو عمر: قوله في الحديث أن جدته مليكة، مالك يقوله، والضمير الذي في " جدته " هو عائد على إسحاق، وهي جدة إسحاق أم أبيه عبد الله بن أبي طلحة، وهي أم سليم بنت ملحان زوج أبي طلحة الأنصاري، وهي أم أنس بن مالك، كانت تحت أبيه مالك بن النضر فولدت له أنس بن مالك والبراء بن مالك، ثم خلف عليها أبو طلحة، وقد ذكرنا قصتها في كتاب النساء من كتابنا في الصحابة، ذكر عبد الرزاق هذا الحديث، عن مالك،

[1] المصدر السابق، ص 227.
[2] المصدر نفسه، ص 228.

عن إسحاق، عن أنس، أن جدته مليكة – يعني جدة إسحاق – دعت النبي عليه السلام لطعام صنعته، وساق الحديث بمعنى ما في الموطأ"[1].

وفي هذا الحديث إجابة الدعوة إلى الطعام في غير الوليمة، وسيأتي القول والآثار في ذلك في الحديث الذي بعد هذا إن شاء الله؛ "وفيه أن المرأة المتجالة، والمرأة الصالحة إذا دعت إلى طعام أجيبت، هذا إن صح أنها لم تكن بذات محرم من رسول الله"[2]، صلى الله عليه وسلم.

الفرع الثالث: القاعدة الأصولية:

تتجلى القاعدة الأصولية في وقوله:" فصففت أنا واليتيم وراءه" حجة الجمهور الأمة في أن موقف الاثنين وراء الإمام يجوز وكان بعض المتقدمين يرى أن يكون موقف أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره. وفيه دليل على أن للصبي موقفا في الصف .وفيه دليل على موقف المرأة وراء موقف الصبي.

"ولم يُحسن من استدل به على أن صلاة المنفرد خلف الصف صحيحة. فإن هذه الصورة ليست من صور الخلاف. وأبعد من استدل به أنه لا تصح إمامتها للرجال، لأنه وجب تأخيرها في الصف، فلا تتقدم إماما"[3].

وقوله: "**ثم انصرف**" الدلالة الأقرب: أنه أراد الانصراف عن البيت. ويحتمل أنه أراد الانصراف من الصلاة. أما على رأي أبي حنيفة: فبناء على أن السلام لا يدخل تحت

---

[1] ابن عبد البر – أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ، الإصدار ٥٢ من إصدارات مجلة الوعي الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1433 هـ – 2012م، ص 264.

[2] المرجع نفسه، ص: 265

[3] ابن دقيق العيد: **إحكام الأحكام**، ص 229.

مسمى الركعتين، وأما على رأي غيره فيكون الانصراف عبارة عن التحلل الذي يستعقب السلام . وفي الحديث ترد مسألتان:

المسألة الأولى: دليل على جواز الاجتماع في النوافل خلف إمام.

المسألة الثانية: وفيه دليل على صحة صلاة الصبي والاعتداد بها.

المطلب الخامس: صلاة المرأة

نص الحديث: ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلى به وبأمه فأَقَامَنِي عن يمِينه، وأقام المرأة خَلْفَنَا"[1].

قال صاحب الكتاب: اليتيم هو ضُمَيْرَةُ، "جد حسين بن عبد الله بن ضُمَيْرَةَ"[2].

الفرع الأول: شرح ابن دقيق العيد:

ولم يحسن من استدل به على أن صلاة المنفرد خلف الصف صحيحة. "فإن هذه الصورة ليست من صور الخلاف. وأبعد من استدل به أنه لا تصح إمامتها للرجال؛ لأنه وجب تأخرها في الصف، فلا تتقدم إماما. وقوله "**ثم انصرف**" الأقرب: أنه أراد الانصراف عن البيت. ويحتمل أنه أراد الانصراف من الصلاة"[3]. أما على رأي أبي حنيفة: فبناء على أن السلام لا يدخل تحت مسمى الركعتين: وأما على رأي غيره: فيكون الانصراف عبارة عن التحلل الذي يستعقب السلام. وفي الحديث: دليل على جواز الاجتماع في النوافل خلف إمام، وفيه دليل على صحة صلاة الصبي والاعتداد بها.

الفرع الثاني: المسألة الفقهية:

---

[1] مسلم، **الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة**، باب جواز الجماعة في النافلة، رقم الحديث: 660.

[2] أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت 365 هـ): **الكامل في ضعفاء الرجال**، تح: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ 1997م، ج3، ص 225.

[3] ابن دقيق العيد: إحكام الأحكام، ص 229.

وفي هذه هذا الحديث جواز النافلة جماعة في غير التراويح في رمضان، "ولكن لا يتخذ ذلك سنة دائمة وإنما في بعض الأحيان؛ لأن النبي **صلى الله عليه وسلم** كان أكثر تطوعه منفرداً"[1].

وهو ورد من "حديث **ابن عباس** إسناده في سنن **النسائي** هكذا: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، يعني ابن مقسم، وقد وثقه النسائي، قال: حدثنا حجاج، يعني ابن محمد مولى سليمان، أخرج حديثه الجماعة، قال: قال **ابن جريج:** أخبرني زياد أن قزعة، مولى لعبد القيس، أخبره أنه سمع عكرمة، قال: قال **ابن عباس:** فذكره وزياد هو ابن سعد الخراساني أخرج له الجماعة، وقزعة وثقه أبو زرعة فرجال هذا الإسناد ثقات قوله: **(صلى به وبأمه أو خالته)**، وفي بعض الروايات "أن جدته مليكة دعت النبي صلى الله عليه وسلم " ثم ذكر الصلاة، وسيأتي، والحديثان يدلان على أنه إذا حضر مع إمام الجماعة رجل وامرأة كان موقف الرجل عن يمينه وموقف المرأة خلفهما وأنها لا تصف مع الرجال، والعلة في ذلك ما يخشى من الافتتان، فلو خالفت أجزأت صلاتها عند الجمهور، وعند الحنفية تفسد صلاة الرجل دون المرأة"[2].

قال في الفتح: وهو عجيب، وفي توجيهه تعسف حيث قال قائلهم : قال ابن مسعود: " أخروهن من حيث أخرهن الله "والأمر للوجوب، فإذا حاذت الرجل فسدت صلاة الرجل لأنه ترك ما أمر به من تأخيرها، قال: وحكاية هذا تغني عن جوابها، وذهبت الهادوية إلى فساد صلاتها إذا صفت مع الرجال وفساد صلاة من خلفها وفساد"[3] صلاة من في صفها إن علموا بكونها في صفهم.

---

[1] ينظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **نيل الأوطار**، تح: عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م، ج2/ ص 275.

[2] المرجع السابق، ج 3/ ص 213.

[3] المرجع نفسه، ج3/ ص: 214

ومن الأدلة الدالة على أن المرأة تقف وحدها "حديث **أنس** المتفق عليه بلفظ: { **صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأمي أم سليم خلفنا** }، وفي لفظ { **فصففت أنا واليتيم خلفه والعجوز من ورائنا**}. وأخرج ابن عبد البر عن عائشة مرفوعا بلفظ { **المرأة وحدها صف** } قال ابن عبد البر: هو موضوع وضعه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي عن المسعودي عن ابن أبي مليكة عن عائشة، قال: وهذا لا يعرف إلا بإسماعيل"[1].

الفرع الثالث: القاعدة الأصولية:

وقال بن قدامة الحنبلي: (وإذا كان المأموم واحداً ذكراً فالسنة أن يقف عن يمين الإمام رجلاً كان أو غلاماً). فاتضح مما ذكرناه أن أهل المذاهب الأربعة يرون أن المأموم الذكر الواحد يقف عن يمين الإمام.. وقد بنوا ذلك على أدلة عديدة: كحديث ابن عباس – رضي الله عنهما– قال: نمت عند ميمونة –رضي الله عنها– والنبي **صلى الله عليه وسلم** عندها تلك الليلة، فتوضأ ثم قام يصلي، فقمت عن يساره، فأخذني فجعلني عن يمينه، فصلى ثلاث عشرة ركعة، ثم نام حتى نفخ، وكان إذا نام نفخ، ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ) متفق عليه[2].

هكذا دأب عليه الصلاة والسلام على تربية الشباب على إقام الصلاة لترنو نفوسهم إلى معالي الأمور، وليقفهم على مكانة المسلم ورسالته في الحياة من خلال التقرب إلى الله تعالى بطاعته وبأحب العمل لديه – الصلاة – التي هي عمود الدين.

---

[1] المرجع السابق، ص 214.

[2] موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي (541 – 620 هـ)، **المغني**، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1417 هـ – 1997 م (ج 2 / ص 214).

وهذا درس عملي تطبيقي على الآباء أن يحذوا حذوه في تعليم الأولاد ذكورا وإقامة الصلاة وتعويدهم وتربيتهم عليها.

قال **ابن حجر:** "وفي الحديث صحة صلاة الصبي المميز ووضوئه، وأن محل الفضل الوارد في صلاة الناقلة منفردا حيث لا يكون هناك مصلحة كالتعليم، بل يمكن أن يقال هو إذ ذاك أفضل ولاسيما في حقه – صلى الله عليه وسلم"[1].

المبحث الثالث: الأدلة والأحكام الشرعية الواردة في الأحاديث

سيكون الكلام في هذا المطلب عن الأدلة الشرعية التي استقرأناها من الجزئية محل الدراسة من كتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد حيث أن باب الأدلة الشرعية من مباحث علم أصول الفقه، وسنرى من خلال هذا المبحث كيف تعرض ابن دقيق العيد لهذه المباحث أثناء شرحه لعمدة الأحكام وكيف وظف هذه الأدلة لاستنباط الأحكام الشرعية.

المطلب الأول: اجتهاد صلى الله عليه وسلم

سنتكلم في هذا الفرع عن إمكانية اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم فيما لم ينزل عليه فيه وحي حيث قال العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم له أن يجتهد واجتهاده على ضربين في أمر الدين وفي أمر الدنيا، ففي أمر الدنيا وقع إجماعا ويجوز في أمر الشرع عقلا وشرعا"... "ووقع عند الإمام احمد والحنفية والشافعية ومنعه أكثر الأشاعرة"[2]، وهو ما

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 – 852هـ)، **فتح الباري بشرح البخاري**، تص: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر الطبعة: «السلفية الأولى»، 1380 – 1390 هـ ، ج1/ ص491 .

[2] علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي (ت 885 هـ): **تحرير المنقول في تهذيب علم الأصول**، تح: عبد الله هاشم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، 1434 هـ – 2013 م، ص 330.

لمسناه في باب تسوية الصفوف ومسألة التنبيه للحكمة المشروعة من تسوية الصف، فضلا عن "**مسألة لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله وجوهكم**"[1].

ومن قال بجواز اجتهاده قال لا يجوز عليه الخطأ، ومنهم من قال يجوز عليه الخطأ ولكن يصوب بالوحي.

الفرع الأول: رأي ابن دقيق العيد في المسألة:

لم يذكر ابن دقيق العيد رأيه في المسألة ولكن اكتفى بمجرد الإشارة على أن "الحديث الأول من باب الصفوف فيه دليل الوجوب في تسوية الصف واستدل بقوله **صلى الله عليه وسلم: "من تمام الصلاة"** يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم له أن يحكم باجتهاده ولا يتوقف حمكه على نص"[2]، "ويدل على أن ذلك مطلوب، وقد يؤخذ منه أيضا: أنه مستحب، غير واجب. لقوله: من تمام الصلاة ولم يقل : إنه من أركانها"[3]؛ ولا واجباتها.. وتمام الشيء أمر زائد على وجود حقيقته التي لا يتحقق إلا بها في

مشهور الاصطلاح، وقد ينطلق بحسب الوضع على بعض ما لا تتم الحقيقة إلا به .

المطلب الثاني: أفعاله صلى الله عليه وسلم

والكلام على أفعال النبي صلى الله عليه وسلم الغرض منه النظر فيها من حيث دلالتها على الأحكام "فإن كان بيانا لمجمل وشرحا له فحكمه حكم ذلك المجمل وان لم يكن كذلك وكان فيه قربة وتعبد الله سبحانه وتعالى فهو عند جماعة من العلماء كالإمام مالك وغيره فهي للوجوب وعند الشافعي للندب وتوقف البعض الآخر في مدلولها، وأما ما لا قربة فيه

[1] ابن دقيق العيد: **إحكام الأحكام**، ص 225.

[2] المصدر نفسه، ص 225.

[3] المصدر السابق، ص 225.

كالأكل والشرب واللباس فهو للإباحة وقيل للندب وإقراره صلى الله عليه وسلم على الفعل فيدل على جوازه.."[1].

وهو ما ورد في حديث "**دعوة أم مليكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته فأكل ثم قال: قوموا فلأصلي لكم**" دليل على ما كان النبي له عليه من التواضع، وإجابة دعوة الداعي، ويستدل به على إجابة أولي الفضل لمن دعاهم لغير الوليمة؛ وفيه أيضا: جواز الصلاة للتعليم، أو الحصول البركة بالاجتماع فيها، أو بإقامتها في المكان المخصوص وهو الذي قد يشعر به قوله: لكم"[2].

الفرع الأول: رأي ابن دقيق العيد في المسألة

تكلم الإمام ابن دقيق العيد عن مسألة أفعال النبي صلى الله عليه وسلم عند شرحه للحديث الرابع من باب الصفوف من عمدة الأحكام حين ناقش حكم قيام صلاة قصد التعليم، وحصول البركة، يقول ابن دقيق العيد في هذا السياق، "**وفيه أيضا: جواز الصلاة للتعليم، أو الحصول البركة بالاجتماع فيها، أو بإقامتها في المكان المخصوص وهو الذي قد يشعر به قوله: لكم**"[3]. أهي للوجوب أم الاستحباب ثم ببين مذاهب العلماء في المسألة وما اختار هو القول أنها ليست للوجوب بقوله: "ولا دلالة في الحديث على الوجوب ... ثم أعرب عن رأيه في مسألة أفعال النبي صلى الله عليه وسلم باختياره أن مجرد الفعل لا يدل على الوجوب، إلا إذا كان بيانا لمجمل تعلق به الوجوب وذلك بقوله: "غير أن المختار أن الفعل لا يدل على الوجوب إلا إذا كان بيانا لمجمل تعلق به الوجوب"[4].

---

[1] ينظر: ابو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت 684هـ): **شرح تنقيح الفصول في علم الأصول**، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1393 هـ - 1973 م، ص 5.

[2] ابن دقيق العيد **إحكام الأحكام**، ص 228.

[3] المصدر نفسه، ص 228.

[4] المصدر نفسه، ص 139.

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لأحاديث باب الصفوف نرى أن منهج ابن دقيق العيد تميز بالجمع بين النقد الحديثي والتحليل الفقهي الدقيق، مع العناية باللغة والسياق، مما جعل شروحه مرجعًا أساسيًا لفهم أحاديث الأحكام، بما فيها أحاديث الصفوف في الصلاة.

حيث يُعد كتابه وعلمه من أهم من جمعوا بين دقة المحدثين وعمق الفقهاء، حيث تميز منهجه في شرح الأحاديث بالتحقيق العلمي والتحليل المنهجي، خاصة في كتابه" **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**". وعند تناوله لأحاديث **الصفوف في الصلاة**، نجد أنه يربط بين النقل والعقل، فيعتمد على التخريج الحديثي، ويفحص الألفاظ بدقة لغوية، ثم يستنبط الأحكام الفقهية مع مقارنة المذاهب وبيان الراجح، كما يهتم ببيان الحِكَم التشريعية، كالترابط بين تسوية الصفوف ووحدة الجماعة، مما يجعل شرحه شاملاً يخدم الفقيه والمحدث والواعظ.

خاتمة

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين، وبعد:

فهذا ملخص لأهم ما توصلنا إليه من نتائج، وتعقيب بذكر بعض التوصيات، وذلك من خلال وضع ملخص مرتب على شكل نقاط تبرز من خلالها الأحاديث المختارة بالشرح الحديثي أهمية تسوية الصفوف في الصلاة على الشكل التالي:

- تُعد تسوية الصفوف من كمال الصلاة وليست شرطًا لصحتها، لكنها تعكس النظام والوحدة بين المصلين، وتُشبه صفوف الملائكة في الدقة والانتظام.
- توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "تراصوا واعتدلوا" يؤكد على الاستحباب المؤكد، مع اختلاف الفقهاء بين الوجوب والاستحباب.
- يركز ابن دقيق على الآثار المترتبة على إهمال التسوية، فالحديث الثاني يُحذر من اختلاف القلوب أو تغيير الصور (كالمسخ) كعقوبة معنوية لعدم الانتظام، مما يدل على خطورة التهاون في هذا الأمر.
- تبرز الأحاديث المواقف الخاصة في الصفوف فمثلا ؛ صفوف الرجال: الأفضل هو الصف الأول لقربه من الإمام، صفوف النساء: الأفضل هو المؤخرة لتحقيق الستر والبعد عن الاختلاط، مكان الصبيان والنساء: يصلي الصبي بجوار الإمام، بينما تقف المرأة خلف الصف حتى لو كان معها صبي.
- يشير ابن دقيق العيد إلى فقه الطهارة والنظافة في الصلاة، ويستدل في ذلك بحديث نضح الحصير يُظهر مراعاة الإسلام للطهارة حتى في الأدوات البسيطة، مع التيسير في حالات الشك (كالاكتفاء بالرش عند المالكية).

- الأدلة على مرونة الدين والتشريع في حديث جواز الصلاة في البيوت، والصلاة خلف الإمام في النوافل، ومراعاة أحوال المصلين (كالصبيان والمرضى).

هذه أهم النتائج المستخلصة من بحثنا، حول منهج ابن دقيق العيد في كتابه إحكام الأحكام بالشرح الحديثي ومنهجه في التفسير وعلومه وقد رسمناها في نقاط عامة دوناها في بحثنا، وأما التوصيات التي نقدمها في ختام بحثنا فهي:

ـ الحث على البحث في هذا النوع من الدراسات التطبيقية، وذلك باستخراج المناهج والفوائد من جهة، ومن جهة أخرى بيان الجانب النظري.

ـ الدعوة إلى البحث والتعمق في كتاب إحكام الاحكام لابن دقيق العيد، وذلك ليكون هذا الكتاب مشتمل على كامل الأبواب الفقهية.

وأخيرا فهذا بحثنا المتواضع فما أصبنا فيه فمن الله وحده، وما كان من خطئ وزلل فمن أنفسنا ومن الشيطان، والحمد لله على تمامه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1. ابن دقيق العيد: محمد بن علي بن وهف (ت 702هـ)، **أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب السلفية بالقاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1374هـ/1955م الطبعة الثانية 1407هـ.
2. أخرجه البخاري في صحيحه، **كتاب الخوف باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وبماء**، رقم الحديث 946.
3. أخرجه البخاري في صحيحه، **كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم**، رقم الحديث 3562.
4. أخرجه البخاري في صحيحه، **كتاب الوضوء، باب الرجل يوضئ صاحبه**، رقم الحديث 182.
5. أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها برقم (717) ومسلم في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، وإقامتها، وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول، رقم الحديث (436).
6. أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها برقم (717) ومسلم في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، وإقامتها، وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول، رقم الحديث: (436).مسلم، **الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة**، باب جواز الجماعة في النافلة، رقم الحديث: 660.
7. أخرجه البخاري كتاب الصلاة، باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين، رقم الحديث 444،**صحيح البخاري**، دار ابن كثير، دمشق بيروت،ط1، 1423هـ –2002م.
8. البخاري، محمد بن إسماعيل(256هـ)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير بيروت، لبنان، ط3، كتاب الأذان، باب تسوية الصفوف، حديث رقم (723 (.

ثانيا: الكتب:

1. ابن الأثير :علي بن أبي الكرم محمد الشيباني ت 630هـ، **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1415هـ،ج 10،ص 28، والذهبي، تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د. عبد السلام تدمرة، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1407هـ، -1987م.

2. ابن الأكفاني محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري، **القاصد إلى أسني المقاصد في أنواع العلوم**، تحقيق وتعليق عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر العربي القاهرة د ط د ت ن.

3. ابن حجر العسقلاني: **فتح الباري**، الناشر: المكتبة السلفية، مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، (1380 - 1390هـ)، ج 2.

4. ابن رجب زين الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين أحمد البغدادي ت 795هـ، **الذيل على طبقات الحنابلة**، مطبعة السنة، المحمدية، 1372 - 1952م، ج2.

5. ابن عبد البر - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ، الإصدار ٥٢ من إصدارات مجلة الوعي الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012م.

6. ابن فرحون من 799هـ، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، دار الكتب العلمية ، بيروت.

7. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن احمد ت 851هـ، طبقات الشافعية، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ، ط1.

8. ابن قدامة المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، الريان للطباعة والنشر والتوزيع،ط2، 1423هـ - 2002م،ج1.

9. ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ت 77هـ: **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط7، 1408هـ-1988م، ج13.

10. ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الحياي الأندلسي، **شرح التسهيل**، تحقيق عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، دار الهجر، ط1، 1410هـ،ج 3.

11. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ت 817هـ، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

12. أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت 365 هـ): **الكامل في ضعفاء الرجال**، تح: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ 1997م، ج3.

13. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت 684هـ): **شرح تنقيح الفصول في علم الأصول**، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1393 هـ – 1973 م.

14. أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن عماد الفكري الحنبلي ت 1089هـ، **شذرات الذهب**، دار ابن كثير، ط1، 1406هـ– 1986م.

15. أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن سراج الدين الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، دار العاصمة السعودية ،الرياض، ط 1417هـ، 1– 1997م.

16. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1392هـ، ج 4.

17. أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني: **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي دار البشائر الإسلامية، م1، 1421هـ – 2000م.

18. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي: **الجرح والتعديل**، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحدر آباد الدكن الهند، دار إحياء التراث العربي بيروت 1271هـ، 1952 م.

19. أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان: **علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع**، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ – 1996م.

20. أحمد بن علي بن العسقلاني الشافعي: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، 1379هـ،ج 7.

21. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 – 852هـ)، **فتح الباري بشرح البخاري**، تص: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر الطبعة: «السلفية الأولى»، 1380 – 1390 هـ ، ج1/ .

22. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى – **كتاب الحج باب الوقوف في الملتزم** – حديث رقم (9766.

23. إسماعيل بن حسن محمد علوان، **القواعد الفقهية الخمس الكبرى والقواعد المندرج تحتها**، دار بن الجوزي للنشر والتوزيع 1420هـ، ط3.

24. الأسنوي: جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوي، **طبقات الشافعية**، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1391هـ-1971م.

25. الذهبي: **المعجم المختص بالمحدثين**، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط1، 1408 هـ – 1988م.

26. الآمدى علي بن محمد: **الإحكام في أصول الأحكام**، تعليق: عبد الرزاق عفيفي دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424هـ ،ج1.

27. بسام بن خليل الصفدي، **علم شرح الحديث دراسة تأصيلية منهجية**، رسالة دكتوراه في الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية غزة كلية أصول الدين 1436هـ – 2012م.

28. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت 771هـ: **طبقات الشافعية**، دار الكتب العلمية، 1383هـ .

29. تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت 702 هـ): **الإلمام بأحاديث الأحكام**، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية – دار ابن حزم – السعودية، الطبعة: الثانية، 1423 هـ -2002 م.

30. تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت 702 هـ): الإلمام بأحاديث الأحكام، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية – دار ابن حزم – السعودية، الطبعة: الثانية، 1423 هـ -2002 م.

31. تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، عمدة الأحكام من كلام خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، نسخة جديدة أعدت للحفظ والمراجعة وحوت في آخرها الأربعين النووية طيبة النشر والتوزيع، 1440هـ .
32. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشادي، دار الفضيلة، د ت، ن د، ط2.
33. الجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف، ت 816هـ، **معجم التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشادي، دار الفضيلة، د ت ن،ط1.
34. الجزري: الإمام عز الدين ابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب**، مكتبة المثنى بغداد، العراق، بغداد، ط3.
35. الجويني عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ت 478هـ، **البرهان في الفقه**، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1418هـ.
36. الحلبي قطب الدين عبد الكريم بن منير، **الإهتمام بتلخيص كتابا الإلمام**، حققه وصححه: حسام رياض، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى 1990.
37. خير الدين الزركلي ت 1396هـ، **الأعلام للزركلي**، دار الملايين 15، 2002م، ج4.
38. الذهبي: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء الذهبي**، ج6، مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان، ص 253 و المزي، تهذيب الكمال.
39. الذهبي: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المحقق: ديشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م .
40. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، **تذكرة الحفاظ** ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1، 1419هـ . 1998م.
41. الذهبي، **الغبر في خبر من عبر**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، 1984م،الكويت، .
42. الذهبي، **دول الإسلام**، تحقيق: فهيم شلتوت محمد مصطفى إبراهيم الهيئة العليا للكتاب.

43. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت 9، 1413هـ.
44. الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مؤسسة الرسالة، بيروت 1 ، 1404هـ .
45. الرازي فخر الدين، **المحصول:** دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني ،مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان،ط2، 1416هـ .
46. رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ،ج 1.
47. الزركشي بدر الدين محمد بن بهاور بن عبد الله الشافعي، **البحر المحيط في أصول الفقه**، تحرير عبد القادر عبد الله العافي. مرجعة عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف، ج 1.
48. السبتي: أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد القهري، **ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة**، دار الغرب الإسلامي.
49. السخاوي، **الضوء اللامع** ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ – 1992م.
50. سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : 716هـ): **شرح مختصر الروضة**، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، 1407 هـ / 1987 م، ج1، ص 558.
51. سيد عبد الماجد غوري، **معجم المصطلحات الحديثية**، دار ابن كثير، دمشق بيروت،ط1، 1428هـ – 2007م.
52. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 911هـ، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، شرح وتطبق صلاح بن محمد بن عريضة، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان،ط1، 1417هـ – 1996م.
53. السيوطي: جلال الدين، ت 911 هـ، **طبقات الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1403هـ .

54. الشبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ت 881هـ، **الأشباه والنظائر**، تحقيق عدل أحمد عبد الموجود، ولي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1411هـ - 1991م، ج1 .

55. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748 هـ): **ذيل العبر**، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

56. شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الثانية (1392 هـ - 1972م)، ج5.

57. صبحي إبراهيم الصالح: **علوم الحديث واصطلاحه عرض ودراسة**، دار العلم للملايين بيروت لبنان، 1984م.

58. صديق بن حسن القنوجي، **أبجد العلوم**، اعده لطبع ووضع فهارسه عبد الجبار ذكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

59. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ج2.

60. عبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين أبو محمد التكملة لوفيات النقلة مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985م.

61. عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت 600 هـ)، **عمدة الأحكام في معالم الحلال والحرام عند خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار الثقافة العربية، دمشق، بيروت، لبنان، لطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

62. عبد الكريم النملة، **المهذب في علم أصول الفقه المقارن**، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ.

63. علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي (ت 885 هـ): **تحرير المنقول في تهذيب علم الأصول**، تح: عبد الله هاشم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

64. على أحمد الندوي: **القواعد الفقهية**، تقديم مصطفى الزرقاء دار القلم، دمشق، ط3، 1414هـ – 1994م.

65. عياض السلمي: **أصول الفقه لذي لا يسع الفقيه جهلة**، دار التدمرية، ط1، 1426هـ .

66. الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمر وبن تميم ت 170هـ، **العين**، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال د ت ن د ط1.

67. الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817هـ، **القاموس المحيط**: تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1426هـ– 2005م.

68. القاسم بن يوسف التجيبي من 730هـ ، **مستفاد الرحلة**، الدار العربية للكتاب، ليبيا.

69. كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الأدفوي الشافعي، ت 748هـ **الطالع السعيد**، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، سنة 1382هـ.

70. متفق عليه: البخاري، **كتاب الصلاة، باب الصلاة على الحصير**، برقم 380، ومسلم، كتاب المساجد، باب جواز صلاة الجماعة في النافلة، برقم 658.

71. محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني: **توضيح الأفكار المعاني تنقيح الأنظار**، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1،سنة 1417هـ – 1997م، ج 2.

72. محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة**، دار ابن الجوزي، 1427هـ.

73. محمد بن سيد الناس اليعمري، **الشذي في شرح جامع الترمذي**، دراسة وتحقيق أحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة، الرياض. ط1، 1409هـ،ج 1.

74. محمد بن صالح العثيمين، **منظومة أصول الفقه و قواعده**، دار ابن الجوزي، السعودية ، ط 3 ، 1434 هـ.

75. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **نيل الأوطار**، تح: عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1993م، ج2.

76. محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزيزي: **تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد عصره- حياته –علومه وآثاره في الفقه**، دار البشير، ط1، 1410هـ، عمان، الأردن.

77. محمد صدقي الغزي: **موسعة القواعد الفقهية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م، ج،1.

78. محمد صدقي الغزي: **موسوعة القواعد الفقهية**، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،ط1، 1424هـ – 2003م،ج 1.

79. محمد مصطفى الزحلي: **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، دار الخير، دمشق سوريا، ط2، 1427هـ – 2006م، ج1.

80. محمود رزق سليم: **عصر سلاطين المماليك**، مكتبة الآداب، مكة الشابورى بالحلمية الجديدة، ط2، 1381هـ ، المجلد الأول.

81. مصطفى الزرقاء: **المدخل الفقهي العام**، دار العلم، دمشق، 2، 1425هـ.

82. مصطفى سعيد الخن، بديع السيد اللحام، الإيضاح في علوم الحديث والاصطلاح دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، 14254هـ-. 2004م.

83. مصطفي بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى بغداد، ط1، 1941م.

84. المقريزي: **تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر السلوك**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 662 – 717هـ .

85. موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي (541 – 620 هـ)، **المغني**، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1417 هـ – 1997 م (ج 2 / ص 214).

86. نور الدين عتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر، دمشق، ط2، 1399هـ – 1979م .

87. قي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ت 600 هـ، **عقيدة الحفاظ**، تحقيق عبد الله بن محمد البصيري، الرياض، الرئاسة الإدارية للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1411،ط1.

ثالثا: الرسائل والمذكرات:

88. ياسر بن علي بن مسعود آل شويه القحطاني: **القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام ابن دقيق العيد (**ت 702هـ)، من خلال كتابه أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام جمعا ودراسة، رسالة ماجستير شعبة الفقه، جامعة أم القرى كلية الدراسات العليا الشرعية، سنة 1429هـ – 1430هـ.

89. الصفدي، **علم شرح الحديث دراسة تأصيلية منهجية**، رسالة دكتوراه في الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية غزة كلية أصول الدين 1436هـ – 2012م.

رابعا: المقالات والمجلات العلمية

90. أحمد بن محمد بن حميد، **علم شرح الحديث** (دراسة تأصيلية)،الدرعية السنة 12، العددان السابع و الثامن والأربعون، رمضان، ذو الحجة : 1430هـ، توضير 2009 يناير 2010م.

خامسا: المواقع الالكترونية:

91. https://saaid.org/Doat/assuhaim/omdah/070.htmعبد الرحمن بن عبد الله سحيم: **صيد الفوائد، شرح أحاديث عمدة الأحكام الحديث في التشديد في تسوية الصفوف**، تاريخ زيارة الموقع: 27/05/ 2025، على الساعة: 12:40.

الفهارس

الفهارس

فهرس الآيات و الأحاديث

السورة والآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ **أيود أحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ** ﴾ البقرة	[الآية 266]	25
وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) [الشورى:	الآية 30	16
﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ و هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾ الشورى	[الآية11]	41
﴿ **مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا** ﴾ النساء	{ الآية47}	81

فهرس الأحاديث:

الحديث	الصفحة
قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سووّا صُفوفكم، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصفوف مِن تَمَامِ الصَّلَاةِ"	78
سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "لَتُسوون صفوفكُمْ أَوْ : قال لَيُخالِفَنَّ الله بين وجوهكم	79
ولمسلم كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُسوّى صُفُوفَنا، حتى كأَنَّمَا يُسوي بها القِدَاحَ، حتى إذا رأى أن قد عَقَلْنَا عَنْهُ، ثم خَرَجَ يَوْما فَقَامَ، حتى إِذا كَادَ أن يكبر، فَرَأى رَجُلاً باديًا صَدْرُهُ، فقال: عِبادَ الله، لَتُسَوُّن صُفُوفَكم أو لَيُخالفنَ اللَّهَ بَيْنَ وجُوهِكُم	82

أنَّ جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام صنعته له، فأكل مِنْهُ، ثم قال : قوموا فلأصلي لكم؟ قال أنس: فقمت إلى حصير لنا قد اسودَّ مِن طُولِ ما لُبِسَ، فَنَضحَتُهُ بِمَاء، فَقَامَ عَلَيْهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وَصَفَفْتُ أَنَا وَاليَتِيمُ وراءُ، والعجوز مِنْ وَرائنَا، فصَلَّى لنا ركعتين، ثم انصرَفَ	85
ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلى به وبأمه فأَقَامَنِي عن يمِينه، وأقام المرأة خَلْفَنَا	88

الفهارس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة:..... أ

المبحث الأول :حياة الإمام ابن دقيق العيد .....- 12 -

المطلب الأول : ملامح عصره .....- 12 -

المطلب الثاني: حياته الشخصية .....- 18 -

المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية.....- 22 -

المبحث الثاني: التعريف بكتاب إحكام الأحكام.....- 33 -

المطلب الأول: التعريف بالكتاب .....- 33 -

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.....- 34 -

المطلب الثالث: الدراسات التي خدمت الكتاب.....- 35 -

المبحث الثالث: حياة الإمام عبد الغني مقدسي .....- 36 -

المطلب الأول: ملامح عصره .....- 36 -

المطلب الثاني: حياته الشخصية: .....- 40 -

المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية.....- 42 -

المبحث الرابع: التعريف بكتاب عمدة الأحكام.....- 46 -

المطلب الأول: التعريف بالكتاب .....- 46 -

المطلب الثاني: ثناء العلماء على الكتاب ومزاياه .....- 47 -

المطلب الثالث :الدراسات التي خدمت الكتاب.....- 48 -

المبحث الأول: ماهية الشرح الحديثي .....- 52 -

المطلب الأول: مفهوم علم الحديث.....- 52 -

المطلب الثاني: علم شرح الحديث .....- 55 -

المبحث الثاني: منهج الشرح الحديثي .....- 58 -

المطلب الأول: المسائل الحديثية .....- 58 -

المطلب الثاني: المسائل اللغوية (اللغة و شرح الغريب) .....- 61 -

المطلب الثالث: القواعد الفقهية والمسائل الأصولية .....- 62 -

المبحث الأول: طريقة ابن دقيق في عرض الأحاديث في كتاب الصلاة، باب الصفوف أنموذجا.....- 75 -

المطلب الأول: بيان المختلف عند ابن دقيق العيد..... - 75 -
المطلب الثاني: بيان وجه الاختلاف الوارد بين حديث المسألة والأحاديث الأخرى..... - 76 -
المطلب الثالث: شرح أحاديث باب الصفوف الخمسة ..... - 77 -
المبحث الثاني: منهج ابن دقيق العيد في شرح أحاديث الصفوف: ..... - 78 -
المطلب الأول: مسألة تسوية الصف: ..... - 78 -
المطلب الثاني: مسألة لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله وجوهكم: ..... - 79 -
المطلب الثالث: مسألة تشديد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسوية صفوف: ..... - 81 -
المطلب الرابع: مسألة موقف الاثنين وراء الإمام ومسألة موقف المرأة وراء موقف الصبي: ..... - 84 -
المطلب الخامس: صلاة المرأة ..... - 88 -
المبحث الثالث: الأدلة والأحكام الشرعية الواردة في الأحاديث..... - 91 -
المطلب الأول: اجتهاد صلى الله عليه وسلم ..... - 91 -
المطلب الثاني: أفعاله صلى الله عليه وسلم ..... - 92 -
خلاصة الفصل:..... - 94 -
الخاتمة: ..... - 96 -
فهرس الآيات و الأحاديث **..... - 101 -**
فهرس المحتويات**..... 103**

ملخص:

جاءت هاته الدراسة الموسومة بـ: **الشرح الحديثي عند ابن دقيق العيد من خلال كتابه "إحكام الأحكام" كتاب الصلاة باب الصفوف من الحديث 70 إلى الحديث 75**، حيث تناولت بالتحليل مسائل فقهية مهمة تتعلق بتسوية الصفوف وفضائلها، بينا من خلال الدراسة أن تسوية الصفوف من كمال الصلاة وإن اختلف الفقهاء في وجوبها، مع تأكيد الأحاديث على فضل الصف الأول للرجال وآخر الصفوف للنساء، وضرورة سد الفراغات وعدم التفريق بين المصلين. كما ناقشت مسائل تطهير أماكن الصلاة بالنضح (الرش الخفيف) وموقف الصبيان في الصلاة، توصلت إلى أن هذه الأحكام تعكس نظاماً روحانياً واجتماعياً متكاملاً في الشريعة، يجمع بين النصوص الشرعية والواقع العملي، مع مراعاة مقاصد الطهارة والنظام في العبادة الجماعية.

الكلمات المفتاحية: تسوية الصفوف، ابن دقيق العيد، أحاديث الصلاة، فضل الصف الأول، النضح والطهارة، موقف الصبي مع الإمام.

Abstract:

This study, titled "**The Hadith Explanation of Ibn Daqiq al-Eid through His Book 'Ihkam al-Ahkam,' Book of Prayer, Chapter on Rows from Hadith 70 to Hadith 75**," analyzed important jurisprudential issues related to the alignment of rows and their virtues. The study demonstrated that aligning the rows is part of the completeness of prayer, even though jurists differ on its obligation. It emphasized the hadiths on the virtue of the first row for men and the last row for women, the necessity of filling gaps, and not differentiating between worshippers. It also discussed the issues of purifying prayer places with sprinkling (light spraying) and the position of children in prayer, concluding that these rulings reflect a comprehensive spiritual and social system in Sharia, combining religious texts with practical reality, while considering the objectives of purity and order in communal worship.

Keywords: Aligning the rows, Ibn Daqiq al-Eid, Hadiths of prayer, Virtue of the first row, Sprinkling and purity, The boy's position with the imam.